بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة الأسر العلمية البصرية

(١)

أعلام المظفر في البصرة

كتابٌ يتضمّن استعراضاً لأبرز أعلام أسرة آل المظفّر في البصرة مع نبذةٍ من سيرتهم وتراجمهم

تأليف

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث البصرة

العتبة العبّاسيّة المقدّسة
قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة
مركز تراث البصرة
البصرة – شارع بغداد – حيّ الغدير
هاتف: ٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣-٠٧٨٠٠٨١٦٥٩٧
البريد الإكتروني: Email : basrah@alkafeel.net
ص.ب/ ٣٢٣

العتبة العبّاسيّة المقدّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة. مركز تراث البصرة.
أعلام آل المظفّر في البصرة : كتاب يتضمّن استعراضاً لأبرز أعلام أسرة آل المظفّر في البصرة مع نبذة من سيرتهم وتراجمهم / تأليف قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة مركز تراث البصرة.- الطبعة الأولى.- البصرة [العراق] : العتبة العبّاسيّة المقدّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، مركز تراث البصرة، ١٤٣٧ هـ.=٢٠١٦.
٢١٩صفحة : إيضاحيات ؛ ٢٤سم.- (سلسلة الأسر العلميّة البصريّة ؛ ١)
يضمّ ملاحق.
المصادر : ٢٠٧-٢١١ ؛ وكذلك في الحاشية
١. آل المظفّر (اسرة)--العراق--البصرة -- تراجم. الف. العنوان.
CT1919.176 A8373 2016
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

بطاقة الكتاب

اسم الكتاب:..... أعلام آل المظفّر في البصرة
تأليف: ..... مركز تراث البصرة
جهة الإصدار: العتبة العبّاسيّة المقدّسة/ قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة.
الطبعة:..... الأولى
المطبعة:.....دارالكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
سنة الطبع:..... شوّال ١٤٣٧هـ - تمّوز٢٠١٦م
عدد النسخ :.....(١٠٠٠)

حقوق الطبع والنشر محفوظة على الناشر

المقدّمة

تُعدُّ أسرة آلِ المظفّر واحدة من الأُسر البصريّة المعروفة بالعلم والعلماء، التي تصدّر بعض علمائها في فترة من الزّمان الزعامة الدينيّة والسّياسيّة، والحركة الإصلاحيّة في المجتمع الإسلاميّ، والشّيعيّ على الخصوص، ورفد بعض رجالاتها الحركة العلميّة بوافر علمهم في مختلف أبواب المعرفة، حتّى برز مِن بينها كثيرٌ من المفكّرين والفقهاء والأدباء والشّعراء؛ لذا مِن الجدير بالملاحظة والاهتمام أن تؤرَّخ وتوثّق مثل هذه الشخصيّات اللّامعة في المجال الثقافيّ والفكريّ؛ لأنّهم ثمار هذه المدينة وموروثها المشرق، وهويّتها الثقافيّة، إذ إنّ آثار العلماء والمفكّرين ومؤلّفاتهم تأتي في مقدّمة الموروثات التي تُظهِر ملامح التراث وأصالته، وكذلك من الناحية العلميّة يمكن القول بصورة عامّة إنّهم الثروة الوطنيّة والإرثيّة القائمة بحدِّ ذاتها.

لذا نجدُ الأمم المتقدّمة التي تفتخر بتراثها، تشكّل وزارات ومؤسّسات ولجان، غايتها جمع التّراث وتطويره ودعمه وحفظه من الضّياع والسّرقة والتّلف.

ناهيك عن أنّ آثارَ العلماء تُعدُّ مِن أبرز الوثائق التاريخيّة التي تُظهر مدى أصالة وحضارة ذلك البلد أو الشّعب بين البلدان والشعوب الأُخرَ؛ لذا تبنّى مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة هذهِ المهمّة الكبيرة، من أجل حِفظ هذا الموروث الحضاريّ والعلميّ لمدينة البصرة وإظهاره وإبرازه، وذلك من خلال إعداد سلسلة توثيقيّة بعنوان (أعلام بصريّة)، فكان مِن ضمن حلقاتها أنْ جاءتْ هذه الدّراسة، وهي بعنوان (أعلام آل المظفّر في البصرة).

مِنْ هنا تأتي الغاية من هذه الدّراسة في إظهار التّاريخ المشرِّف لمدِينة البصرة، الّتي ظلَمَها التاريخ نفسُه، وأصحاب الأقلام مِن الجَهَلَة منهم بتاريخها وماضيها المشرق، وهي التي أنجبتْ عباقرة هذا العالم ورموزه، أمثال أبي الأسود الدّؤليّ، والخليل بن أحمد الفراهيديّ، وابنِ الهيثم، وغيرهم.

فمنْ أجل أنْ لا يضيعَ تاريخها الحضاريّ والفكريّ، المتمثِّل بأعلامها وعلمائها، وما تركوه من تراثٍ للإنسانيّة أجمع، جاءتْ هذه الدِّراسة لتسلِّطَ الضّوء على مظهرٍ مهمٍّ من مظاهر التراث الفكريّ والثقافيّ، وليتصل ماضيها الخلّاب بحاضرها ومستقبلها الآتي، وليقفَ أبناؤها على الشّموخ الفكريّ العلميّ بتراثها الزّاخر، فيندفعوا بقوّة وإصرار إلى مواصلة النّهج الذي سار عليه هؤلاء الأفذاذ والذّوات السّامية.

وهذه الدّراسة هي استعراضٌ لجملةٍ بارزةٍ من أعلام آل المظفّر في البصرة، ولضرورة البحث، اقتُضي تصديرها بمطلبين، لابدّ من البحث فيهما حتّى تكتملَ الصّورة، وتزداد وضوحاً أمام القارئ، وهما كالآتي:

المطلبُ الأوّلُ: نسب آل المظفّر.

المطلبُ الثاني: ضبط وتحديد الموقع الجغرافيّ لمدينة الجزائر، التي انتسب إليها بعض أعلام هذه الأسرة.

كما لابدّ من الإشارة إلى أنّ المنهج الذي اتّبع في هذه الدّراسة كان باتجاهين:

الاتجاهُ الأوّلُ: الجمعُ والإعدادُ السّرديّ للمعلومة، مع ملاحظة الترتيب والترقيم فيها؛ لأنّ موضوع هذه الدّراسة يُصنّف في قائمة علم الرّجال والتراجم، فمِن الطبيعيّ أنْ ينحوَ البحث فيها أُسلوب الجمع وسرد المعلومات.

الثاني: الاتجاهُ التحليليُّ؛ ففضلاً عن إعداد المعلومات المتفرّقة وتحضيرها، يتمُّ تحليلها بعد التحقّق مِن صحّتها، واستخلاص بعض النتائج المهمّة منها.

وممّا لابدّ من التنبيه عليه -أيضاً- هو أنّ هذه الدّراسة قدْ اقتصرتْ على خصوص علماء آل المظفّر في البصرة، الذين وُلِدوا فيها ولم يرتحلوا عنها، أو استوطنوها وإنْ لم يُولدوا فيها، وكان لهم فيها دورٌ بارزٌ وفعّالٌ، ولا يُنافي ذلك الاستطرادُ بذكر بعض

الأعلام الذين ترعرعوا خارجَ حماها فاستقرّوا في النجف الأشرف كالعلّامة محمّد رضا المظفّر قدس سره وأضرابه.

ونودُّ الإشارة إلى أنّ هذه الدّراسة اقتضتْ في طيّاتها استعمال بعض المصطلحات وتكرارها، منْ أجل ترتيب البحث وتبويبه؛ ولضرورتها في مثل هذه المواضع والأبحاث الرّجاليّة.

فالحمدُ لله أوّلاً أنْ سهّلَ هذه المهمّة الصّعبة والشاقّة في الوقت نفسه – كما يبدو هذا الأمر واضحاً للمتتبّع في هذا الشّأن– إذْ ربّما أخذتْ المعلومة الواحدة أيّاماً ولياليَ، أو اقتضتْ السّفر إلى مئات الكيلو مترات في سبيل الحصول عليها، لكن مع ذلك أُنجِز الكثير منها ولله الحمدُ، ولا ندّعي الكمال لها؛ لذا نستميح القارىء وأصحاب التّراجم وذويهم العُذر إنْ وُجِدَ فيها نقصٌ أو خللٌ، وكذا نتقدّم بوافر الشّكر والثناء الجزيل لكلِّ مَن أعان وساعد في إنجاز هذه الدّراسة، ونخصُّ بالشُّكر والثّناء الجميل سماحة الحجّة نجل الشّيخ عبد الواحد المظفّر، الشّيخ (عبد الرّسول)، وحفيده البار الفاضل الشّيخ (صفاء المظفّر)، وكذا الشّيخ (عليّ الشّيخ محمّد رشاد المظفّر)، وكذلك كلُّ مَن أعار كتاباً، أو أرشدَ إلى معلومةٍ، وأخيراً نسأل الله عزّ وجلّ لنا ولهم حُسنَ العاقبةِ، ودوامَ المغفرةِ، فإنّه أهلُ التقوى وأهلُ المغفرة.

مركز تراث البصرة

شوّال ١٤٣٧هـ – تمّوز٢٠١٦م

المطلبُ الأوَّلُ: نسبُ آل المظفّر

تنتمي أسرة آل المظفّر إلى جدِّهم الأعلى الذي هاجر من مدينة الرّسول الأكرم ﷺ إلى العراق قبل القرن العاشر الهجريّ، بعدما نشطتْ الحركة الوهابيّة في الجزيرة العربيّة آنذاك، فحدثتْ مواجهات ومقاومات بينها وبين معارضيها، فقاوموا لفترةٍ من الزمن، ثمّ اضطرّ بعض قياداتها إلى الهجرة عنها، كان من بينهم عميد الأسرة المظفّريّة الشيخ المظفّر، فعاش جزءاً من حياته في النجف الأشرف، والجزء الآخر في أطراف البصرة، وكان مرشدها الدّيني ومرجعها[١]، فهم ينتسبونَ إلى جدِّهم الشّيخ (مُظفّر بن أحمد بن محمّد بن علي بن حسين بن محمّد بن أحمد بن مظفّر ابن الشيخ عطاء الله ابن الشيخ أحمد ابن قطر ابن الشيخ خالد بن عقيل من آل مسر وح) ، وهم حرب آل عليّ، بمعنى أنصار أو شيعة، من أهل العوالي، من العرب المضريّة [٢].

وقدْ أرَّخ بعض الشّعراء ذلك بقصيدةٍ شعريةٍ قائلاً :

إذاكنتِ لا تدرين مَن نحنُ فانصتي ... إلى بعضِ ممّا تحتويه معاجمُ[٣]
فنحنُ إلى حرب العوالي ننتمي ... ومِن مضر العلياء فخراً نقاسمُ
وتسمو بنو مسروح إنْ جاء ذكرنا ... ويهفو لها قلبٌ وتُتلى عزائمُ

---

(١) حدَّثنا بذلك حفيد الشّيخ عبد المهدي المظفّر (الشيخ علي محمّد رشاد)، وعلى هذا شواهد حصلت في تاريخ الحجاز، فقد جاء في كتاب(كشف الارتياب في أتباع محمّد بن عبد الوهاب)، للسيّد محسن الأمين ، ص ٥٠، بعنوان (هجوم الوهابيّين في الحجاز على عرب الفرع من قبيلة حرب في سنة ١٣٤٠هـ):« غزا الوهابيّون عرب الفرع من قبيلة حرب في عقر دارهم في الحجاز، ونهبوا المواشي ...».

(٢) موجز تاريخ الأسرة المظفّرية: ص٦٦-٦٧، ويُنظر:مقدّمة كتاب توضيح الغامض: ج١، ص٧، ودلائل الصّدق لنهج الحقّ: ج١، ص١٦٨.

(٣)) كذا في المصدر، وفي وزنه خللٌ واضحٌ، ولعلّ العبارة تكون هكذا: (إلى بعض ما تحويه عنّا المعاجمُ) يُنظر: تاريخ الأسرة المظفّرية، ص ٢٩.

بنى مجدَنا جدٌّ لنا شاد عزَّنا فعشنا بذاك المجد والمجد دائمُ
إذا قيل مَن هذا؟ تطوّع غيرنا ليوصفنا هذا الكريم المسالمُ
وإنْ قيل ها أُولآء أهل ديانةٍ وعلمٍ وآدابٍ لقالوا: هُمُ هُمُ
ففي كلِّ نادٍ للخطابة شاعر وفي كلّ دارٍ للعبادة عالمُ
فمنّا الذي خطَّ الكتاب بخطِّهِ وليس بنا عن مطلب العلم نائمُ
ومنّا الذي للصّدق صاغ دلائلاً ومنّا الذي في المنطق الثرِّ حائمُ
ومنّا الذي مِن صادق البيت جامع علوم رسول الله والعلم دائمُ
ومنّا الذي للمذهب الحقّ جهده ليشبعه بالبحث والحقّ عاصمُ
ومِن ميثم التمّار خطَّ يراعه حياة فتى فذٍّ حوته المكارمُ
ومنّا الذي أمسى بباب سقيفة يلازمها كي تستبينَ معالمُ
ومِن جنّة الفردوس ورَّث أهلها وفي مبحث الأخلاق كان يساهمُ
ومنّا الذي نحو الحسين وصحبه وللبطل العبّاس راح يُلازمُ
ومنّا الذي أضحى يوضّح غامضاً لسنّة مَن قد كان للرُّسل خاتم
ومنّا الذي أفنى السّنين ببحثه لكي يرجح الميزان والوزن سالمُ
ومنّا الذي يهدي الأنام لرشدهم بتوضيح أولي الأمر وهي مغانمُ
ومنّا الذي في الرّوع يسمع صوته ومنّا الذي يوم الكريهة صارمُ
ومنّا ومنّا إنْ عددتُ فلا أرى نهايات أمجاد وما هو قادمُ
رضعنا الهدى قُدماً ونِلنا مكانةً من الدّين قدْ يرقى لها مَن يزاحمُ
إليكم بني عمّي بعثتُ مشاعري تجسّدها الأشعار وهي مواسمُ
فما كنتُ سبّاقاً لنُصحٍ ولم أكن لأُرشدكم بالقول فالفعل قائمُ
فإنّي أُريدُ الحزم في لمِّ شملنا لتجمعنا الأمجاد فهي مواسمُ
كما أنّني أرجو السّلامة دائماً لكلِّ بني الأعمام واللهُ راحمُ

المطلبُ الثاني: الجزائرُ وموقعُها الجغرافيّ

بيّنا فيما سبق أنَّ عائلة آل المظفّر تنحدر من قبيلةٍ عربيةٍ (مضريّة) معروفةٍ في المدينة المنوّرة، فهي مدينة الأصل، وكان رجالها يُعرَفونَ باسم تلك القبيلة، إلَّا أنَّه قبل القرن العاشر الهجريّ – عند هجرة الجد الأعلى، الشّيخ مظفّر بن أحمد إلى العراق – برز فيه المؤسِّسُ الفعليُّ لأسرة آل المظفّر؛ لذا أصبح (المظفّر) فيما بعد لقباً لهذه الأسرة الكريمة، فاشتهرتْ به في أوساط المجتمع العربيّ والعراقيّ بالخصوص، لكن مع ذلك اشتهر بعض أعلامها وعلمائها بلقبٍ أُضيف إليها منفرداً أو مجتمعاً كـ(الصّيمريّ والجزائريّ)، أو (الجزائريّ النجفيّ)؛ لذا لابدَّ مِن تحديد وضبط هذه النّسبة من النّاحية الجغرافيّة، حتّى لا يُنسَب مَن لُقِّبَ بها إلى بلدٍ هو ليس منه في شيء سوى التشابه بالألفاظ والألقاب، فنكون بذلك قدْ ظَلَمْنا ذلك البلد وبخسْنا حقَّه، وزويناه عن ميراثه وموروثه العلميّ الذي يُضيء به ويفتخر ويزهو به، ولكي لا نقع بمثل ما وقع به بعض الأعلام عندما ترجم لشخصيَّةٍ علميَّةٍ فنسبها إلى بلدٍ لم يكن يوماً هو ابنُ ذلك البلد ولا يقرب له سوى ما قرّبته المفردة واللّفظ منه، كما سيتّضح ذلك –إنْ شاءَ اللهُ تعالى–.

فعلى مَن تُطلق لفظة الجزائر جغرافيّاً؟

الجزائر لفظة تطلق على عدَّة مواقع جغرافيّة، وفي المقام احتمالان:

الاحتمالُ الأولُ: أنَّها تُطلق على دولة الجزائر، البلد المعروف بجمهوريّة الجزائر، الذي هو أكبر بلدٍ أفريقيٍّ وعربيٍّ من حيث المساحة، يقع في شمال غرب القارّة الإفريقيّة، يُطلُّ شمالاً على البحر الأبيض المتوسِّط، يحدُّه من الشَّرق تونس وليبيا، ومن الجنوب مالي والنّيجر، ومن الغرب المغرب والجمهوريّة الصَّحراوية وموريتانيا.

وقدْ ذُكر في أصل تسميته: أنَّ (بكين بن زيري) مؤسِّس الدَّولة الزّيريّة، الذي أسَّس

عاصمته عام (٩٦٠م) على أنقاض المدينة الفينيقيّة (إيكوزيم)، التي سمّاها الرّوم (إكوز يوم)، أطلق عليها اسم جزائر بني مزغنة؛ نظراً إلى وجود أربعِ جزرٍ صغيرةٍ غير بعيدةٍ عن ساحل البحر قبالة المدينة[١].

فالاسم في البداية كان يشمل فقط مدينة الجزائر، لكنّ العثمانيّين هم مَن أطلق اسم الجزائر على البلاد كافّة باشتقاقه من اسم العاصمة[٢].

إلّا إنَّ هذا الاسم (البلد الإفريقيّ) لا يُراد قطعاً عند إطلاق لفظة الجزائريّ على هؤلاء الأعلام؛ لأنَّهم:

أوّلاً: لم يستوطنوه ولم يهاجروا إليه، كما تقدَّم ذكر ذلك.

ثانياً: إنَّ هذه النِّسبة جاءتْ متأخّرةً عن جدِّ هذه الأسرة الأعلى، والمعروف أنَّ هذه الأسرة استوطنتْ العراق وما جاوره.

ثالثاً: إنَّ هناك قرينةً صارفةً عن إرادة ذلك المعنى، وهي -أيضاً- تدلُّ بوضوحٍ على أنَّ مكان تواجدهم كان في العراق، وبالتحديد في شمال البصرة، وهي النّسبة إلى الصّيمريّ، وهو اسم نهرٍ من أنهار البصرة يُقال له الصَّيمر عليه عدَّة قرى[٣].

الاحتمالُ الثاني: أنَّها تُطلق على جزائر خوزستان (شوشتر).

وهذا واضح البطلان أيضاً:

أوّلاً: لأنَّ خوزستان لا تُسمّى بالجزائر، بل هي مدينةٌ كبيرةٌ مشتملةٌ على قرىً كثيرةٍ، وهذه القرى واقعة على شاطئ نهر شوشتر؛ لذا علّق السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، قائلاً: «ولا يخفى أنَّ صاحب معجم البلدان لم يذكر هذه من الجزيرة في

(١) يُنظر: موسوعة معلومات قارّات ودول العالم، موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرّة.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) الأنساب: ج٣، ص٥٧٧.

باب الجزائر، والظّاهر عدّها من جملة بطائح الحويزة»[١].

ثانياً: هناك حادثةٌ تاريخيّةٌ يذكرها السّيّد محسن الأمين -أيضاً-، وأصلها: أنَّه ترجم للشّيخ إبراهيم المظفّر الجزائريّ فنسبه إلى جزائر خوزستان، وبعد فترةٍ من الزَّمن قرأ السّيّد محسن الأمين مجلّة العرفان فوجد فيها نقداً له من الشّيخ عبد المهدي المظفّر شديد اللّهجة بعنوان (الأغلاط في التّاريخ) جاء فيه: «إنَّ السّيّد بعد أنْ ذكر الشّيخ إبراهيم بن محمّد الجزائريّ عزاه إلى الجزائر الكائنة بزعمه في خوزستان، ويا للاسف، إنَّا لا نعرف هناك ما يُعرَف بالجزائر، وإنَّما الجزائر هي المواقع الكائنة بين القورنة والحمّار – الواقع على ضفّة الفرات – تنسب إليها كثير من الطّوائف، كالسّيّد نعمة الله الجزائريّ، وطائفة الشّيخ أحمد صاحب آيات الأحكام، والطّائفة التي عُرِفَتْ أخيراً بآل المظفّر، فأمّا أنَّ في خوزستان ما يُعرف بالجزائر فشيءٌ لا أثرَ له، وإنَّ سلسلةً كبيرةً تقطن (المدينة) من أحفاد الشّيخ إبراهيم المذكور»[٢]، ثمّ يحُيل الشّيخ عبد المهدي المظفّر هذه المعلومة على مصدرها الموثوق، فيقول: «ونحن نُحيلكم على ما كتبه السّيّد نعمة الله الجزائريّ عن ترجمته ورحلته في آخر الأنوار النعمانيّة؛ إذْ يذكر فيه الجزائر وموقعها التي لا تزال معروفة إلى الآن بأسمائها، كنهر صالح ونهر عنتر والصبّاغيّة، التي هي مسقط رأسه، وغيرها، وأعتقد أنَّ في ذلك غنىً لكم عن كلِّ مصدرٍ آخر لتحديد موقع الجزائر، والسّيّد نعمة الله من أهلها، ومسقطُ رأسه فيها»[٣].

حاصلُ ما تقدّم:

إنَّ لقب الجزائر متأتٍّ من النِّسبة إلى تلك البقعة الجغرافيّة في شمال مدينة البصرة، جنوب العراق بين القرنة وهور الحمّار، التي تُسمّى اليوم بـ (المدَيْنة) بتسكين الميم وفتح

(١) أعيان الشّيعة: ج١، ص ٢٨٥.
(٢) أعيان الشّيعة: ج١، ص ٢٨٥.
(٣) أعيان الشّيعة: ج١، ص ٢٨٥ – ٢٨٦.

الدّال وتسكين الياء وفتح النّون، و(المُدَيْنة) تصغير لكلمة مَدِيْنة، وتقع شمال مركز البصرة، نشأت على ركامٍ أثريٍّ لمدينةٍ سومريّةٍ مندرسةٍ مُحاطةٍ بالقِلاع والتِّلاع، وما هي إلّا مدنٌ مندرسةٌ تُشير إلى حضاراتٍ تعاقبتْ واندثرتْ فيها، وكانت قبل (٤٢٥) سنة تُشكّل وحدةً إداريةً مهمّةً (ناحية) تابعة لولاية البصرة، إذْ كانت تُسمّى ناحية (نهر عنتر)، تشكّلت سنة (١٥٧٤م-١٥٧٥م) حسب مذكِّرة الوثيقة العثمانيّة المرقّمة (٥٣٢ [١]).

وكانت في الفترة العثمانيّة تُسمّى بالجزائر، أو (الجزاير) جمع جزيرة؛ لكثرة الجُزر حولها في مناطق الأهوار[١]، وقيل: سُمِّيَتْ بهذا الاسم؛ لكونها منطقة مرتفعة داخل الأهوار، وقدْ استوطنها النّاس، فكوّنتْ مدينة، وسُمِّيتْ لهذا السّبب[٢]، وقيل -أيضاً- إنّها سُمِّيت بهذا الاسم تيمّناً بمدينة رسولِ اللهﷺ كما سيأتي.

(١) يُنظر: تاريخ مدينة (المدَيْنَة)، كاظم وهيم الخفاجي: ص٤.

(٢) موقع المجلس المحليّ في قضاء (المدَيْنَة).

أبرزُ أعلام آل المظفّر في البصرة

أبرزُ أعلام آل المظفّر في البصرة

تُعدُّ أُسرة آل المظفّر من الأُسَر العلميّة العريقة التي عُرِفَتْ بالعلم والفضل؛ إذْ برزَ مِن بينها الكثير من العلماء والأدباء والشّعراء والمفكّرينَ -كما ذكرنا- وقدْ خدمتْ الشّريعة الإسلاميّة منذُ هجرة الجدِّ الأعلى إلى العراق، فهي أُسرةٌ دينيّةٌ مناضلةٌ، خلّفتْ تراثاً فكريّاً في مختلف مجالات العلوم، وهي: «أينما حلّتْ كانت لها المكانة السّامية والشّأن المرموق بعين التبجيل والاحترام، وهم قادة تلك الأنحاء وهداتهم، وأئمّة محاربيهم، وأرباب فتاواهم، عنهم يأخذون مسائلَ الدّين والسّنن والآداب»[1].

تنتشر أسرة آل المظفّر في مناطق مختلفة «موزّعة في كثيرٍ من بلدان العراق، وكثيرٌ منها في الجزائر»[2]؛ لِذا نحنُ في هذه الدّراسة نسلّط الضّوء على خصوص الذين استوطنوا البصرة من أعلام آل المظفّر، لكي لا نخرج عن موضوع هذه السِّلسلة «أعلام بصريّة».

فمِن أبرز أعلام آل المظفّر في البصرة:

---

(١) ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص ٣٦٠.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص ٣٦٠.

الشّيخ مظفّر بن أحمد قدّس سرّه

1- الشّيخ (مظفّر بن أحمد قدس سره)

الجدُّ الأعلى للأسرة والمؤسِّس لها، ويظهر مِن بعض كتب التراجم والمعاجم أنَّ المظفّر (الجدّ الأعلى للأسرة المظفّريّة) عند نزوحه من المدينة المنورة إلى العراق استقرَّ أوَّلاً في جنوب غرب البصرة القديمة - الزبير حاليّاً- في شِعب المظفّر، ثمّ هاجر إلى الجزائر في شمال البصرة؛ لأنَّ الجُزر -آنذاك- كانت مِن أفضل المناطق التي تهاجر إليها القبائل للسّكن والعيش فيها؛ لتوافر ضرورات العيش فيها، وسهولة النقل والانتقال من خلالها، وتواجد الماء للشّرب وسقي الزّرع وللماشية؛ لذا نزح إليها الشّيخ المظفّر، فقد جاء في تاريخ الأسرة المظفّريّة: «إذْ نزح المظافرة مع (أهل العوالي) من ضمن فيالق البصرة وقد دفع بالشّيخ المظفّر (الأوّل) إلى الالتحاق ببني أسد في منطقة الجزائر بعد أن رحل إليها من شعيب المظفّر في أطراف البصرة القديمة أي الزبير حاليّاً... وكان آل المظفّر في الجزائر المدينة التي سُمِّيَتْ بهذا الاسم تكريماً لمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم »[1]*.

---

(١) موجز تاريخ الأسرة المظفّريّة: ص٤٨.

*نقل لنا الشّيخ عبد الرّسول ابن الشّيخ عبد الواحد المظفّر: أنَّ الأُسرة المظفّريّة استوطنتْ أوَّلاً محلّة السّيمر في مركز البصرة -حاليّاً- ثمّ بعد ذلك حصل بينهم وبين القبائل الأُخَر نزاع، فنزحوا إلى شمال البصرة.

إخوتُهُ وأولادُهُ

أمَّا إخوتُه، فهم ثلاثة:

١-حمدي.

٢- شاوي.

٣- سُويلم.

أمّا حمدي، فقد نقل المعمّرونَ أنَّه كان تاجراً في السّوق، وكان مثالاً للتّاجر الأمين.

أمَّا شاوي، فكان ذا كرامةٍ، فما أنْ تمسَّ يدُه كسراً إلَّا شُفِيَ، وكانتْ له معرفةٌ بالأعشاب الطبّيّة.

أمّا سُويلم، فكان مزارعاً[١].

أمّا أولاده الذّكور، فهم خمسة:

١- الشّيخ أحمد.

٢- الشّيخ جاسم.

٣- الشّيخ محمّد.

٤- الشّيخ عبد الحسين.

٥- الشّيخ باقر [٢].

أمَّا الشّيخ جاسم، فإنَّه انتقلَ مِن المدينة وأقام في الجهة المجاورة للبصرة، والمسمّاة

(١) يُنظر: موجز تاريخ الأسرة المظفّريّة: ص ٥٩ -٦٠.

(٢) موجز تاريخ الأسرة المظفّريّة: ص٥٩.

(كرمة علي) حتى توفّيَ فيها رحمه الله.

أما الشّيخ أحمد والشّيخ محمّد والشّيخ عبد الحسين والشّيخ باقر، فقد بقوا في المدينة مدّةً من الزّمن، ثمّ تفرّقوا في مناطق البصرة [١].

ولم تترجِم كتب التّراجم أولاده الصّلبيّينَ، ولبُعْدِ عهدِهم عنّا لم نعرف مِن حالهم إلّا أنّهم كانوا من العلماء الذين أكملوا المسيرة العلميّة التي بدأها والدُهم الشّيخ المظفّر، وأنّهم نهجوا منهاجه في الوعظ والإرشاد، وفي الاتّصال والتواصل مع المجتمع البصريّ، نعم، قدْ جاء في كتاب ماضي النجف وحاضرها ذِكرٌ للشّيخ باقر، قال فيه: «الشّيخ باقر بن مظفّر الجزائريّ، كان كاملاً تقيّاً ومن أهل العلم، وجاور الكاظمين مدَّة، وكان معاصراً للسّيّد بحر العلوم قدس سره وتلميذَه، وجد خطُّه بتملّك بعض مجلّدات الوافي، المكتوب سنة (١١٢٠هـ)، وانتقل إلى ولدِهِ الشّيخ حسين، ثمّ إلى حفيده الشّيخ محمّد بن الحسين، توفّيَ في أيّام السّيّد بحر العلوم قدس سره، أو بعده بقليل»[٢].

(١) يُنظر: موجز تاريخ الأسرة المظفّريّة: ص٥١.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٣.

الشّهرةُ العلميّةُ

ترجع الشّهرة العلميّة للمظفّر بن أحمد زعيم الأُسرة المظفّريّة بعد التحاقه بالحوزة العلميّة في النّجف الأشرف في القرن الثاني عشر؛ إذْ برَزَ نجمه حتّى أصبح عَلَماً من أعلام النّجف[١]، وهكذا ظلّتْ الُأسرة بعد الشّيخ المظفّر تنمو وتزداد شهرةً ومكانةً علميّةً جيلاً بعد جيلٍ، حتّى برز مِن بينهم علماء عظام، كانوا مفخرةً للأجيال، ومن أعلام الطّائفة[٢]، ومِن أبرزهم:

١- الشّيخ إبراهيم بن محمّد بن عبد الحسين (المعروف بالجزائريّ).

«من أجلّاء علماء زمانه وفقهائه... كان مجتهداً مسلَّم الحكم»[٣]، وكان «مُسلَّم الاجتهاد معلوم الفضيلة»[٤].

٢- الشّيخ عبد الله بن الشّيخ محمّد بن الشّيخ سعد المظفّر.

ترجمه صاحب ماضي النجف وحاضرها، فقال:«حاز مَلَكة الاجتهاد، وأحرز مرتبةً من مراتبه العالية»[٥].

٣- الشّيخ محمّد حسن بن الشّيخ محمّد بن الشّيخ عبد الله بن محمّد المظفّر.

أصبح مرجعاً بعد وفاة المرجع السّيّد أبي الحسن الأصفهانيّ؛ «إذْ قلّده البعض في التقليد مِن كَسَبَة النجف وضواحي البصرة»[٦].

(١) الكليني والكافي:ص٨٩.
(٢) موجز تاريخ الأسرة المظفّريّة : ص٦٩ - ٧٠.
(٣) طبقات أعلام الشّيعة: ج١٠، ص٢١.
(٤) ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ٣٦١.
(٥) ماضي النّجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٤.
(٦) معارف الرّجال: ج٢، ص٢٤٦.

٤- الشّيخ محمّد رضا بن الشّيخ عبد الله بن الشّيخ أحمد بن المظفّر قدس سره[١].

وهو فقيهٌ فذٌّ، ومجتهدٌ شهيرٌ، وفيلسوف مجدِّدٌ، وعالمٌ ورِعٌ، وشاعرٌ أديب.

وُلِد في النجف الأشرف سنة(١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م)، نشأ يتيمَ الأب، فتكفّل رعايته أخواه الشّيخ محمّد حسن (ت ١٣٧٥هـ)، والشّيخ محمّد حسين، فعنيا بتوجيهه وتربيته، قرأ المقدّمات الأوليّة على أساتذةٍ أفاضل، ودرس -أيضاً- العلوم الرّياضيّة والفلَكيّة والتاريخيّة، ونظم الشّعر وأجاد فيه، وكان نبِهاً ذكيّاً مجدّاً في تحصيله، حضر على الشّيخ محمّد طه الحويزيّ، والشّيخ مرتضى الطّالقانيّ، وحضر الأبحاث العالية على الشّيخ محمّد حسين النائينيّ، وأخيه الشيخ محمّد حسن المظفّر، والشّيخ محمّد حسين الأصفهانيّ والشّيخ ضياء الدّين العراقيّ، والسيّد حسين الحماميّ، حتّى تخرّج عليهم وصار من العلماء الأفذاذ في الفِقه والأصول، ومن أساتذة الأدب والحِكمة والفَلسفة[٢].

وهو صاحب حركة الإصلاح والتجديد لكثير من المناهج الحوزويّة التي كانت سائدة لسنواتٍ طويلة منذُ عهد الشّيخ الطوسي قدس سره إلى عهده رحمه الله، فكانت مؤلّفاته في هذا المجال نُقطةَ تحوّلٍ وتجدّدٍ في مناهج الدّراسة الحوزويّة، وكذلك «كان مصلحاً اجتماعيّاً دلّتْ عليه كتاباته التي نُشرتْ في جريدة الهاتف في الأربعينيّات تحت عنوان (اسمعني)»[٣]، وعمل جاهداً على نشر الثقافة الدّينيّة، فهو المؤسِّس الأوّل لجمعيّة منتدى النشر سنة (١٣٤٥هـ)، وكلّيّة الفِقه سنة(١٣٥٦هـ)، والمكتبة العامّة بجانب الصّحن العلويّ، وهو من أعضاء (جماعة العلماء) في النجف الأشرف[٤].

---

(١) بالنظر إلى شهرة العلاّمة المظفّر قدس سره وتقدّمه في العلم والفضيلة، ارتأينا الإسهاب بعض الشيء في سيرته.

(٢) يُنظر: معجم الأدباء من العصر الجاهليّ حتّى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوريّ: ص ٣٠٢.

(٣) معجم الأدباء: ص ٣٠٢.

(٤) يُنظر: معجم الأدباء: ص ٣٠٢.

قضى عمره الشّريف في نشر الثقافة الإسلاميّة وتبليغها حتّى آخر أيّام حياته مع ما ألّم به مِن ألم المرض، جاء في كتاب هكذا عرفتُهم: «...وأثقل كاهل الشيخ محمّد رضا الجُهد [ولو] كان جهدَ المنتدى وحده لكفى، وإنّما كان عليه أنْ يبحثَ ويتتبّع ويؤلّف ويواصل عمله كمجتهد، وقد ألّف عدّة كتبٍ كانت في عالمها ذات شأنٍ كبيرٍ، وكان عليه أنْ يتجشّم مشقّة الطّريق بين النّجف وبغداد، وحضور اجتماع (المجمع العلميّ)، كلّما اقتضى ذلك، بصفته عضواً، وقدْ شكا - بل هو منذ سنةٍ أو اكثر كان يشكو- عوارض قلبيّة أدّتْ بعد ذلك إلى دخوله المستشفى طويلاً، وعلى أنّ الأطبّاء كانوا قد ألزموه بتجنّب الأتعاب الفكريّة، فقد كان يضطرّ الاستجابةَ لميوله، فيقرأ ويكتب ويعمل...»[1].

هذه حالتُه حتّى دنتْ منه المنيّة في ليلة السّادس عشر من شهر رمضان عام (١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م).

فسلامٌ عليه يومَ ولد يتيماً، ويومَ ارتحلَ عزيزاً فقيداً، ويوم يُبعثُ حيّاً.

(١) هكذا عرفتُهم، جعفر الخليلي: ج٢، ص٣٦٤.

دورُ الشّيخ المظفّر في منطقة الجزائر

قام الشّيخ المظفّر عند نزوله الجزائر بعدّة أدوار، منها:

١- بنى السّدود حول الجزر، وقام بتجفيفها بحفر الأنهار والجداول، فاستخدم التُّراب لتعلية الأرض... والأنهار كسواقٍ... ولتجفيف المستنقعات، بخلاف ما فعلتْه بعضُ القبائل المجاورة لآل المظفّر، كبني أسد، فإنَّهم قدْ استخدموا القصب والبرديّ وسائدَ سُمِّيَتْ (جبايش)، دفنوا فيها المستنقعات، وغمروها بالتّراب، حتّى صارتْ قرىً لهم فسكنوها [١].

٢- قام بالزّراعة والغرس، فتحوّلتْ الأرض بكفاحه وكفاح أبنائه إلى جنّةٍ في بضع سنوات، ما جعله كثيرَ السّخاء بعطائه... وبهذا العمل لم يمدَّ لأحدٍ يدَه، ولم يكن بحاجةٍ إلى التقرّب للولاة[٢].

٣- منعَ أهلَه وأسرته من الدّخول في العشائريّة والقبليّة التي كانت تتقاتل فيما بينها، أو ضدّ الولاة والسّلطات، فجنّبها كلَّ ما يحصل من تلك النّزاعات من قتلٍ وتشريدٍ ونهبٍ لكلِّ ما تمتلكُه من أموالٍ ومواشٍ.

٤- حوّل الدّواوينَ إلى مدارس للتوعية والدّراسة الدِّينيّة، فقدْ جاء في تاريخ الأُسرة المظفّريّة أنَّه «من خلال ما نُقِل لنا على ألْسِنَةِ المعمّرينَ مِن سكّان المناطق المجاورة لجزائر المدينة التي أقامها[٣] الشّيخ المظفّر رحمه الله، أنّه كان متطوِّر الفكر، إذْ أقامَ العلاقات الحميمة جدّاً بين أفراد أُسرته أوّلاً، فازدادوا أخوَّةً وتلاحماً، كما صار ديوانه ملاذاً لذوي الحاجات والمسائل الشّرعيّة، ولطلّاب المعرفة، ولقراءة القرآن الكريم...

---

(١) يُنظر: موجز تاريخ الأسرة المظفّرية: ص ٤٥.

(٢) يُنظر: موجز تاريخ الأسرة المظفّريّة: ص٥٤.

(٣) هكذا في الأصل، ولعلّ الأصح: أقام بها.

بحيث استقطب حوله كلَّ العشائر والقبائل ودانتْ له، ثمَّ أخذتْ عنه أحكامها الشَّرعيّة، وتعلّمت منه اللِّين والتّسامح، فكان يُدعى من قبلهم لإتمام المصالحات، أو لفكِّ النِّزاعات، وممّا قاله عنه بعضُهم بأنَّه كان مجرّد وجود الشّيخ المظفّر أو أولاده في أيِّ نزاعٍ كان ينتهي ذلك النزاع بالمصالحة السّريعة، وإلى تقبّل ورضاً بكلِّ ما يقول به الشّيخ من حكمٍ شرعيٍّ موافق للعرف يُساعد على إحلال السَّلام بدل الحرب»[١].

٥- زرع الشّيخ الحبَّ بأكبر معانيه في قلوب أفراد أسرته، وروح الإخاء والتّعاون وتبنّي الصّدق والاستقامة في العمل، وعدم تقبّل الظّلم أو أيِّ خطأ بدافعٍ أخلاقيٍّ أو تربويٍّ، فشَاع بين النّاس أنَّ المظافرة لهم كرامات [٢].

٦- قام بتزويج بنات أسرته بأولادها من دون إبقاء أيِّ أعزب بلا زواج؛ إشباعاً لرغبتهم بالحلال وبأقلّ التكاليف، حتّى أنَّ مهور الزّواج كانت بسيطة جدّاً، ومَن كان لا يقدر على ذلك كان الشّيخ يقوم هو بتدبيره على نفقته الخاصّة، وحتّى لم يبق في الأسرة شابٌّ أو شابَّةٌ من دون زواج[٣].

٧- عمد الشّيخ المظفّر إلى إبعاد تربية أولاده عن الانخراط مع أيِّ فصيلٍ متطرّفٍ، والاكتفاء بنشر الثّقافة، وبتعليم العلوم، وتركيز المبادئ والقيم، حتّى أنجب رحمه الله خير الرّجال وأكثر الناس مثاليّةً وأخلاقاً، وحتّى كانوا محلّ احترام وتقدير العشائر كافّة... حفّزه هذا على إرسال أولاده للدّراسة في النّجف الأشرف فيما بعد، ونقل بعض الأسر والعوائل العديدة للنّجف للإقامة في الكوفة والنّجف للدّراسة هناك[٤].

---

(١) موجز تاريخ الأسرة المظفّريّة: ص٥٢.
(٢) يُنظر: موجز تاريخ الأسرة المظفّريّة: ص٥٤
(٣) يُنظر: موجز تاريخ الأسرة المظفّريّة: ص٥٤.
(٤) يُنظر: موجز تاريخ الأسرة المظفّريّة: ص٥٧.

الحياةُ السياسيّةُ للشّيخ المظفّر

فتحتْ السّلطة العثمانيّة -آنـذاك- لشيوخ العشائر الإقطاعيّات الواسعة من الأراضي لزراعتها، وكان ذلك لقاء التعهّدات بدفع الضّرائب والرّسوم الزّراعيّة للولاة، وكذلك لإرغام العشيرة على التجنيد بجيش السّلطان، إلَّا أنَّ الشّيخ المظفّر رفض ذلك، كما رفض المشاركة بالحروب العثمانيّة التوسّعيّة؛ لذا لم يُذكر أنَّ أحداً من المظافرة قَبِلَ أنْ يتحوّلَ إلى إقطاعيٍّ أو يعمل مع الإقطاعيّين لهذا لا يوجد لحدّ الآن للمظافرة أيّ مساحةٍ من الأرض يدّعونَ ملكيّتها، وحتّى أرض المدَيْنة والجزائر التي سوّرها الشّيخ المظفّر وأولاده وغرس نخيلها قدْ صارتْ في حياته مكاناً مفتوحاً أمام كلّ راغبٍ في العيش بجوارهم، وكان الشّيخ يُشجّعهم على بناء الدّور لهم في المدينة، والاستفادة من تلك الأراضي بلا مقابل... بحيث إنَّ المدينة الآن لم يبق فيها مِن المظافرة مَن لديه بضعة أمتار ليُقيمَ عليها مسكنه، إلَّا عدداً محدوداً منهم.

أمَّا شعيب المظفّر في الشّعيبة بالقرب من الزّبير فقد تداولته الكثير من أيدي النّاس بعد رحيل الشّيخ المظفّر عنه إلى (المدَيْنَة)، ولم يدَّعِ أحدٌ من المظافرة بملكيّة الشّعيب[1].

وفاتُهُ

لم تذكر كتبُ التّراجم تاريخ وفاته ومحلّ مدفنه؛ لذا تبقى هذه الفقرة من حياة الشّيخ المظفّر مفقودةً، كما فُقِدَتْ فقراتٌ أُخَر من حياته الخالدة، كتاريخ التحاقه بالحوزة العلميّة في النّجف الأشرف، ومشايخِهِ، وآثارِهِ العلميّةِ.

---

(١) يُنظر: موجز تاريخ الأسرة المظفّريّة: ص ٨٠ .

الشّيخ إبراهيم ابن الشّيخ نعمة المظفّر قدّس سرّه

٢- الشّيخ (إبراهيم ابن الشّيخ نعمة المظفّر قدس سره)

وهو أحدُ أعلام هذه الأسرة العلمائيّة الذين نهجوا منهاج المؤسّس الأوَّل في التواصل والتّردّد على الموطن الأوَّل، وعشّ الآباء والأجداد، ولم تمنعه بُعد المسافة، أو زحمة السّفر، وضيق العيش وصعوبته، من الاتصال والمواصلة مع البصرة وأهلها، حتّى أنَّه ما ارتحل منها إلَّا يوم فارقتْ روحه هذه الحياة، فخرج منها تزفُّهُ أكفُّ أهل البصرة إلى مثوى البقاء والخلود بجوار مَن يأمَن عنده الخائف وينجو به المستجير.

نسبُهُ ومحلُّ ولادته

ينتمي نسبُه الشّريف -كما سقناه في ترجمة الشّيخ المظفّر- إلى الجدِّ المؤسّس (مظفّر بن أحمد) الفقيه، الذي عاش جزءاً من حياته في النّجف، والجزء الآخر في أطراف البصرة، وكان مرشدها الدّينيّ، ويتّصل نسبه بآل مسروح من آل عليٍّ من قبيلة الخولانيّة.

فهو الشّيخ إبراهيم ابن الشّيخ نعمة ابن الشّيخ جعفر ابن الشّيخ عبد الحسّين بن المظفّر الصّيمريّ، الجزائريّ، البصريّ، النجفيّ [1].

أمَّا محلُّ ولادته، فلم تذكر المصادر وكتب التراجم زمان ومحلّ ولادته، مثل حال بعض الأعلام الذين أغفل أصحابُ التراجم ذكر تلك الفترة عنهم، إمَّا تناسياً منهم أو غفلة، أو عدم حصولهم على معلومات عن تلك الفترة؛ لبعدهم الزمنيّ أو المكاني عن المترجَم له؛ لذا تبقى هذه الفترة عن حياته غير معلومة.

---

(١) يُنظر: معارف الرّجال: ج١، ص٣٩.

مشايخُهُ ونشأتُهُ العلميّةُ

نشأ الشّيخ (إبراهيم المظفّر) في بيت علمٍ وفضلٍ، فأبوه كان من العلماء والأفاضل، وكذلك باقي أجداده، ونشأ وتربّى في بلدةٍ هي بوّابة علوم آل محمّد ﷺ، وعاصمة الثقافة الإسلاميّة، ومأوى العلماء، ومحتشد الفطاحل والعظماء، فكان له شأنٌ ومرتبةٌ علميّةٌ بارزةٌ كآبائه وأجداده، حتّى صيّرته مؤهّلاً لأنْ تُناط به مهمّةٌ كبيرةٌ وعظيمةٌ، وهي الدّعوة وتبليغ التعاليم الإسلاميّة، ونقل فتاوى زعيم عصره والمرجع الأعلى آية الله الشّيخ محمّد حسين الكاظمي قدّس سرّه لمقلّديه في البصرة، جاء في معارف الرّجال: «خرج من النّجف إلى البصرة داعياً إلى الحقّ ومبشّراً بتعاليم الإسلام في عصر الأستاذ الشّيخ محمّد حسين الكاظميّ، ينقل فتواه إلى مقلّديه ويُرشد إليه»(١).

أمَّا مشايخُه، فلم تذكرهم مصادر الترجمة، لكنَّ الظّاهر أنَّه رحمه الله كان من تلاميذ المرجع الكبير الشّيخ (محمّد حسين الكاظميّ)؛ لذا تولّى مهمّة نقل فتواه إلى مقلّديه والدّعوة إلى مرجعيّته كما تقدّم.

خُلُقُهُ وفضلُهُ

أشاد بعلمه وفضله وحلمه وورعه كلُّ مَن ذكره وترجَم له من أصحاب التّراجم، وأثنوا عليه بكلماتٍ قيّمةٍ تدلُّ على جلالة قدره، وعلوّ همّته، ومنزلته، وحسن أخلاقه، ونذكر بعض مَن ذكَرَه وأطرى عليه:

أ- قال الشّيخ محمّد حرز الدّين: «فقيهٌ، عارفٌ، طيّبُ النّفس، حسَنُ الأخلاق، جوادٌ، متواضعٌ»(٢).

ب- وقال الشّيخ جعفر آل محبوبة: «فقيهٌ، طيّبٌ، هاجر إلى البصرة في عصر الشّيخ

---

(١) معارف الرّجال: ج١، ص٣٩.

(٢) معارف الرّجال: ج١، ص٣٩.

محمّد حسين الكاظميّ قدّس سرّه، فبقي بها مدّةً طويلةً، فأكبَّ عليه النّاس وأحبُّوه»[١].

ت- وذكر بعض مَن تعرّض لترجمته أنّه كان ثقةً معتمَداً عند المرجع الأعلى للطّائفة الشّيعيّة في وقته آية الله الشّيخ (محمّد حسين الكاظميّ)، والشّاهد على ذلك ما نقل الشّيخ جعفر آل محبوبة عن الشّيخ جعفر البديريّ عن العلّامة الشّيخ جواد مبارك، قال: «إنَّ الشّيخ إبراهيم خرج يوماً من الحرم العلويّ الشّريف وأنا داخلٌ فرأيتُه مُتغيّراً غضباناً فقلتُ له: ما الخبر؟ فقال: إنَّ العلّامة الشّيخ محمّد حسين الكاظميّ لقيتُه في الحرم، ويقول: أطلب منك مُزكّياً فإنَّ في نفسي شيئاً وإنْ كنتُ واثقاً، ولكن لزيادة الوثوق، فلمّا سمع الشّيخ جواد، قال: لا بأس عليك، ودخل الحرم العلويّ، فوجد العلّامة الشّيخ محمّد حسين الكاظميّ في الحرم، فقال له: تطلب مزكّياً عندك للشّيخ إبراهيم؟ فقال: بلى لزيادة الوثوق والاعتماد، فالتفتَ إليه الشّيخ جواد وهو مُسلَّم العدالة عند الشّيخ الكاظميّ، فقال: والله وحقِّ صاحبِ هذا المرقد، إنَّ الشّيخ إبراهيم أعدل منّي، فلمّا سمع الشّيخ تبسّم ضاحكاً وخرج وهو متوثّق شديد الاعتماد بالشّيخ إبراهيم[٢]، «فأقرَّهُ الشّيخ الكاظميّ على ما كان عليه أوّلاً، وخاب الذين نسبوا إليه بعض الحكايات حسداً له لميل النّاس إليه وعكوفهم عليه بمختلف طبقاتهم»[٣].

فهو بحقّ متوثَّقٌ، شديد الاعتماد عند المرجعيّة العليا في زمانه، فيا لَه من فضلٍ كبيرٍ وشرفٍ عظيمٍ.

---

(١) ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٢.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٢-٣٦٣.

(٣) معارف الرّجال: ج١، ص ٣٩.

سيرتُهُ الاجتماعيّةُ

سلك الشّيخ (إبراهيم المظفّر) طريقة آبائه وأجداده في المعايشة مع النّاس والمجتمع البصريّ بالخصوص، فاستطاع بحُسن سيرته وسموّ أخلاقه وطيب عشرته أنْ يستهوي ويستميل قلوب أهل البصرة إليه؛ إذْ «كان سمْحاً كريماً حسَن الأخلاق طيّب المعاشرة، أقبل عليه أهالي البصرة وعظّموه وبجّلوه، وحلّ عندهم محلّاً سامياً، فحاز سمعةً حسنةً وشأناً عالياً»[١]، واستطاع بفضل رجاحة عقله وعظيم أخلاقه أنْ يستهوي قلوب أهل البصرة ويجعلهم مجتمعينَ حوله، مقبلين عليه بمختلف طبقاتهم وانتماءاتهم، حتّى عُرِفَ مأتم آل المظفّر في البصرة من أبرز المآتم التي تُقام في أيّام عاشوراء، كما جاء ذلك في تاريخ المآتم الحسينيّة: «آلُ المظفّر أسرةٌ عرفها اللِّواء منذ القِدم بعراقتها ومجدها العلميّ، وتأصّلها في مساندة الفضيلة والدّعاية لها، والتخصّص بعلوم الدّين، كما أنَّها عُرِفتْ بحراستها لأبناء البصرة الكرام، ومركزها في نفوس البصريّين هو الشّيخ إبراهيم المظفّر، الرّجل الذي ظهر بأجلى مظاهر الدّين وعزته، والذي فهمه رجال البصرة وأعيانها يحدب على مصالحهم، والشيخ إبراهيم زعيم دينيّ فهِمَ معنى الزّعامة، و التفَّ حولَه كلّ زعيمٍ مُطاعٍ يتفدّاه بنفسه، ويمتثل لأوامره ونواهيه، واستمرّ على هذه الناحية دون تريّث أو هوادة، فقد واصل اللّيل بالنهار حتّى أسَّس مكانة سامية في النفوس»[٢]؛ لذا كان بقاؤه في البصرة متعين عليه، كما شهد له بذلك العالم الميرزا الطّالقانيّ النّجفيّ عند وشاية الحاسدينَ له، فشهد أمام أستاذه آية الله الشّيخ محمّد حسين الكاظميّ «بوثاقته وحسن تصرّفه، وإنَّ بقاءَهُ في ذلك المنصب متعيّن، وأنَّه أنفعُ مِن غيره للمسلمين والدّين»[٣].

---

(١) ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٢.

(٢) تاريخ المآتم الحسينيّة (ماضيها وحاضرها): ق١، ص ٦٢.

(٣) معارف الرّجال: ج١، ص٣٩.

وكان مِن سيرته أَنَّهُ «يُطعم الطّعام، ويُفشي السّلام برحابة صدره وطلاقة وجهه، وكانت بابه مفتوحة للزائرينَ من الضّيوف وغيرهم، إلى أنْ فاجأه الموت، ولقي ربّه نقيَّ الجيب، كاظماً للغيظ، برَّاً تقيَّاً كاملاً»[1].

ما تركه مِن آثارٍ ومعالمَ دينيّة

هاجر الشّيخ (إبراهيم) كما ذكر أصحاب التراجم «إلى البصرة في عصر الشّيخ محمّد حسين الكاظميّ قدس سره»[2]، واتّخذ من منطقة العشّار محلًا لسكناه إلى بقيّة عمره الشّريف؛ ولحسن سيرته وسعة صدره وعلمه استطاع رحمه الله أنْ يترك فيها معلماً وأثراً دينيّاً خالداً، كان وما زال محلّاً للوعظ والإرشاد وتعليم العلوم الدّينيّة، ولحلّ النزاعات والخصومات، وهو (مدرسةُ الشّيخ إبراهيم ومضيفه)، الذي أصبح فيما بعد مضيفاً للشّيخ عبد المهديّ الواقع في منطقة العشّار.

(١) معارف الرّجال: ج١، ص٣٩.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٢.

أولادُهُ

للشَّيخ إبراهيم المظفّر ثمانية أولاد[1]، وهم:

١- الشّيخ محمّد أمين.

٢- الشّيخ سعيد.

٣- الشّيخ عبد الصّاحب.

٤- الشّيخ عبد المهدي.

٥- الشّيخ حسن.

٦- الشّيخ محسن.

٧- محمّد حسين.

٨- الحاج حميد.

إلّا أنَّ كتب التراجم لم تترجم إلّا للشّيخ عبد المهدي، والشّيخ محسن.

أمَّا الشّيخ عبد المهدي فستأتي ترجمتُه لاحقاً إنْ شاء الله.

أمّا الشّيخ محسن، فقد جاء في ترجمته: هو «الشّيخ محسن ابن الشّيخ إبراهيم ابن الشّيخ نعمة، ولد سنة (١٣١٩هـ)، وهو أصغر أنجال الشّيخ إبراهيم، عاش مع والده عيشة الأغنياء، ونشأ منشأ أهل الثروة، شبَّ تحت ظلّ والده الوارف، وغذّاه بلبان الكمال والأدب، فنما نموّاً صالحاً، فدرس المبادئ على فضلاء أهل العلم، وتدرَّج في معارفه، وهو اليوم شاعرٌ، وكاتبٌ له قلمٌ جرى في شتّى المواضيع، وقد نشر كثيراً منها

(١) يُنظر: موجز تاريخ الأسرة المظفّريّة: ص٢٢٣، مخطّط رقم (٦-أ).

في المجالات النجفيّة، كالاعتدال والبيان وغيرهما، وله مقاطيع من الشّعر»[١].

وفاتُهُ ومدفنُهُ

توفّي الشيخ (إبراهيم المظفّر رحمه الله) في العشّار بمحافظة البصرة في العشرة الأولى من شهر ربيع الأوَّل سنة (١٣٣٣هـ)، فمضى إلى ربِّه عزّ وجلّ طاهراً مطمئنَّ النفس، راضياً بقضاء الله وأمرِهِ، مرضيّاً عند الله وعباده، ونُقِلَ جثمانُه إلى النّجف الأشرف بعد أنْ شيَّعهُ أهل البصرة بتشييعٍ مهيبٍ، وشيّعهُ في النّجف وجوهُ أهل العلم والإيمان والأكابر، ودُفِنَ في مقبرةٍ أعدَّها له جنب مسجدهم في محلّة المشراق[٢].

(١) ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص ٣٦٨ - ٣٦٩.

(٢) يُنظر: معارف الرّجال: ج١، ص٣٩، ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٣.

الشّيخ عبد المهدي المظفّر قدّس سرّه

٣-الشّيخ (عبد المهدي المظفّر قدس سره)

ذكر المؤرّخونَ أنَّ أشهر أولاد الشّيخ (إبراهيم) هو «العلّامة الشّيخ عبد المهدي المظفّر»[١]؛ لذا حريٌّ بنا أنْ نُسلِّطَ عليه البحث كي نُعطي هذا العالم الجليل – الذي شَهِدَ بوجاهتِهِ وعلوِّ مقامه أهلُ التراجم ومعاجم الرجال– شيئاً من حقِّه.

وسيكون البحث في سيرته ومعالم شخصيّته ضمن العنوانات الآتية:

اسمُه ونسبُه

هو الشّيخ عبد المهدي ابن الشّيخ إبراهيم ابن الشّيخ نعمة بن جعفر بن عبد الله بن عبد الحسين بن مظفّر، الصّيمريّ، النّجفيّ[٢].

محلُّ وتاريخُ ولادته

تضاربتْ الأقوالُ في محلّ ولادته، فبعضهم قال: إنَّهُ وُلِدَ في النّجف الأشرف في عام (١٢٩٦هـ)[٣]، وآخرُ قال: إنَّهُ وُلِدَ في ناحية المدَيْنَة في قضاء القُرنة بمحافظة البصرة[٤]، وقدْ أكّدَ حفيد المترجَم له القول الثاني[٥].

وعلى الإجمال هو مِن أعلام وفقهاء القرن الرّابع عشر، كما جاء ذكره في طبقات الفقهاء[٦].

---

(١) ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٣، ويُنظر: معارف الرجال:ج١، ص٣٩.
(٢) يُنظر: معارف الرّجال: ج٢، ص٧١.
(٣) يُنظر: التُّحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف: ج٣، ص٥٠٣.
(٤) يُنظر: المصدر نفسه: ج٣، ص٥٠٣.
(٥) منْ حديثٍ مع حفيدِ المترجَم له (الشيخ علي محمّد رشاد).
(٦) يُنظر: طبقات الفقهاء: ج١٤، ق١، ص٣٩٥.

نشأتُهُ

نشأ وتربّى في بيتٍ اتّصف بالعلم والفضيلة منذ زمنٍ طويلٍ؛ إذْ لم يكن هو العالم الوحيد الذي نهج هذا الطّريق المقدّس، بل سلكه كلُّ آبائه وأجداده؛ لذا تركتْ هذه السّيرة المباركة عليه أثراً كبيراً في أنْ يجتهد ويُجنِّد كلَّ طاقاته وقواه في مواصلةِ هذا النهج الشّريف ومواكبته، حتّى غدا من أعاظم الفقهاء والعلماء، فرحلَ وهو في مقتبل عمره إلى النّجف الأشرف ليقرأ ويدرس العلوم الدينيّة على يد ثلّةٍ جليلةٍ من العلماء.

أساتيذُهُ

قرأ رحمه الله المقدّمات الحوزويّة على يدِ لفيفٍ من أعلام عصره وأساتذة الفنّ، ثمّ حضر عند أكابر المجتهدينَ بحث الفقه والأصول خارجاً، أمثال: السّيّد محمّد كاظم اليزديّ الطّباطبائيّ، وشيخ الشّريعة الأصفهانيّ، والشّيخ محمّد طه نجف، والشّيخ علي ابن باقر الجواهريّ، وقد لازم الجواهريّ حتّى اختصَّ به، واختلف إلى حلقة درسه سنين طويلة حتّى برع وحاز مكانةً ساميةً عند أساتذة وعلماء وقته[1].

قال حفيد المترجَم له: بلغ رتبة الاجتهاد ولديه شهادة اجتهاد خطّيّة، وكان وكيلاً من قبل السيّد أبي الحسن الأصفهانيّ.

وبعد رحيله من النجف لم يقتصر نشاطُه العلميّ على التبليغ والوعظ والإرشاد، بل قام بتدريس العلوم الدينيّة، وتخرّج على يده العديد من الأعلام، مِن بينهم الخطيب

---

(١) يُنظر: طبقات الفقهاء: ج١٤، ق١، ص٣٩٦، ومعارف الرّجال: ج٢، ص٧٢، وماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٦، والتُّحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف: ج٢، ص ٥٠٣.

الحسينيّ الشّيخ عبد الحميد الهلاليّ[١] الأحسائيّ رحمه الله[٢].

أقوالُ العلماءِ فيه

عندما نرجع إلى كتب التّراجم نجد أنَّ كلَّ مَن ترجم له أثنى عليه وأطراه، ومدحه وعظَّمه، وشهد بفضله وفضيلته، وإليك بعض تلك الأقوال:

١- **قال الشّيخ حرز الدّين**: «كان مِن أهل الفضيلة والعلم والتقى والصّلاح، أديباً كاملاً مُحنّكاً عارفاً، ذا خبرةٍ في الأمور النوعيّة والعرفيّة»[٣].

٢- **قال الشّيخ جعفر آل محبوبة**: «من أهل الفضل، ومِن المبرَّزينَ في الكمال والأدب... وله في كلّ جيّدٍ مكرمةٌ من مكارمِهِ الكثيرة التي لا تُعدُّ ولا تُحصى، فهو من حسنات الدّهر ونوادر العصر، لم تُحصَ مناقبهُ ولم تُحصر مآثره»[٤].

٣- **قال الزّركليّ**: «فقيهٌ، إماميٌّ، متأدِّبٌ، اشتهر في البصرة وعاش في العشّار»[٥].

٤- **قال الشّيخ جعفر السّبحانيّ**: «كان فقيهاً إماميّاً، واسع الاطّلاع، ملمّاً بالسِّيَر والتّاريخ»[٦].

---

(١) وهو من الخطباء المتميزين بقوّة الحافظة، فقدْ حفظ أغلب خطب الإمام علي عليه السلام، فضلًا عن خطب النبيّ صلى الله عليه وآله والزّهراء عليها السلام، يغلب عليه التخصّص بتاريخ النبيّ وأهل بيته عليهم السلام، كما يمتاز أيضاً بكثرة حفظ الشعر بقصائده المطوّلة في مدح أهل البيت ورثائهم عليهم السلام، قرأ في البصرة، والمحمّرة، والكويت، والبحرين، وخابورة، ودبي، وسائر مدن الخليج، توفي سنة ١٤٠٦هـ، ودفن في الغري، ويقرُب عمره عند وفاته من الثمانينَ عاماً. يُنظر: موقع منتدى الكفيل.

(٢) يُنظر: موقع الشّيخ حسين أنصاريان، www. Erfan.ir.

(٣) معارف الرّجال: ج٢، ص٧١ – ٧٢.

(٤) ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٦.

(٥) الأعلام، الزركلي: ج٤، ص١٦٩.

(٦) طبقات الفقهاء: ج٤، ق١، ص٣٩٥.

٥- **قال الدّكتور صباح نوري المرزوق:** «عالمٌ، فاضلٌ، مصلحٌ اجتماعيٌّ»[١].

٦- **قال محمّد رضا الكتبيّ:** «العلّامة الكبير الشّيخ عبد المهديّ المظفّر، الذي طبّقتْ شهرته الآفاق، وعرفه الكبير والصّغير، فقدْ وقف نفسه على خدمة البصرة وحراسة البصريّين طيلة أربعين عاماً، قضاها دون أنْ يسأم أو يكلَّ في مواصلة خدمة الصّالح العام، وكان له احترام في نفوس الملوك والوزراء وأرباب الحكم، وكان محبوباً لأبعد حدٍّ في وسطه، حيث لمس الجميع منه إخلاصه لهم ولصالح النّوع الذي كان يرى تحقيقه كصالحه؛ لأنّه لا يفرّق بين نفسه والنّاس»[٢].

نشاطُهُ السّياسيُّ

لم تقتصر شخصيّته على الجانب العلميّ والاجتماعيّ، بل أدّى دوراً بارزاً في الجانب السّياسيّ والمستجدّات السّياسيّة التي طرأت في زمانه، فقدْ كان أحد قادة ثورة العشرين في البصرة، وتوجد له صورة في المتحف التاريخيّ لثورة العشرين في النجف الأشرف، «فقد اشترك في حملة الجهاد لمقاومة الإنكليز عند احتلال البصرة، معاوناً لقائد الحملة العلّامة المجاهد السّيّد محمّد سعيد الحبوبيّ سنة (١٩١٤م)، في معركة الشّعيبة المشهورة، ولم يُفلح المجاهدون في هذه المعركة، فقبضتْ عليه قوّات الاحتلال، وقرَّرتْ نفيه إلى الهند مع جمهورٍ من الثوّار والشّخصيّات الوطنيّة، لكنّ أمير عربستان الشّيخ (خزعل) توسّط لدى الحاكم العسكريّ الإنكليزيّ (برسي كوكس)، وحال دون نفيه، وكفله، وأبقاه لديه مُقيماً في قصر الكماليّة بقصبة «الفيليّة» أكثر من ثلاثة أشهر، ثمّ عاد إلى العراق مواصلاً تأدية رسالته العلميّة، مُحارباً الفساد الاجتماعي والتغلغل البريطانيّ»[٣].

(١) التّحف من تراجم أعلام الكوفة والنجف: ج٢، ص٥٠٣.

(٢) تاريخ المآتم الحسينيّة: ص٦٢-٦٣.

(٣) التّحف من تراجم أعلام الكوفة والنجف: ج٣، ص ٥٠٣.

شذراتٌ من أخلاقِه وسيرتِه

سار الشّيخ (عبد المهدي المظفّر ﵀) على طريقة آبائه وأجداده في حسن السّيرة والإخلاص والولاء لأبناء أسرته ومجتمعه، حتّى عُرِفَ بحُسن الخلق لدى مَن عايشه وعاصره، فلم يُرَ يوماً وهو عابس الوجه، بل كانت الابتسامة لا تفارقه، وكانَ يصل الفقراء والمحتاجين بالهدايا في أغلب المناسبات والأعياد.

وكان مُحبّاً لأهله وأقاربه، ومن شدّة حبِّه لهم كان دائماً يردّد بيتَينِ من الشّعر[١] معروفين:

أخاكَ أخاكَ إنَّ مَن لا أخاً له كساعٍ إلى الهيجا بغيرِ سلاحِ
وإنَّ ابنَ عمِّ المرء فاعلم جناحُهُ وهل ينهض البازي بغير جناحِ؟[٢]

كان يمتلك صفات العالِم العامِل، والعابِد العارِف، والمُصلح الواعي، لهذا كان مؤهَّلاً لأنْ يحلَّ محلَّ والدهِ الفقيه الشّيخ إبراهيم ﵀ المتوفي سنة(١٣٣٣هـ) في البصرة، فما إنْ حلَّ في البصرة، حتّى «أقبلت عليه النّاس بجميع طبقاتهم؛ لصفاتٍ فيه توجب ذلك، منها: كثرة ورعه في الأمور الشّرعيّة والعرفيّة، وحُسن سلوكه وتصرُّفه، وقضاء حوائج الناس»[٣].

كان ﵀ وجيهاً عند جميع أبناء المجتمع على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم وأديانهم؛ لذا قال صاحب المعارف: «حدّثنا الثّقة عنه: أنَّهُ كان لا يُفرِّقُ بين الذِّمِّيِّ والمُسلم في الوساطة، فقد يقضي حاجة المسلم عند الذِّمِّيِّ وبالعكس، وكان وجيهاً عند

(١) تاريخ الأسرة المظفّريّة: ص٩٣.
(٢) البيتان لمسكين الدارمي، يُنظر: ديوان مسكين الدارمي: ص٢٩.
(٣) معارف الرّجال: ج٢، ص٧٢.

المسلمين بسائر مذاهبهم واتجاهاتهم»[١].

وجاء في ماضي النجف وحاضرها، أنّه كان: «محترم الجانب، مرعيَّ الحرمة، يُقدِّرُهُ سائر الطّبقات؛ لما انفرد به من غرِّ الخصال، وهي حُسن الخلق، ولين العريكة»[٢].

كان قد اعتاد على إقامةِ مأدبةٍ رمضانيّةٍ ليلة السّابع والعشرين من شهر رمضان، يدعو إليها أبناء الأسرة المظفّريّة كافّة؛ من أجل التعرّف على أحوال أهله، والالتقاء بالعلماء والبارزين من أصدقائهِ، ممَّن كانوا لا ينقطعون عن زيارته في ديوانه بمحلّة البجّاري[٣].

كان ديوانه – غير المنقطع عن الضّيوف – محطّةً لمعظم رجال الدّين والأعلام القادمين من المحافظات والأماكن البعيدة [٤]، وكان مجمعاً لخطباء المنبر الحسينيّ في أيّام مواسم التبليغ؛ إذْ كانت منه تنطلق الخطباء إلى مناطق البصرة كافّة، ومحلّاً لنزول الزائرين والمسافرين من داخل العراق وخارجه[٥]؛ لذا جاء في معارف الرّجال: «داره ندوة لأهل العلم والأدباء والزائرين من إيران، وغيرهم، وحدَّثني الثّقة: أنَّ دارَهُ العامرة لا تخلو ليلةً من الضيوف»[٦].

كان سخيّاً دمثَ الأخلاق[٧]، ولم يحمل في قلبه غلاًّ على أحد، ولم يُعرف له عدُوّ وكلٌّ يستقبله بوجهٍ متهلّلٍ وثغرٍ باسمٍ، كان يجود بماله وجاهه[٨].

(١) معارف الرّجال: ج٢، ص٧٢.
(٢) ماضي النّجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٦.
(٣) يُنظر: الأسرة المظفّريّة: ص٨٥، ٩٤.
(٤) يُنظر: الأسرة المظفّريّة: ص١٣٢.
(٥) منْ حديثٍ مع حفيد المترجَم له.
(٦) معارف الرّجال: ج٢، ص٧٢.
(٧) يُنظر: معارف الرّجال: ج٢، ص٧٢.
(٨) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٦.

وكان الشّيخ (عبد المهدي المظفّر) صاحب نفوذٍ وعلاقاتٍ اجتماعيّةٍ واسعةٍ على مستوى المجتمع البصريّ والدّولة؛ لتبنّيه مشاكل أهل المدينة وطرحها على المسؤولين ومتابعتها إلى حين تنفيذها[١].

كان الشّيخ يمتاز بدقَّة الحافظة وسعة الاطلاع، يحفظ الكثير من السّير والتاريخ، والنكات والشّعر والشّواهد المُستحسنة، وإذا حلَّ في النادي كان له الصَّدر، وهو بُلْبُلُه الغِرِّيد، ويضمُّ إلى تقواه وصلاحه، نبله وحسن خلقه، وخفّة طبعه، مَن عاشره لا يملُّ عِشرَتَهُ ولا يستطيع مفارقته[٢].

(١) يُنظر: تاريخ الأسرة المظفّريّة: ص١٣٢.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٦.

آثارُه ومؤلّفاتُه

ترك الشّيخ عبد المهدي المظفّر رحمه الله أثراً فكريّاً وثقافياً ذا قيمةٍ عقائديّةٍ كبيرةٍ، أسهم من خلاله في التّصدّي لبعض التيّارات التي رفعت شعار التشكيك في بعض الشّعائر الحسينيّة، فجاء مؤلَّفه الموسوم (إرشاد الأمَّة إلى التمسُّك بالأئمة عليهم السلام)[١] المطبوع سنة (١٣٤٨هـ)؛ ردّاً وإبطالاً لكلِّ ما جاء من أفكارٍ تُشكِّكُ وتُوهِمُ بمشروعيّة بعض الشعائر الحسينيّة[٢].

وكذلك له مؤلَّف آخر هو: «السّياسة الدينيّة لدفع الشّبهات على المظاهرات الحسينيّة»[٣]، وهو مطبوع أيضاً، كتبه ردّاً على الشّبهات التي تُطلِقها الوهّابيّة على الشّعائر الحسينيّة.

وله -أيضاً- المسائل البصريّة: وهو مجموعةٌ من المسائل الفقهيّة وجَّهها الشيخ رحمه الله إلى فقيه عصره آية الله الشّيخ علي ابن الشّيخ محمّد حسن صاحب الجواهر، وتتضمّن (٧٣) مسألةً في مختلف أبواب الفقه، وهو مخطوطٌ، عُثر عليه ضمن مخطوطات مكتبة آية الله الشّيخ الجواهريّ[٤]، وله كذلك كراريس في الفقه[٥].

وقد ذكر حفيد المترجَم له: أنّ مكتبة الشّيخ عبد المهديّ رحمه الله تعرّضتْ إلى السّرقة والنهب والتلف، ففي عام (١٩٨٠م) تعرّض منزله إلى القصف المتعمّد من النظام الصدّامي، فتعرّضتْ ممتلكاته إلى النهب والتلف، ومِن بينها كتبه و مؤلّفاته ومخطوطاته،

---

(١) الذّريعة: ج١، ص٥١٢.
(٢) يُنظر: طبقات الفقهاء: ج١٤، ت١، ص٣٩٦.
(٣) الذّريعة: ج١٢، ص١٩٥.
(٤) يُنظر: فهرسة مخطوطات آية الله الجواهريّ، للشيخ أحمد بن علي الحليّ، قيد الطبع.
(٥) يُنظر: طبقات الفقهاء: ج١٤، ت١، ص٣٩٦.

ولم يبقَ منها إلا بعض الكتب الحجريّة، التي أرجعها بعض المؤمنين بعد أنْ وجدوا عليها ختم الشّيخ (عبد المهديّ).

واستطاع رحمه الله في مدَّة تواجده بين أبناء البصرة أنْ يؤسِّس كثيراً من المعالم الدينيّة، كدور العبادة من مساجد وحسينيّات، وأنْ يُنشّط بعض الطقوس الدينيّة ويُحييها، كالنّدوات العلميّة، والمناسبات الدّينيّة من ولادات المعصومين ووفياتهم عليهم السلام، فتركَ (جامع الملّاك)[1]، الواقع في مركز المدينة (العشّار) في شارع الكويت؛ إذْ تصدّى لتولية الجامع وإدارة شؤونه، بعد أنْ أسَّسه المرحوم حمود باشا الملّاك، وكذلك أنشأ في النّجف الأشرف في محلّة المشراق في شارع الشيخ الطوسيّ، زقاق (آل كمونة)، أو زقاق (بيت فليفل، البو الحداد)، مسجد ومقبرة آل المظفّر، على نفقة المرحوم حمود باشا الملّاك أيضاً، وأسَّس -أيضاً- (جامع المظفّر)، الواقع في مركز محافظة البصرة، قرب ساحة (أمّ البروم)، وكانت بجواره مقبرة قديمة كان يدفن فيها أهل العشّار موتاهم، لكن بعد التطوّر العمرانيّ الذي شهدته منطقة العشّار في عام(١٣٣٣هـ)، أصدرتْ الدولة قراراً نهائيّاً بمنع الدّفن فيها، ودعتْ إلى زوالها، فشُيِّدتْ على بعض أجزائها مشاريع ترفيهيّة، كالحدائق العامّة، وبقي جزء منها بجوار الجامع، فقدّم الشّيخ محمّد حسن طلباً بضمِّها إلى الجامع، فحصلتْ الموافقة، وتوسّع الجامع، فأصبحتْ مساحتُه(٣،٢٠٠) مترٍ، بعد أنْ كانتْ (٤٠٠) مترٍ[2].

---

(١) واقِفُهُ المرحومُ الحاج محمود الملاّك في عام (١٨٦٨م)، الموافق (١٢٨٩هـ)، وكانت بنايتُه من الطين والقصب والصّندل (الجندل)، وبمساحةٍ لا تتجاوز المائتي مترٍ مربّعٍ، بعدها قام بتوسعته كلٌّ من: الشّيخ محمّد رشاد، وولده الشّيخ عليّ، حتّى أصبحتْ مساحتُه الكلّيّة ستمائة وخمسين متراً، وهو متكوّنٌ من طابقين. (جاء هذا في جولةٍ توثيقيّةٍ قام بها مركز تراث البصرة إلى الجامع).

(٢) منْ حديثٍ مع حفيد المترجَم له.

عقبُه وأولادُه

للشّيخ (عبد المهدي المظفّر) من الأولاد الذكور ثمانية، من ثلاث زوجات، وهم: (الشّيخ محمّد حسن، والشّيخ محمّد علي، وهادي، وسليم، وجعفر، وسامي[١]، وكاظم، وجبّار)[٢].

برز من ولده عدّة من العلماء، منهم: الشّيخ [**محمّد حسن المظفّر**].

قال عنه الشيخ جعفر محبوبة: «الفاضل الشّيخ محمّد حسن، حذا حذو أبيه، ونهج منهجه»[٣]، وهو الولد الأكبر للشيخ عبد المهديّ المظفّر، الذي حلّ محلَّ والده بعد وفاته، وقد رحّب الأعلام ومراجع التقليد بذلك؛ لاتصافه بكثير من صفات والده، إذْ نذر نفسه لخدمة أبناء مدينة البصرة وسائر الناس، وقد ساعد في إنشاء عددٍ من المشاريع الخيريّة في لواء البصرة، وغيره، من مساجد وحسينيّات ومدارس دينيّة، ونحوها[٤].

ولد في النجف الأشرف، وكان شجاعاً مهاباً، وشديداً في ذات الله، لا تأخذه في الله لومة لائم، صُلباً في ذات الله، لا يتردّد ولا يساوم في الدّين وقول كلمة الحقّ، فما يمرُّ بأهل اللّهو في القهاوى، أو الأماكن الأُخَر، إلا ويفرُّ أصحابُها من بين يديه، حتّى عُرف بين أوساط عامّة النّاس بـ(انضباط الحوزة)، وهو صاحب كتاب (**نصرة المظلوم**)، الذي ألّفه ردّاً على كتاب (**صولة الحقّ على جولة الباطل**)، للسّيّد محمّد مهديّ البصريّ؛ لأنَّ والده (الشّيخ عبد المهدي)، وإنْ أفرد له باباً في كتابه وسمّاه (**صاحب الصّولة وتهوّره في الفتيا**)، إلّا إنَّه لم يردّ على هذه الرّسالة، بل ردَّ على كتابَين آخرَين للمؤلِّف نفسه،

(١) عالم في الفزياء، شغل منصب وزير التعليم العالي والبحث العلمي في عام (٢٠٠٣م).
(٢) يُنظر: موجز تاريخ الأسرة المظفّرية: ص٢٢٣، مخطّط رقم (٦- أ).
(٣) ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٧.
(٤) يُنظر: موجز تاريخ الأسرة المظفّرية: ص٧٢.

هما: (**خصائص الشّيعة**)، و (**ضربات المحدّثين**)؛ لذا قام ولده (الشّيخ محمّد حسن) المتوفّى سنة (١٣٨٨هـ) بكتابة رسالة مفصّلة في الردِّ على (**الصّولة**)[١]، وسمّاها (**نصرة المظلوم**)، المطبوعة في سنة (١٣٤٥هـ)، وذكرها صاحب الذّريعة، فقال: «نصرة المظلوم، للمعاصر إبراهيم حسن آل المظفّر النجفيّ، وفيه رجحان إقامة التّعازي والتمثيليّات لبيان ما حدث بالأيدي الظّالمة على آل الرّسول، طبع ١٣٤٥هـ»[٢].

وله إجازاتٌ من كبار مراجع عصره، فله ثلاث إجازات في أوقاتٍ مختلفة من آية الله السيّد محسن الطباطبائيّ الحكيم، أوّلها كانت في عام (١٣٧١هـ)، وثانيها في عام (١٣٧٤هـ)، وثالثها في عام (١٣٨٢هـ)، وله إجازة أخرى من آية الله السيّد عبد الهادي الحسينيّ الشيرازيّ، في عام (١٣٧٩هـ)[٣].

«وظلّ الشّيخ محمّد حسن المظفّر دؤوباً على الخير والإصلاح إلى أنْ اختاره الله تعالى إلى جواره في محرّم من سنة (١٣٨٨هـ) بعد عمر ناهز الثمانية والستّين»[٤]

ومِن ولده المبرّزين في البصرة، الشّيخ [**محمّد عليّ**].

وُلِدَ الشّيخ محمّد عليّ في النجف الأشرف، ودرس بها المقدّمات والسطوح العالية، قضى أغلب أيّام حياته في النجف الأشرف؛ فكانت مدّة تصدّيه وتولّيه مسؤوليّة آبائه وأجداده في البصرة مدّةً وجيزةً؛ إذْ عاجله الأجل المحتوم وتوفّي فيها رحمه الله.

وخلف من بعده ولده الشّيخ [**محمّد رشاد**]، الذي ولد في النجف الأشرف عام (١٩٣٣م)، وقدْ شهد له أحد أكابر الحوزة العلميّة بالعلم والورع، فقال: «والله،

(١) يُنظر: رسائل الشّعائر الحسينيّة، مجموعة من العلماء، موقع الأبحاث العقائديّة: ج١، ص١٥٦- ١٦٢.

(٢) الذّريعة: ج٢٤، ص١٠٨.

(٣) حصلنا على هذه الإجازات من حفيد المترجَم له الشيخ (علي محمّد رشاد).

(٤) موجز تاريخ الأسرة المظفّرية: ص٧٢.

إنّي أُقسم أنّه ورعٌ وعالمٌ، وكان محبوباً عند العلماء لمحبّة أبيه الشّيخ (محمّد عليّ)، وكان له دورٌ تربويٌّ وجهاديٌّ في تثقيف الشباب البصريّ وإرشاده، في فترةٍ كانتْ من أصعب الفترات التي مرّبها العراق، وأهل البصرة على الخصوص (عام ١٩٧٤م- ١٩٩٨م)، فكان يتنقّل يوميّاً في السّوق والمحلّات والاجتماعات، خصوصاً تجمّعات الشباب، ويجيبُ على تساؤلاتهم، ويرشدهم، علماً أنّه كان ضريراً، وكان دائماً يقول للمعترضين على نهجه هذا: (النّاس تخاف، فلم تأتِ لتتعلّم، أو تسأل، فواجبي الدّينيّ يحتّم عليّ أنْ أذهب إليهم)، ولهذا تعرّض للاعتقال عدّة مرّات من قبل النظام البعثيّ[1].

بعدها وصلت المهمّة الدّينية والرّسالة التبليغيّة إلى ولده الشّيخ [علي محمّد رشاد]، فكان خير خلفٍ لخير سلفٍ.

ولد الشّيخ (عليّ) في النجف الأشرف، ونشأ وتربّى بين أحضان أسرةٍ علميّةٍ مؤمنةٍ محافظةٍ، فوالده الشّيخ (محمّد رشاد المظفّر)، ووالدته علويّة من أصولٍ نجفيّةٍ من السّادة الأعرجيّة، أكمل دراسته الأكاديميّة في كليّة الإدارة والاقتصاد، قسم المحاسبة، وطول هذه المدّة كان ملازماً لوالده، خصوصاً بعد أنْ فقد بصرَه عندما بلغ الأربعين سنة، وفي عام (١٩٩٨م) التحق بالحوزة العلميّة في النّجف الأشرف بشكلٍ رسميٍّ، بقي فيها يواصل دراسته إلى أنْ توفّيَ والده، عندها رجع إلى البصرة، فكان في أهلها خير مثالٍ لسيرة جدّه وأبيه، وعمل جاهداً على مواصلة ذلك البناء الشّامخ من خلال والوعظ والإرشاد، وصلاة الجماعة، وإقامة الندوات، وإنشاء بعض المشاريع الخيريّة، والمدارس الدّينيّة، واستقبال الوفود والضّيوف في ديوان الشّيخ عبد المهدي المظفّر، الذي ما يزال يؤمُّه الوافدون وأهل المدينة باستمرار، وبأعدادٍ متزايدةٍ.

درس عند نخبةٍ من أساتذة الحوزة العلميّة، منهم: السّيّد علاء الدّين الحكيم، نجل

---

(١) أوردنا هذه المعلومات عن ولد المترجَم له، الشيخ (علي محمّد رشاد).

آية الله السّيّد محمّد سعيد الحكيم، والشّيخ محمّد رضا الحلفيّ، والشّيخ ستّار الجيزاني، والسّيّد حسين الكربلائيّ، ووالده الشّيخ محمّد رشاد، الذي تأثّر به كثيراً[١].

وله مؤلّفات قيد الطّبع، منها:

«**الإمام المهدي**عجل الله فرجه»، «**الإمام الحُسين**عليه السلام **طريق إلى الله**»، «**المنجيات والمهلكات**»، كتابٌ أخلاقيٌّ في ثلاثة أجزاء، «**قُل هاتوا برهانكم**»، «**حول الرّجعة والمُتعة والسُّجود على التّربة**»، «**الشّيطان عدوّ الإنسان**»، «**عمَّ يتساءلونَ**»، «**الموتُ وأهوال يوم القيامة**»، «**النبوّة**»، «**ومضاتٌ مظفّريّة**»، وهي مجموعةُ مواضيع وحِكَم ملخّصة[٢].

له عدّة نشاطات تحت إشرافه ورعايته، منها:

١- تأسيس دار القرآن الكريم في عام (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م)، وتُخرِّج في كلِّ سنةٍ في العطلة الصيفيّة أربعمائة أستاذ في القراءة الصّحيحة، وأحكام التلاوة والتجويد، و(١٧,٠٠٠-٢٢,٠٠٠) ألفَ طالبٍ، وذلك بالتنسيق مع العتبة الحسينيّة المقدّسة.

٢- أنشأ مدرسة أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الملّاك في عام (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م)، التي تضمُّ أكثر من مائةٍ وخمسين طالباً، ومدرسة أبي الفضل العبّاس عليه السلام في جامع المظفّر في عام (١٤٣١هـ - ٢٠١١م).

٣- أنشأ بعض المؤسَّسات العاملة على خدمة المجتمع، من جملتها (**مؤسّسة أنوار المظفّر**) في عام(١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م)، وهي تهتمُّ بطبع المنشورات الدينيّة، وبيانات المراجع، وأهمّ الظواهر التي تطرأ على المجتمع وعلاجها، وإصدار المنشورات العقائديّة، من ولادات ووفيات الأئمّة عليهم السلام، وكذلك جمعيّة (**الباقيات الصّالحات**) في عام (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م)، وهي جمعيّة خيريّة تهتمّ بشؤون اليتامى والفقراء والأرامل.

---

(١) منْ حديثٍ مع المترجَم له نفسه.

(٢) رأيتُها عند المترجَم له.

٤- الإشراف على (**رابطة شعراء ورواديد أهل البيت**عليهم السلام)، التي تضمُّ أكثر من ستَّ عشرة رابطةً منتشرةً في أقضية محافظة البصرة ومناطقها.

٥- أنشأ مؤسّسة (سيّدة نساء العالمين عليها السلام) في جامع المظفّر في عام(١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م)، تضمُّ أكثر من مائتين وخمسين امرأة.

٦- توليته جامعَي الملّاك و المظفّر بعد وفاة أبيه المرحوم الشيخ (محمّد رشاد) عام (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) وإمامته فيهما، من خلال إقامته صلاة الجماعة، وخطب الوعظ والإرشاد والتوعية، وقد نال -أيضاً- اعتماديّة مكتب آية الله العظمى السّيد عليّ الحسينيّ السّيستانيّ دام ظله، فكان أصغر معتمدٍ في وقتها.

٧- توسعته جامعَي الملّاك والمظفّر[١].

وفاةُ الشّيخ (عبد المهدي) ومدفنُه

أمّا وفاة الشّيخ عبد المهديّ، فقد قالَ عنها الشّيخ جعفر محبوبة، أنّه:«توفّيَ في العشّار في الواحد والعشرين من ذي القعدة سنة (١٣٦٣هـ)، وجيء بنعشِه إلى كربلاء، ومنها إلى النجف، وكلّما مرّ ببلدٍ من البلدان التي يمرُّ بها القطار خرج أهلها لاستقبال نعشه باللَّطم والأعلام السُّود، وفي كربلاء عُطِّلَت له الأسواق، وطِيْفَ به في المرقدينِ المطهّرينِ، وشُيِّعَ بكلِّ تبجيلٍ وعزٍّ، إلى أنْ وَرَدَ النَّجف في الثاني والعشرين من ذي القعدة، وخرجتْ سائر طبقات النّجف لاستقبال نعشه، وشُيِّعَ بتشييعٍ لم يحصل لأكثر الأعلام»[٢].

وقال صاحب التُّحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنّجف: «أُقيمَ له تشييعٌ واسعٌ، واشترك فيه جمهورٌ قُدِّرَ بأكثر من ربع مليون من مختلف الأديان والطّوائف

(١) منْ حديثٍ مع المترجَم له نفسِه.

(٢) ماضي النّجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٦.

والطّبقات»[١].

وقال محمّد رضا الكتبيّ: «عندما ارتحل إلى الفردوس الأعلى، فقد قامتْ قيامة البصرة وقعدتْ، وأُثكِل الجميع بفقده، وتركت طيب الكرى والرّاحة، وكان يوم وفاته مشهوراً، فلَقَد بكاه الكبير والصّغير، والسّائس والمسوس، والنِّساء والأطفال»[٢].

وفي آخر المطاف دُفِنَ رحمه الله «في مقبرتهم مع والده في محلّة المشراق، وأُقيمتْ له عدَّة مآتم في أكثر البلدان العراقيّة، وأُقيمَتْ له في النّجف مآتم متعدّدة، ورثاه الشّعراء مرّات كثيرة، وقد أرَّخ عامَ وفاته الكاملُ السّيّد (محمّد الحلّيّ) ببيتين، فقال:

قضى عميدُ الدّينِ فلتبْكِهِ حُزناً له فُروضُه والسُّننْ
رزءٌ دهى الإسلام تاريخُهُ (مهديُّهُ غابَ وقام الحَسَنْ)[٣]
(١٣٦٣هـ)

كما رثاه الخطيب الأديب الشّيخ (جواد بن قاسم)، الملقّب بـ(القسّام)، قائلاً:

ولْـهَانُ أسعرَ في حشاشته الأسى ناراً يذكّيها المصابُ لهيبا

إلى قوله وقد وصف الجماهير المحتشدة لتشييع الفقيد:

حملتْه فوقَ رؤوسها تاجاً وقَدْ حفَّتْ بهِ حولَ السَّريرِ خطيباً
هذي الوفود فحيِّها يا راحلاً قدْ كان صدرُك للوفودِ رحيباً[٤].

---

(١) التّحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف: ج٢، ص٥٠٣ – ٥٠٤.
(٢) تاريخ المآتم الحسينيّة: ص٦٣.
(٣) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٦-٣٦٧.
(٤) يُنظر: خطباء المنبر الحسينيّ، حيدر المرجاني: ج١، ص١٢٦.

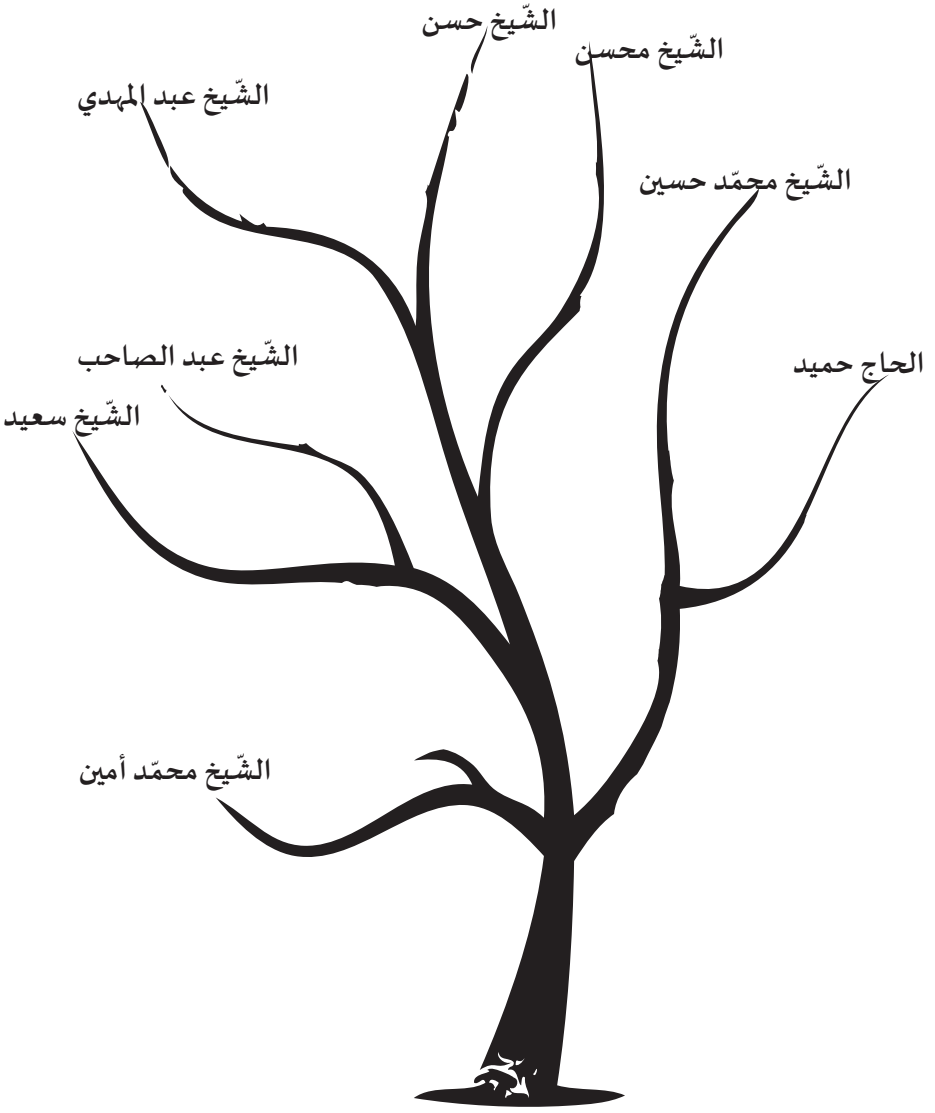

مُشجّر

(عائلة الشّيخ إبراهيم المظفّر)

الشّيخ عبد الواحد المظفّر قدّس سرّه

٤- الشّيخ (عبد الواحد المظفّر قدّس سرّه)

كانتْ البصرة الفيحاء وما زالت تنهل من النبعِ العذْبِ لعلمِ رجالاتِ هذه الأسرة المباركة، التي خدمتْ الإسلام والمذهب وأهل البصرة بالتحديد، فكان الشّيخ عبد الواحد المظفّر بحقٍّ مصداقاً لقوله تعالى ﴿**وَمَا كانَ المؤمِنُونَ لِيَنْفِروا كافّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِن كلِّ فِرْقةٍ مِنْهُم طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهوا في الدِّينِ ولِيُنذِرُوا قَوْمَهُم إذا رَجَعُوا إلَيْهِم لَعَلَّهُم يَحْذَرُوْنَ**﴾[1]؛ إذْ كرَّس حياته كلَّها من أجل طلب العلم ونشره، من بدايات حياته حتّى آخر لحظة من عمره، فكان مثالاً للفقيه المُرشد، والواعظ المُنذر لأهله وأبناء موطنه الأوّل؛ لذا كان لزاماً علينا أنْ نُفرِدَ له صفحاتٍ في هذه الدّراسة؛ وفاءً لما قدَّمه وبذله من أجل الإسلام والمذهب، من موروثٍ دينيٍّ وثقافيٍّ كبيرٍ.

أُسرتُه ونسبُه

هو الشَّيخ عبد الواحد ابن الشّيخ أحمد ابن الشّيخ حسن ابن الشّيخ جواد ابن الشّيخ حسين ابن الشّيخ باقر المظفّر[2]، فهو من سلالة الشّيخ (باقر المظفّر) الولد الأصغر للشّيخ المظفّر الكبير، وحفيده الخامس، والولد الأكبر للشّيخ (أحمد)[3]، «الذي يبدو أنّه من القمم العلميّة الشّامخة، التي أخفتْها حوادث الزّمان، فَلَم يصل إلينا مِن آثارها ما كان يجبُ أنْ يصل»[4].

والذي يشهد لذلك أنه رحمه الله ترجم في بداية كتابه المخطوط «**ميزان الإيمان**» لوالده

---

(١) من سورة التوبة: آية ١٢٣.

(٢) ماضي النّجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٧.

(٣) الشّيخ أحمد له من الأولاد أربعة، وهم: (الشّيخ عبد الواحد، وهو أكبرهم، والشّيخ محمّد، وملّة عبد الزّهرة، وملّة مرزوق». [منْ حديثٍ مع حفيد المترجَم له].

(٤) موسوعة بطل العلقميّ، المقدّمة: ج١، ص١٣.

المرحوم حجّة الإسلام والمسلمين، الشّيخ (أحمد)، فقال: «كان من العلماء الأبرار، لم يُناقَش في ورعه وصلاحه، وللنّاس فيه أتمّ الوثوق، تقرأ في جبينه آثار الأبرار، وتلوح على مخايله سمات أهل الورع، يغلب عليه الهدوء والسّكون، صالحاً نقيّ الضمير، طاهر النّفس، متعفِّفاً، صادقاً في القول والعمل، وكان بارعاً في العلوم الفقهيّة والأصوليّة، وقدْ شرح بعض كتاب اللُّمعة ودرَّسها مرّاتٍ عديدة، له بعض المؤلّفات في الفقه والأصول وعلم الرّجال -وجميعها لم تُطبع- تتلمذ على يد الإمام آية الله الشّيخ محمّد حسين الكاظميّ قدس سره، والمحقِّق الخضم الشّيخ طه نجف، وكان يحضر مجلس درسِه لفيفٌ من أهل الفضل والتحصيل العالي، توفّي في البصرة في شهر رمضان المبارك سنة (١٣٢٨هـ)، ودُفِن في مقبرةٍ أعدَّها لنفسه»[1].

(١) توضيح الغامض، الشّيخ عبد الواحد المظفّر، مقدّمة النّاشر: ج١، هامش ص٨-٩.

ولادته ونشأته العلميّة

وُلد الشّيخ رحمه الله في عام (١٣١٠هـ/ ١٨٩٠م)، فهو من أعلام القرن الرابع عشر الهجريّ، أمَّا محلّ ولادته، فقد نقلتْ بعض مصادر الترجمة أنَّ ولادته كانت في النّجف الأشرف[١]، والبعض الآخر غفلتْ عن ذكر ذلك، كما في كتابِ ماضي النجف وحاضرها، إلَّا إنَّ حفيد المترجَم له أكَّد في كتابه (**صفحاتٌ مُشرِقة من سيرة الشّيخ المظفّر**)، وكذا في مقدّمة كتاب (**توضيح الغامض**) :«أنَّ محلَّ ولادته في مدينة البصرة، في بلدةٍ تُعرف بـ(المدَيْنَة)، أهلُها تكسر الميم منها[٢]، وهي بلدة صغيرة ذات سوق وقيسارية ومركز مديريّة، تبعد عن القُرنة بمقدار (٨) أميال تقريباً إلى الشمال الغربي منها، وهي واقعة على ضفّة الفرات» [٣].

وبما أنّ الشّيخ مِن أسرةٍ علميّة، فيكون قد تربّى بين أحضان رجالاتها وعلمائها، أمثال: الشّيخ محمّد رضا المظفّر، والشّيخ عبّاس المظفّر، والشّيخ محمّد حسن المظفّر، والشّيخ محمّد حسين المظفّر، وغيرهم، فتأثّر بهذه البيئة العلميّة الخصبة، والحاضنة الكبيرة، التي تُعدُّ عاصمة الشّيعة اليوم.

ويعودُ الفضلُ الأكبرُ إلى والده الذي شحذ فيه الهمّة، وزرع فيه روح الرّغبة والشّوق في سلوك طريق العلم والعلماء، فانكبَّ منذُ نعومة أظفاره على طلب العلم، فاشتغلَ بقراءة القرآن على بعض المقرِئينَ، ومِن ثمَّ هاجر في العقد الأوَّل من القرن

---

(١) يُنظر: التحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنّجف: ج٢، ص٥٣٤، ومعجم الأدباء: ج٤، ص١٦٤.

(٢) المعروف أنّ أهلها تكسر اللام، وتسكّن الميم، عُرفاً.

(٣) صفحاتٌ مشرقة من سيرة الشّيخ المظفّر قدس سره، للشّيخ صفاء المظفّر: ص١٦، ويُنظر: توضيح الغامض، مقدّمة الناشر: ج١، هامش ص٩.

العشرين إلى النّجف الأشرف طالباً العلوم الدّينيّة وهو صبيٌّ لا يتجاوز من العمر اثني عشر عاماً [١].

وقد أتحفنا الشّيخ المترجَم له بنبذةٍ وجيزةٍ عن مسيرته العلميّة، ومراحل تدرّجه العلميّ والحوزويّ في بداية كتابه المخطوط «**ميزان الإيمان**»، أوردَ جزءاً منها حفيدُه في مقدّمةِ كتابِ «**توضيح الغامض**»، وممّا جاء فيها:«منذُ أنْ ترعرعَ اشتغلَ بقراءةِ القرآن المجيد على بعض المقرِئين، ومنذُ أنْ وفّقه اللهُ تعالى لإتمام قرائته، هاجر إلى النجف الأشرف، فاشتغل بدراسة وتحصيل العلوم الدينيّة والعربيّة وتدريسها، وكانتْ البداية مع والده حجّة الإسلام والمسلمين الشّيخ أحمد المظفّر قدّس سرّه، وبعد إكماله مبادئ العلوم والمقدّمات السطوحيّة التي يشتغل بها طلّاب العلوم، كالنّحو، والصّرف، والمعاني، والبيان، والمنطق، والفقه وأصوله على جماعةٍ من أفاضل طلبة العلم وأهل الفضيلة من بُغاة العرفان في النجف الأشرف، كالشّيخ طه الحويزيّ، وعند إتمامه المقدّمات، انقطع لتدريس ودراسة العلمين الدّينيّين المهمّين في الدّين، وهما: الفِقه وأصول الفِقه، فحضر منابر عدّة من فطاحل العلماء، وجهابذة الفقهاء، وأعيان الأعلام، فابتدأ حضور درس العَلَم العَيْلَم، والعلّامة المقدّم، حضرة آية الله الشّيخ علي آل العلّامة صاحب الجواهر، ثمّ حضر على جماعةٍ غيره [منهم: الشّيخ أحمد كاشف الغطاء، وشيخ الشّريعة الأصفهاني، والشّيخ مهدي المازندرانيّ، والشّيخ ضياء الدّين العراقيّ، والشّيخ محمّد حسين كاشف الغطاء][٢]، وانقطع أخيراً إلى سماع واستماع تحقيقات العلاّمة المبرَّز في كلِّ فنٍّ، حجّة الإسلام، وآية الله، النائينيّ الشّيخ محمّد حسين الغرويّ، فاشتغل بإفاداته المتقنة، وتحقيقاته المهذّبة، عن استماع سواه من الفحول، «ومَنْ وَرَدَ البحر استقلَّ السّواقيا»، فاستفاد منه كثيراً، وتأثّر بأفكاره ومناهجه الفقهيّة والأصوليّة، فلازَمَ بحثَه لمدّة طويلة

(١) يُنظر: صفحاتٌ مشرقة: ص١٦.

(٢) يُنظر: معجم الأدباء، كامل سلمان الجبوريّ: ج٤، ص١٦٤.

جاوزتْ السّت سنوات، حتّى حاز على شرف الجدّ والاجتهاد منه برسالةٍ خطّيّة مباركة محفوظة في مكتبتِه[١]، وقدْ وفِّق بتدوين وتقرير أبحاث أُستاذه العظيم، الأصولي المقدَّم، جامع المعقول والمنقول، آية الله الشّيخ محمّد حسين الغرويّ النائينيّ، وقدْ اطّلع عليها (أدام اللهُ إفاضاته)، فاستحسنها؛ نظراً لمتانة كتابتها واستعيابها المضامين والأفكار التي أودعها في تلك الأبحاث، وقدْ تفضَّل عليه ومنحه من وقتِه الثّمين، فتوَّجها بمقدّمة مباركة بيراعه الشّريف (دامت بركاتُه)، وتضمّنتْ تلك البحوث مِن أوّل مباحث الألفاظ إلى العام والخاصّ، ومِن ثمَّ وفِّق بكتابة المشتقّ والتعادل والتراجيح، ولا زال يواصل تقريراته لهذه البحوث بهمّةٍ وسدادٍ، مع ذكر بعض الهوامش والتعليقات الدّقيقة والمتينة؛ بُغية الفائدة من هذه المدرسة الأصوليّة، التي لا يستغني عنها كلُّ مَن يقرع باب الاستنباط ويوفَّق للاجتهاد»[٢].

«كما لازم بحث العالم القدير، والفيلسوف الكبير، آية الله الشّيخ محمّد حسين الأصفهانيّ (الكمبياني)، وتأثّر بطريقة هذا الفيلسوف، وانسجم معه في أفكاره وخواطره القدسيّة، وساحته الفلسفيّة، وتعمّق في الفلسفة والعرفان أكثر من خلال حضوره وتشرّفه بدرس العالم الرّبانيّ الحكيم، آية الله السيّد علي القاضي، فكان لهذا العالم الأخير اليد الطولى في تهذيبه وإصلاحه، حتّى حصل على ملكة مناقشة الفلاسفة والحكماء المتقدّمين والمتأخّرين، فحاز من الفلسفة والعرفان على الشيء الكثير ببركات هذين الحكيمينِ الكبيرينِ، والفيلسوفينِ الشّهيرينِ»[٣].

---

(١) مِنْ حديثٍ مع حفيد المترجَم له، قال: «إنهم لم يعثروا عليها».

(٢) توضيح الغامض، مقدّمة النّاشر: ج١، ص٩ – ١١.

(٣) يُنظر: توضيح الغامض، المقدّمة: ج١، ص ٩– ١١.

تلامذتُهُ ومجلسُ درسِه

كانتْ حلقة درس الشّيخ من الحلقات المميّزة التي لا يمكن أنْ يستغني عنها كلُّ طالب علمٍ؛ وقدْ نُقِلَ أنّ طلبة العلوم الدينيّة كانوا يحضرون في كلّيّة الفقه أوّلاً، ثمّ يتوجّهون إلى حلقة درس الشّيخ، التي كان محلّها في منزله الواقع في منطقة العمارة، التي تقع بعد الرّوضة الحيدريّة مباشرةً سابقاً، والآن ضُمّتْ إلى الصّحنِ الحيدريّ الشّريف[١].

وشرع بإلقاء محاضراته الفقهيّة والأصوليّة على كتابي«**المكاسب والرّسائل**»، للشّيخ الأنصاريّ سنة (١٣٣٤هـ)، وكان يحضر درسه ثلّة من أهل العلم والفضيلة، كالشّيخ نجم الدّين العامليّ، والشّيخ هادي علي جبيل، والشّيخ محمّد حسن حيدر المظفّر، والشّيخ مهدي المظفّر، والشّيخ يونس المظفّر، والشّيخ أحمد الوائليّ، والشّيخ موسى اليعقوبيّ، والسيّد عبد الحسين الحجّار، والسيّد جواد شبّر، والشّيخ جعفر الهلاليّ، والشّيخ عبد الصّمد الكرمانيّ، والشّيخ أحمد الدّجيليّ، وغيرهم من أرباب العِلم وحملته[٢].

كلماتُ المدح والثّناء بحقّه

تعارف بين العلماء عند ذكرهم شخصيّة علمائيّة تركتْ أثراً في الوسط العلميّ، أنّهم يذكرونها بكلماتٍ من المدح والثناء، لا مجاملةَ فيها أو محاباة، وإنّما عرفاناً منهم بالفضل والجميل، لكنْ لآفةِ الضّياع وعدم الحفظ الدّور البارز في غياب كثيرٍ من هذه الأقوال والمِدَح لهولاء الأعلام، لكن مع هذا وصلتنا كلمات الثناء عن عدّةٍ من أعلام عصره، وكما يأتي:

---

(١) منْ حديثٍ مع الحفيدِ الأكبر للمترجَم له.

(٢) يُنظر: توضيح الغامض، المقدّمة: ج١، ص١٢.

١ - أُستاذه الكبير المحقّق الأصوليّ آية الله الميرزا الشّيخ محمّد حسين النائينيّ قدس سره، عندما أطلعه على تقرير محاضرات بحثه الأصوليّ، استحسنه؛ نظراً إلى متانة كتابتِها واستيعابها المضامين والأفكار التي أودعها في تلك الأبحاث، فكتب قدس سره تقريظه لتقريرات الشّيخ المظفّر قدس سره الأصوليّة المخطوطة[1]، جاء فيها: «لقرّة عيني العالم العلام، والفاضل البارع الهمام، الفائز بأسنى درجات الصّلاح والسَّداد بجهده، والحائز على رتبة الاستنباط والاجتهاد بجدِّه، صفوة المجتهدينَ العظام، وركن الإسلام، المؤيّد المسدَّد، التقيّ الزّكيّ ...»[2].

٢ - قال الشّيخ جعفر آل محبوبة فيه: «كان الشّيخ المترجَم له من الفضلاء المحصِّلين، له خبرة واسعة، واطّلاع تامٌّ على التاريخ الإسلاميّ، خصوصاً سيرة أهل البيت عليهم السلام، و سبر أحوالهم، وقدْ انقطع منذُ مقتبل عمره وعنفوان شبابه إلى سبر كتب السِّيَر والتأريخ، حتّى مَهَرَ في هذا الموضوع، يقصدُه خطباء المنبر الحسينيّ في ترتيب خطبهم وتهذيبها، وتنظيم مجالسهم وتبويبها، وقد أَلَّف كثيراً من الكتب في هذا الموضوع وغيره من المواضيع المفيدة، وقدْ تخرّج على المراجع من أهل العلم، فهو اليوم فاضلٌ مُلِمٌّ جامعٌ، وأديبٌ شاعرٌ»[3].

٣- كما أثنى عليه علي الخاقانيّ في شعراء الغريّ، بقوله: «والمترجَم له عالمٌ متقِنٌ، وباحثٌ محقِّقٌ، واسع الاطلاع، شاهدته قبل ربع قرن بالضّبط وهو عاكفٌ على التأليف، وإلى اليوم وهو يواصل هذه الناحية بصبرٍ وجَلَدَ، اتّصلتُ به يوم كنتُ اختلفتُ على مكتبته الحسينيّة في محلّة العمارة في النجف الأشرف، فوجدتُه إنساناً قدْ تحلّى بالخُلُق الإسلاميّ الرّفيع، واتّصف بخلالٍ فاضلةٍ، من هدوء في النّفس، إلى عفّةٍ وحشمةٍ،

(١) مفقود. (عنْ حفيد المترجَم له).
(٢) توضيح الغامض، المقدّمة: ج١، ص١٥.
(٣) ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٧.

وانبساطٍ واتزانٍ يُلفت النظر»[١].

٤- أوردَ الشّيخ آغا بزرك الطهرانيّ، في كتابِ الذّريعة عند ذِكر كتابه الموسوم «**شبيه رسول الله عليّ بن الحُسين** عليهما السلام» عنهُ، قائلاً: «للفاضل الجليل الشّيخ عبد الواحد المظفّر»[٢].

٥- كذلك قال فيه الكاتب الشّهير العلّامة المرحوم الشّيخ باقر شريف القريشيّ:«كان عالماً فاضلاً، ورعاً زاهداً عابداً، أديباً شاعراً بارعاً، مثالاً للإباء والعِزّ، والشّرفِ والنُّبل، وكان أصوليّاً منطقيّاً تاريخيّاً، متتبّعاً للتاريخ الإسلاميّ، حتّى برز في هذا المضمار»[٣].

وقدْ وصف الشّيخ باقر شريف القريشيّ -في كتابه (**حياة الإمام الحُسين**عليه السلام)- الشّيخ عبد الواحد المظفّر بـ(العلّامة)، فقال: «وهناك رأيٌ أدلى به (العلّامة) المغفور له الشّيخ عبد الواحد المظفّر...»[٤].

٦- وقال عنه كامل سلمان الجبوريّ في (**معجم الأدباء من العصر الجاهليّ حتّى سنة (٢٠٠٢م)**): «عالمٌ أديبٌ مؤرّخٌ ... كان باحثاً محقّقاً واسع الاطلاع والخبرة في التاريخ الإسلاميّ، كثير التأليف، وله خلق إسلاميٌّ رفيع، عفيفُ النّفس، متواضع»[٥].

وهناك رسائل ومراسلات كثيرة أُرسلت إليه، جَمَعَها حفيد المترجَم له، أثنوا بها عليه، وهي تعبّر عن علوِّ مقامه ومنزلته عند علماء عصره، وأبناء مجتمعه عامّة، وأهل

(١) الكوكب الدرّي من شعراء الغري، علي الخاقاني: ص٤٣٠.
(٢) الذريعة: ج١٣، ص٢٦، [٧٢].
(٣) صفحاتٌ مشرقة: ص ١٦، ومنْ حديثٍ مع صاحبِ الكتاب ذكر: أنّ المرحوم الشّيخ باقر طلب منه عدم ذكر اسمه.
(٤) حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج٢، ص٣٠٠.
(٥) معجم الأدباء: ج٤، ص١٦٤.

البصرة بالتحديد، نذكر خمساً منها؛ تيمُّناً بالخمسةِ أصحاب الكساء:

١- مكتوب بتاريخ (١٠/ ١٣٨٨هـ) أرسله إليه الشّاعر الأديب الحاج محمّد علي الراضي[١]، عندما أرسل اليه أرجوزة يسأله فيها عن البسملة في سورة التوبة، جاء فيه: «سيّدي سماحة الحجّة عبد الواحد المظفّر المحترم، تحيّة إكبار، وبعد... اسمح لي سيّدي أنْ أُدوِّنَ في المجموعة التي أسميتُها بـ (القلائد)، والتي تجمع بين الرّسائل والمساجلات الأدبيّة، اسمحوا لي أبي الرّوحيّ تدوين هذا الشّكر الضّئيل المتواضع، الذي حرّرته عندما استلمتُ جوابكم السّامي على سؤال القاصر، الذي قدّمه لسماحتكم بخصوص سورة التوبة، أو براءة الكريمة (البسملة).

سيّدي لقد أوجزتَ فأعجزتَ، وأوضحتَ فأفصحتَ، وبيَّنتَ فأتقنتَ، وفي الجمل أعطيت المفصّل في المجمل، فماذا عسى أنْ يقول القاصر في الفقيه القادر على استنباط الأحكام في الحلال والحرام، البحّاثة المتتبّع، والناقد المدقِّق، مجمع البيان والتبيان، ومنار الهدى في العرفان، الألمعيّ الملهَم، والمفكِّر المعلم، الذي له اليد الطولى في الفقه، والتفسير، والفلسفة، والبلاغة، والتاريخ، والسّيرة، والرّجال، والرّياضة، والهندسة، والفلكيّات، فهو نارٌ على عَلَم، وبرهاني على ذلك الواضح في (**الميزان الرّاجح**).

أمّا ما هو عليه مِن القدرة في الأدب القديم والحديث، فحدِّث ولا حرج، والواحد المظفّر غنيٌّ عن التعريف، وأمّا ما قلتُه فللمثل السّائر[٢] (لا يُترك الميسور بالمعسور)، والقاصر إذْ يرفع هذا الشّكر الضّئيل المتواضع، يرجو أنْ يكون مقبولاً وفي الذكريات.

(أبا الرِّضا مِن مقلٍّ خُذْ تشكّرَه)

---

(١) هو صهر الشّيخ عبد الواحد المظفّر، وكان معاصراً له، وكان يتبادل معه الشّعر، وله ديوان (القلائد)، مخطوط.

(٢) في الأصل هو حديثٌ نبويٌّ أورده ابن أبي جمهور الأحسائي مرسَلًا في كتابه (عوالي اللآلي): ٤/ ٥٨، ح٢٠٥.

يا عالماً أوحداً في النّاس ربّاني ... يا واحداً في التُّقى والنّسكِ روحاني
إنْ قستُ فيك أُويساً لستُ ذا نصفٍ ... وربّما فُقْتَهُ تقوىً بإيمانِ
أو قستُ فيك ابنَ هاني جئتُ في خطأٍ ... وما ابن هاني بفذٍّ ما له ثانِ
وكنتَ أسمى شعوراً من كميتَ ومِن ... أبي فراسٍ ومَن يُنمى لذُبيانِ
تصوغ بِكر المعاني في القريض قوا ... فياً فتُتقنها ضبطاً بأوزانِ
لمْ يأتِ في مثلِها الشّوقي وكان أمي ... رَ الشِّعْرِ في دورِه مِقدامَ ميدانِ
لقدْ أجبتَ على سؤلي وكانَ جوا ... باً شافياً خِلتُه آياتِ قرآنِ
إليكَ يا سائلي نصُّ الجواب وقدْ ... أثنى به الفاضلُ المولى على الجاني
أُرجوزةٌ ما روى أمثالها أحدٌ ... لنا عنْ الدّيلمي مهيارِ حسّانِ
جاءتْ كعقدِ لآلٍ صاغهُ مَرِنٌ ... ورُبَّ صائغِ عقدٍ غيرُ فنّانِ
أبا الرِّضا لا أراني قدْ وفيتُ ولو ... صغتُ الدّراري بإمعانٍ كتيجانِ
أبا الرِّضا لا أراني قدْ وفيتُ بما ... قدْ كنتَ أهلاً له مدحاً بتبياني
ماذا أقولُ وذي آيات مدحِكَ لي ... قدْ توَّجتني فَخاراً بين أقراني
ماذا أقولُ وقدْ طوّقْتَني كرماً ... عقد الثنا وهبتْه كفُّ إحسانِ
ماذا أقولُ وقدْ ألبستَني حُلُلاً ... لم تبلُ خالدة الذكرى بأزماني
أبا الرِّضا مِن مُقِلٍّ خُذْ تشكّره ... والعذرُ فاقبله منه قدْر إمكانِ
أبا الرِّضا دمتَ ذُخراً دُمتَ مفتخراً ... ودُمتَ كهفاً عظيمَ القَدْرِ والشّأنِ
أبا الرِّضا وكساك اللهُ عافيةً ... وصحَّةً صرح مجدٍ خالدٍ باني

٢- مكتوبٌ أرسله إليه تلميذه الشّيخ محمّد حسن حيدر المظفّر، كتبه في(١١/ رجب سنة ١٣٦٦هـ)، واصفاً إيّاه بثقة الإسلام، جاء فيه: « **بسم الله تعالى**

ثِقة الإسلام، العمّ الشّيخ عبد الواحد آل المظفّر المحترم، دامت بركاته، آمين، بعد

التحيّة والدعاء لكم حضرة العمّ...» [١] صلى الله عليه وآله وسلم.

٣- كتاب بتاريخ(١٠/ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠هـ)، مذيّل باسم(عبد الله الشيخ حسن الديريّ)، جاء فيه: «إلى العالم الفاضل، والبدر الكامل، الأخ النقيّ، والخِلِّ الصّفيّ، الشّيخ عبد الواحد، نجل المرحوم الشّيخ أحمد مظفّر قدس سره بعد التحية ومزيد من الاحترام، تمّ السؤال عن ..»[٢].

٤- كتاب بتاريخ(٥/ ربيع الآخر سنة ١٣٥٦هـ)، مذيّل باسم(محمّد الشيخ أحمد مظفّر)، جاء فيه: « بسمه تعالى، ... جناب العالِم الفاضل، والمهذَّب الكامل، مولانا وملاذنا الشّيخ عبد الواحد -دام مجدُه وعلا سعدُه- بعد تقبيلِ أناملِ جودِك النديّة، وبنان رائحةِ سخائك القدسيّة.. لمّا بلغنا خبر مسيرك إلى النجف الأشرف فرحنا وسررنا سروراً عظيماً ..»[٣].

٥- وكذلك كتابٌ جاء فيه: « بسمه تعالى ، الأستاذ الأكبر، العلّامة المحقِّق، شيخنا الشّيخ عبد الواحد المحترم، تحيّةً وسلاماً، وشوقاً وإخلاصاً، وبعد:

«فإنّي كم أكونُ مسروراً حين أُبشَّر بحسن صحّتِكم، وجميل أخباركم، وكم يتداخلني مِنَ الاغتباط حين يقصُّ عليَّ الزائرونَ أحاديثكم الحلوة المرِحة، وكم أشعُر بالمتعة واللَّذة حين أذكر النوادي الحيويّة التي كانت تضمُّنا في أحضانها، والتي كانت مجمعاً للفوائد الجمّة، تتخلَّلها المسائل العلميّة الدّقيقة، وروائع الأدب الخِصب، والنكات الجميلة، والمِلَح العذْبة، وكم كنّا نتمنّى أنْ نشاهد تلك الطّلعة البهيّة، والقسمات المشرقة بالعلم والعرفان، وما زلنا نتسقَّط أخباركم، ونتشوَّف إلى جميل ذكركم، وقدْ وَرَدَ علينا

(١) نسختهُ المخطوطة محفوظة في مركز تراث البصرة.
(٢) تُنظر ملاحق الكتاب: ص١٨٨.
(٣) تُنظر ملاحق الكتاب: ص١٧٦.

بعضُ أصحابنا، فأخبَرَنَا بحُسنِ صحّتِكم، فأثلجَ منّا الصُّدور، وأدْخَلَ السُّرور على النّفس..»[1].

وهناك دروعٌ وشهاداتٌ تقديريّةٌ عديدة، حصلت عليها أُسرة الشّيخ تقديراً له، منها: شهادة تقديريّة من العتبة العلويّة المقدّسة.

(١) تُنظر ملاحق الكتاب: ص ١٧٥.

الإجازاتُ والشّهاداتُ العلميّةُ

نال الشّيخ رحمه الله من أساتذته ومشايخه عدّة إجازاتٍ ووكالاتٍ وشهاداتٍ علميّةٍ، إلا إنّ الحقبة الزمنيّة الصّعبة التي مرّتْ بها مكتبتُهُ وآثارُه، أدّتْ إلى ضياع قسمٍ كبيرٍ من تراثه وتلفه؛ لذا لم يُعثر على شيءٍ من ذلك إلا إجازتين، وقدْ تلفتَا بعد ذلك، بعد أنْ بقيَتَا في مكتبته، ولم يبقَ منهما إلا مقتطعاتٌ أُقتطعتْ منهما، وجُعلتْ في مقدّمة كتاب (**توضيح الغامض من أسرار السُّنن والفرائض**)، والإجازتانِ هما:

الإجازة الأولى: من أستاذه الكبير، المدقِّق الأصوليّ، الميرزا الشّيخ محمّد حسين النائينيّ قدس سره، حصل عليها عند تقريره بحثه الأُصوليّ، وهي في شهر ذي القعدة من عام (١٣٥١هـ)، ما يدُلُّ على أنّ الشّيخ رحمه الله حصل على رتبة الاجتهاد، وله مِن العمر تسعة وعشرونَ عاماً.

الإجازة الثانية: من أُستاذه المرجع الكبير السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ، وهي في شهر محرّم الحرام من عام (١٣٥٣هـ)، أي بعد عامين من سابقتها، وله من العمر حينئذٍ واحدٌ وثلاثون عاماً[1].

(١) منْ حديثٍ مع حفيدِ المترجَمِ له.

معالمُهُ وآثارُهُ العلميّةُ

من المعالم الدّينيّة والإسلاميّة التي تركها الشّيخ (عبد الواحد المظفّر)، مكتبتُه التي كانتْ من أضخم مكتبات النجف الأشرف[١]، إذْ كانت تضمُّ أكثر من (٣٠،٠٠٠) مجلّدٍ[٢]، وأكثر من (١،٠٠٠) مخطوطة، فقدْ «باشر قدّس سرّه بشراء الكتب المهمّة، والتراث الإسلاميّ من جميع مطبوعات العراق وإيران ومصر والهند ولبنان، وغيرها، في جميع الحقول: التأريخيّة، والأدبيّة، واللّغويّة، والتفاسير، والأحاديث، والتّراجم، وغيرها، وجمع القسم الكبير من المخطوطات النفيسة والآثار القيّمة، حتّى اشتهرتْ مكتبتُه بأنفس المكتبات الخاصّة في وقته، والتي ناهزتْ العشرينَ ألفاً»[٣]، لكنْ مع الأسف بعد وفاته رحمه الله بقيتْ متروكةً في محلّة العمارة إلى سنة(١٣٩٩هـ)؛ بسبب سياسات النظام السّابق، والخلاف بينَ الورثة، فأتتْ عليها الأرَضَة، وفُقِد الكثير منها، ولم يَبْقَ منها إلّا (٩،٠٠٠) كتابٍ، ثمّ صدر قرار من حزب البعث في العراق -حينذاك- بمصادرة جميع المكتبات، وخصوصاً المخطوطات منها؛ فنقلتْ بعدها من قبل أُسرته إلى بيتٍ آخر، وبمرور فترةٍ من الزّمن -أيضاً- أتتْ عليها الأرَضَة، وتلف ثُلُث الكتب، وبقي منها حدود (٦،٠٠٠) كتاب، فقرَّر نجل المترجَم له الشّيخ (عبد الرّسول) أنْ يتبرّع بها إلى العتبة العلويّة المشرّفة، أمَّا المخطوطات، فنُقِلَتْ مؤخَّراً إلى العتبة العبّاسيّة المطهّرة[٤].

---

(١) كان رحمه الله حريصاً حتّى على بعض الأجزاء المتفرّقة من الدّورات؛ لذا كان بعض أصحاب المكتبات العامّة في المحافظات الأُخرَ يُرسل إليه طلب بإرسالها إليهم، كما وُجد ذلك في رسالةٍ له مِن بين مراسلاته الكثيرة.

(٢) أُحصيت في سجلاّت على شكل فهرسة خاصّة بالمكتبة، إلاّ إنها بقيت في المكتبة، وجاءتْ عليها الأرَضَة -أيضاً-. (ذَكَرَ ذلك نجلُ المترجَم له في حديثٍ معه).

(٣) موسوعة بطل العلقميّ، المقدّمة: ج١، ص١٥.

(٤) منْ حديثٍ مع ابن المترجَم له (الشّيخ عبد الرّسول الشّيخ عبد الواحد).

ومِن المعالم التي تركها -أيضاً-: ديوانُه الواقع في قضاء (المدَيْنَة) من محافظة البصرة، الذي أصبح فيما بعد حسينيّةً باسم (**حسينيّة الشّيخ عبد الواحد المظفّر**)، تُقام فيها صلاة الجماعة، والمجالس الحسينيّة، وتُحيى فيها المناسبات الدّينيّة، أُسِّستْ لعزاء أهل البيت عليهم السلام، فقدْ أرَّخها باسمهم في أبياتٍ شعريّةٍ:

حُبُّ الوصيِّ علامةٌ للمؤمنِ ... بِوَلَا وصيِّ محمّدٍ قُمْ هنِّني
فرْضُ الإمامةِ كالنّبوّةِ ثابتٌ ... بالوحي لا الشّورى أجل فاستيقِنِ
لا أنثني عن حبِّ آلِ محمّدٍ ... أو أستريثُ عن الولاية أو أني[1]
إنّي تيقّنتُ النّجاةَ بحبِّهم ... يا ربِّ فيهم في القيامة نجِّني
وصحيفتي بيد اليمين لأجلِهم ... لا بالشّمال لدى القيامة فاعطني
صدَّقتُ وحيكَ والنبيَّ متابعاً ... عهدَ الولا، وقبلتُ ما كلّفتني
شيّدتُ ديواناً بداري باسمِهم ... فلْتَجْزِني فيهم جزاءَ المحسنِ
إذْ إنّه تُتلى مناقبُ حيدرٍ ... فيه وما سَرَّ النبيَّ يسُرُّني
وفضائلُ الأطهارِ من أبنائه ... فيها المصدِّق بالنبوّةِ يَعتنِي
ذكرى الهداة الغرِّ أصحابِ الكِسا ... أرَّختُهُ (للغُرِّ ديوانٌ بُنِي)[2]

(١٣٩٣هـ)

(١) مِن النّأي، أي: البُعْد، وأنِي: أبعُد.
(٢) صفحاتٌ مشرقة: ص ٣٤-٣٥.

آثارُهُ العلميّةُ

له أكثر من ثلاثينَ مؤلَّفاً، طُبِعَ منها عشرة، والمخطوطات حدود عشرين مؤلَّفاً .

ومِنْ حُسن الحظِّ أنَّ المخطوطات لم تصل إليها الأرَضَة؛ لأنَّها كانت محفوظة في مكانٍ آخر، وقدْ صُوِّرَتْ -أيضاً- تلافياً لمثل هذه الأعراض، لكن هناك مخطوطات ذكرها الشّيخ عبد الواحد المظفّر في مقدّمة كتابِه (ميزان الإيمان) لم يُعثَر عليها.

وقدْ ذكرتْ كتبُ التّراجم مؤلَّفاتِه المعروفة، والمشهورة، وهي كالآتي:

١- **(الأمالي المنتخبة في العترة المنتجبة)**، يقعُ في ثلاثة أجزاء، طُبع في سنة (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م)[١].

٢- **(رسالة أعلام النهضة الحُسينيّة في أحوال أنصار الإمام الحُسين**عليه السلام**)**، يقع في ستّة أجزاء، غير مطبوع[٢].

٣- **(إعجازُ القرآن في ما اكتشفه العلمُ الحديث)**.

٤- **(الأساليب الخلّابة في الرّدِّ على ابن حزم في تفضيل الصّحابة على القرابة)**.

٥- **(موسوعةُ بطل العلقميّ العبّاس بن أمير المؤمنين**عليه السلام**)**، في ثلاثة مجلّدات، مطبوع[٣].

٦- **(البطلُ الأسديّ)**، في حياة الشّهيد حبيب بن مظاهر الأسديّ -أعلى الله مقامه- طبع في سنة (١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م)[٤].

(١) الذّريعة: ج٢٦، ص ١٠٣، ويُنظر: معجم المطبوعات النجفيّة: ص٩٣.
(٢) الذّريعة: ج١١، ص٩٦.
(٣) الذّريعة: ج٢٦، ص١٠٣ [٤٩٢].
(٤) الذّريعة : ج٢٦، ص١٠٣[٤٩١]، ويُنظر: معجم المطبوعات النجفيّة: ص١٠٨[٢٦٣].

٧- (**البُشرى ببعثة البشير** صلى الله عليه وآله وسلم)، يقع في مجلّدين.

٨- تقريرات الإمام النائينيّ قدس سره.

٩- تقريض كتاب (**العقود الدُّرِّيَّة في مراثي العترة النبويّة**) للشّيخ باقر الخفاجيّ.

١٠- (**حياةُ النبيّ، مبعثُه، معراجُه، ميلادُه**)[١].

١١- ديوان شعر، قال صاحب الذّريعة: «رأيتهُ بخطِّه عنده بالنجف»[٢].

١٢- (**رجالُ العقيدة في الإسلام/ خالد بن سعيد بن العاص الأمويّ**).

١٣- رسالة (**ردُّ الناكب على فضيلة المواكب**)، تحت الطبع، وهي تتضمّن رَدْعَ مَنْ حرّم المواكب الحُسينيّة، ومَنَعَ من إظهار الشّعائر الحُسينيّة.

١٤- (**سفيرُ الحُسين** عليه السلام)في أحوال مسلم بن عقيل، مطبوع[٣].

١٥- (**سابقُ العجم**) في أحوال سلمان المحمّديّ، مطبوع[٤].

١٦- (**السّياسة العلويّة في شرح عهد الإمام عليٍّ** عليه السلام **لمالك الأشتر**)[٥]، (مخطوط).

١٧- (**سيّدةُ النسوان في أحوال سَكِينة بنت الحُسين** عليها السلام)[٦].

١٨- (**شبيهُ رسول الله، في أحوال عليّ بن الحُسين الأكبر** عليهما السلام)[٧].

---

(١) الذّريعة: ج٢٦، ص١٠٣[٤٩٢].

(٢) الذّريعة: ج٩، ق ٢، ص ١٢.

(٣) الذّريعة: ج١٢، ص١٩٢[١٢٩٠]، ويُنظر: معجم المطبوعات النجفيّة: ص٢١٢[٨١٩].

(٤) الذّريعة: ج١٢، ص٩٩ [٦٤٥].

(٥) الذّريعة: ج١٢، ص٢٧٢ [١٨٢٥].

(٦) الذّريعة: ج١٢، ص٢٧٦ [١٨٤٨].

(٧) الذّريعة: ج١٣، ص٢٦ [٧٢].

١٩- **(فارس ذي الخمار مالك بن نويرة)**[١].

٢٠- **(قائد القوّات العلويّة)** في أحوال مالك الأشتر النخعيّ، طُبع في سنة (١٣٧٠هـ)[٢].

٢١- **(كشفُ المستور عن مخازي الجمهور)**، في إبطال العقائد الباطلة، ذكره صاحب الذّريعة، وقال: «ذكر في ترجمته في (ندى حقّ) الصّادرة في ٢٦- ع١/ ١٣٧١»[٣]، «وهو كتابٌ كبيرٌ لم يكمل، نتجَ منه أربعة أجزاء»[٤].

٢٢- **(الميزانُ الرّاجحُ في الرّجال)**[٥]، كتابٌ ضخمٌ.

٢٣- **(المستدركُ على مقاتل الطّالبيّين)**، ويقعُ في جزأينِ كبيرينِ[٦].

٢٤- **(المنفذ والحلّ لمسائل الدِّين)**.

٢٥- **(نزهةُ الأبصارِ في الأدبِ)**[٧]، في حدائق النثر ورياض الأشعار، غير مطبوع، وهو مجموعةُ شعرٍ قديمٍ ونثرٍ كذلك مع ما يناسبهما من الآثارِ والأخبار[٨].

٢٦- **(وفاةُ النبيِّ ﷺ)**[٩].

---

(١) الذّريعة: ج٢٦، ص١٠٣[٤٩٢].
(٢) الذّريعة: ج١٧، ص١[١].
(٣) الذّريعة: ج١٨، ص٦١[٦٧٥].
(٤) موسوعة بطل العلقميّ، المقدّمة، ج١، ص١٧.
(٥) الذّريعة: ج٢٣، ص٣١١[٩١١٧].
(٦) صفحاتٌ مشرقة: ص٤١.
(٧) الذّريعة: ج٢٤، ص١٠٧[٥٦٨]
(٨) مقدّمة توضيح الغامض: ج١، ص١٢.
(٩) الذّريعة: ج٢٦، ص١٠٣[٤٩٢].

٢٧- (**وفاةُ أمير المؤمنينَ** عليه السلام)[١].

٢٨- (**توضيحُ الغامضِ مِنْ أسرار السُّنن والفرائضِ**)، وهو في جزأين: الجزء الأوّل منه بدأ الشّيخ بتحريره في سنة (١٣٧٣هـ/ ١٩٤٥م)، طُبع في حياته وبإشرافه في مطبعة الآداب في النجف الأشرف، وذلك في سنة (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)، وبـ(٣٥٢) صفحة، وبملحق(١١) صفحة، وبقي الجزء الثاني منه لم يجد إلى طبعِه سبيلاً؛ فقد منعتْ الجهات الأمنيّة مراراً وتكراراً من طباعته، بدعوى خدمته لأممٍ مجاورةٍ للعراق! فبقي هذا الجزء منه مغموراً مدّةً من الزمن، حتّى جاء حفيده البار، فأخرجه من غياهب النسيان بعد ما صحّحه ودقّقه، وألحقه بالجزء الأوّل من هذا الكتاب، وكان ذلك في سنة(١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، بحجم (٥٣٤)صفحة[٢]، فخرجَ الكتابُ كلُّه في ثلاثة مجلّدات.

٢٩- (**الدرَّةُ البهيّةُ في نسبِ الأُسرةِ المظفّريّةِ**) (غير مطبوع)[٣].

٣٠- (**عمّار بن ياسر تقتله الفئة الباغية**)[٤].

٣١- (**أُرجوزةُ كربلاء (مقتل أهل البيت** عليهم السلام))، وهي تفوق الخمسة آلاف بيت، خاصّة بمقتلِ أهل البيت عليهم السلام في واقعة كربلاء، لاتزال مخطوطة غير مطبوعة[٥].

٣٢- تعليقه على كتاب شرائع الإسلام للمحقِّق الحلّيّ قدس سره[٦].

---

(١) الذّريعة: ج٢٦، ص١٠٣[٤٩٢].

(٢) توضيح الغامض: ج١، المقدّمة: ص٤٤-٤٧.

(٣) صفحاتٌ مشرقة: ص ٤٢.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) منْ حديثٍ معَ حفيد المترجَم له، ويُنظر: صفحاتٌ مشرقة: ص٤٠.

(٦) يُنظر: التُّحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنّجف: ج٢، ص٥٣٥- ٥٣٦، وصفحاتٌ مشرقة، ٤٠- ٤١.

٣٣- (**ميزانُ الإيمان**)، «والجزء الأوّل يتضمّن البحث في تاريخ وسير جماعة من أعيان الصّحابة والتابعين، توجّه الطّعن عليهم من البعض، ممّن لا درايةَ له ولا روية، ولا دين يردعه ولا عقل يزجره، وأؤلئك الأجلّاء أمثال: عمّار بن ياسر، ومالك الأشتر، وابن عبّاس، وابن الحنفيّة، ونظرائهم من الأماثل، وعلّق عليه تعليقة بمنزلة الشّرح في إيضاح بعض المعاني الغامضة، من الفلسفيّات والفلكيّات والعنصريّات، وما يتعلّق بمتن اللّغة العربيّة، وبعض تاريخيّات وتراجم رجال تقعُ أسماؤهم في المتن، من حيث الرّواية، أو سَوْق الحكاية، وبيان هل هم من الصّحابة أو التابعين أو من أيّ علماء الفريقين؟ ومؤلَّفاتهم، وما قيل فيهم، جرحاً، أو تعديلاً، وغير ذلك من الأمور التي لا بدّ للناظر من الوقوف عليها، من الجغرافيّات، والأخلاقيّات، وأنساب الأمم، وبعض ألسنتها، ومفاخر العرب وأيّامها ووقائعها، وأديانها، والفرق الإسلاميّة ومعتقداتها، وغيرها من الفرق، حسب ما ينتهي إليه السّير، وبقيّة الأجزاء تتضمّن البحث عن الإيمان وحقيقته الشرعيّة، والكلام عن شرائطه وأركانِه، كالنّبوّة والإمامة على نهجٍ فلسفيٍّ وأخباريٍّ أثريٍّ، ويعرّج على أُصول الدّين، ويبيّن حقيقتها بتفصيلاتها، وسبر الأحاديث الواردة من طريق الأغيار والأضداد والأجانبة، وما الذي يقتضيه النظر في الأدلّة، وتساعد عليه القواعد»[1].

وقدْ استعرض الأديب المبدع، والشّاعر الرّاحل الحاجّ (محمّد علي الرّاضي المظفّر رحمه الله)، مؤلَّفات الفقيد قدس سره في أُرجوزةٍ رائعةٍ وطويلةٍ، وقدْ ختمها بأبياتٍ تضمُّ بين طيّاتها(سؤالاً)، ملخَّصُه: ما السِّرُّ في (البسملة)، وما رأيكم في قراءتها، أو تركها في سورة التوبة (براءة)، قالَ:

---

(١) توضيح الغامض، المقدّمة: ج١، ص ١٢ - ١٤.

يا صاحبَ التّوضيحِ والإعجازِ ... يا صاحبَ المستدرك الممتازِ
يا صاحبَ البُشرى وردْع النّاكب ... والرّاجح الميزان في المكاسبِ
يا صاحبَ الأعلام والسّياسة ... والبطلِ العبّاسِ في الحماسة
يا صاحبَ المؤلّفاتِ الجمّة ... يا مرجعاً تسألُ منه الأمّة
بكشفك المستور بالأمالي ... بقائد القوّاتِ ذي المعالي
بالبطلِ الحبيبِ أعني الأسديّ ... وبالسّفيرِ مسلمِ المعتمدِ
بكلِّ ما لديك من منشور ... وكلّ منظوم من الشّعور
بشعرك المحفوظ في الدّيوان ... وبالّذي أظهر للعيان
بكلّ ما أحطتَ فيه علماً ... وما أحطت فيه علماً جمّاً
بكلّ ما لديك مِن مؤلَّفِ ... حرّره مِزْبَرُكَ المثقّفِ
بما حباكَ اللهُ منه فهماً ... بما به امتزتَ فقيهاً علما
وأنتَ في التقوى أُويس وكفى ... وفي الذَّكا لم تحتج المعرِّفا
وأنتَ فيلسوفُ هذا العصرِ ... وأنتَ قدوةٌ لأهل الفِكرِ
ليس من الصّعبِ عليك حلُّ ما ... تُسأل عنه بل تجيبُ كرما
بيِّنْ لنا وأنتَ في التِّبيانِ ... والشَّرحِ والتّعليقِ والبيانِ
لكَ اليراعُ وهو كالسِّنانِ ... أو هو كالمذهَّبِ اليماني
وأنتَ في المنظومِ والمنثورِ ... ذو الحسِّ والإدراك والشُّعورِ
أحاطكَ الرَّحمنُ بالأمورِ ... علماً ففي التحقيقِ والتّفسيرِ
وأنتَ أنتَ العبقريُّ الأوحدُ ... وأنتَ أنتَ النَّبِهُ المسدَّدُ
بيِّنْ لنا يا صاحبَ الميزانِ ... يا صاحبَ الإعجازِ في القرآنِ
ما هو ذا السِّرُّ وما الحكمةُ في ... براءةِ التّوبةِ ذات الشَّرفِ
وما هو السرُّ بترك البَسملة ... في سورة البراءة المفضّلة

أكان مأثوماً لها المُبسِملُ ... أ باطلٌ ثوابُه والعملُ
لو بَسْملَ القارئ عن عمدٍ بها ... أ يخسرُ النّصيبَ مِن ثوابها
وإن قَرَا ولم يُبسْمِلْ فيها ... وبعد ذا بَسْمَلَ إذْ يأتِيها
يا أيُّها الشّيخُ أفِدْنا فتوى ... فإنّكَ الفقيهُ ربُّ التّقوى
أ جائزٌ له يقول البّسملة ... أم لا يقول رأيكم في الحُكم له
أوضح لنا الغامضَ من أسرار ما ... عزَّ علينا حكمه أنْ نَفهما
ودُمتَ للعُرب وللإسلامِ ... مروِّجاً للعِلم والأحكامِ
مُوجِّهاً مُهذِّباً مُؤدِّباً ... ومُصلحاً ومُرشداً مُقرّبا
إليكَ بالمسائلِ الشّرعيّة ... يرجعُ أهلُ الدّينِ في البرية
يَفخَرُ فيكَ المخلصُ المظفَّرُ ... فأنتَ ذُخْرُهُ وأنتَ المفخَرُ[1]

(١) صفحاتٌ مشرقة: ص ٤٢ – ٤٤.

بشاراتٌ وتأيداتٌ قدسيّةٌ

هناك خواطر وطرائف نُقلتْ في حقّه، تنبئ عن التأييد الرّبانيّ، وتسديد أهل البيت عليهم السلام للشّيخ رحمه الله، منها: ما نقله كبار السّن والشّيبة عن الشّيخ نفسه، وهي أنَّه لمّا أصبح له من العمر اثنا عشر عاماً أو أقلَّ من ذلك، عزم والده الشّيخ جواد المظفّر على إرساله إلى النّجف الأشرف؛ كي يلتحق بالحوزة العلميّة، وكان السّفر في ذلك الوقت متعِباً جدّاً؛ لذا لمّا وصل الشّيخ مع والده إلى النّجف الأشرف أجلسه في أحد أروقة الصّحن الحيدريّ، والمخصَّصة للدّراسة والبحث، وقال له: ابقَ هنا، وأنا ذاهبٌ لكي أدفع الحقوق الشّرعيّة إلى المرجعيّة، فمِن شدّة التّعب والإرهاق نام الشّيخ عبد الواحد وهو جالس في ذلك المكان، فرأى في عالم الرّؤيا كأنّ أمير المؤمنين عليه السلام نزل إلى الصّحنِ الحيدريّ، وأحاط به طلبة العلم، فأخذ الإمام عليه السلام يُقدّم لهم الهدايا، يقول الشّيخ: فنزلتُ أنا أيضاً معهم، ووقفت آخر الصّف، فلمّا وصل إليَّ، وإذا بالهدايا نفدتْ! يقول رحمه الله: نظر الإمام عليه السلام إليّ وتبسّمَ، ومدَّ يده في جيبه، وأعطاني قلماً[1].

ومنها: مانقله أحدُ أعلام النجف الأشرف، وهو النسّابة المعاصر السيّد حسين أبو سعيدة، قال: كنتُ أتردّد على مكتبة الشّيخ عبد الواحد المظفّر لأخذ بعض المعلومات، ومن خلال تواصلي معه علمتُ أنّ الشّيخ رحمه الله لا ينام في اللّيل إلا ساعتين أو ثلاثة؛ لكثرة كتابته وتأليفه، فقدْ كان وَلِعاً بكتابة التاريخ ومطالعة الكتب، وكان مسدّداً من قبل أهل البيت عليهم السلام، حتّى أنّ الشّيخ روى له حادثة تدلُّ على ذلك، ففي وقت تأليفه كتابه (بطل العلقميّ)، عندما ترجَم إخوة العبّاس عليهم السلام، كان عنده معلومة لم يجد مصدرها؛ لذا قصد ضريح أبي الفضل العبّاس عليه السلام من أجل ذلك، فلمّا عاد إلى النجف

(١) نقلًا عن حفيد المترجَمِ له.

الأشرف في ليلتها، رأى في عالم الرؤيا أبا الفضل عليه السلام، فأخبره عليه السلام بأنّ المعلومة تجدها في الكتاب الفلانيّ، ولمّا أفاق الشّيخ ذهب إلى مكتبته، وأخرج ذلك الكتاب، ووجدها فيه كما أخبره بها صلواتُ اللهِ عليه.

وكيف لا يكون كذلك؟ فقدْ كان عابداً زاهداً شديداً في أعماله، قليلَ الأكل كثير الصّيام، كان النّاس يقصدونه من مختلف البقاع، ويأخذون منه بعض الأدعية والأعمال لقضاء حوائجهم، وتسهيل مطالبهم[1].

(١) يُنظر: موسوعة بطل العلقميّ، المقدّمة: ج١، ص١٥.

حياتُه الأسريّة والاجتماعيّة

تزوّج الشّيخ رحمه الله بثلاث أزواج، الأولى من العائلة نفسها «ابنةُ عمّه» كريمة آية الله الشّيخ عبّاس المظفّر، تزوّجها في المدَيْنَة، وانتقلت معه إلى النّجف الأشرف محلّ تلقّيه العلوم الدّينيّة، وأنجبت له خمس بنات، ثمّ تزوّج الزّوجة الثّانية من عشيرة (الشّغانبة) من أهالي البصرة، وله منها اثنان، بنت وولد، وهو الشّيخ عبد الرّسول، وله زوجةٌ ثالثةٌ تزوَّجها بعد وفاة الأولى والثّانية من عشيرة الإمارة «إمارة المدَيْنَة»، وله منها أربعة، ولدان وبنتان[1].

لم ينقطع الشّيخ في هذه المدَّة عن محافظة البصرة، بل كان منذ بدايات حياته يقسّم وقته ما بين النّجف والبصرة، حتى أنَّهُ لم ينقطع عن مشاركته لهم في جميع أفراحهم وأحزانهم، إذْ وصل الأمر به – في أواخر حياته – إلى أنْ يكون تواجده في البصرة أكثر من تواجده في النّجف الأشرف، والأكثر من هذا أنَّه بعدما نال مرتبة الاجتهاد والأعلميّة ترك النّجف والمرجعيّة التي عُرضتْ عليه عدّة مرّات، لوجود مراجع الدّين الذين لهم الأهليّة والباع الطويل في ذلك الوقت، فتخصّص في سبر سيرة أهل البيت عليهم السلام وآثارهم، وخدمة أهله وأبناء قومه؛ لأنَّهم كانوا بأمَسِّ الحاجة إلى وجود رجلِ دينٍ بين أوساطهم، يُرشدهم ويهديهم ويعلّمهم، ويحلّ مشاكلهم الاجتماعية والدّينية، فبقي متنقّلاً بينَ مناطق البصرة (المدَيْنة، القُرنة، الدّير، نهران عمر، الهارثة، كرمة علي، والغليظة، وهي مناطق السّادة البطّاط التي كانوا يسكنونها سابقاً)، على الرُّغم من المعاناة والمصاعب الكثيرة والكبيرة، من حرارة الجوّ وغيرها، من زمان شبابه إلى وفاته.

وقدْ وطّد الشّيخ رحمه الله بذلك رابطةً وعلاقةً اجتماعيّةً قويةً مع أبناء البصرة، وخاصّة

(١) ذكر ذلك ابنُ المترجَم له.

أهالي منطقة الدّير، حتّى أنَّه كان عندما يصل إليها ينادي المنادي: حضر الشّيخ عبد الواحد المظفّر، فيهبُّ أهالي الدّير كباراً وصغاراً لاستقباله، فقدْ نُقِل أنّ أحدهم قال:«إنّ الشيخ أخرجنا من الظلمات إلى النور»[١]؛ نظراً إلى الحالة المأساويّة التي كانوا يعيشونها سابقاً، فكان يبقى عندهم أيّاماً تاركاً كلَّ مشاغله واهتماماته، يُقيم صلاة الجماعة في دواوينهم ويُرشدهم ويُعلّمهم، وكان يؤمُّ المؤمنينَ في جامع الدّير الكبير، وهو أوَّل مَن صلّى فيه [٢].

لذلك شيَّد أهالي الدّير في ناحية النصر الآن جامعاً سُمِّي باسم الشّيخ رحمه الله؛ تكريماً وتقديراً لأتعابه ومجهوده، وكذلك قاموا بنصب لوحة جداريّة لشخص الشّيخ المظفّر قدس سره في بوّابة الدّير، يراها كلُّ مَن دخلها، وفاءً وإجلالاً له[٣].

وكذلك بنى علاقاتٍ طيّبةً مع أهل (المدَيْنَة) محلِّ مسقط رأسه، وكذلك نصبوا له لوحة جداريّة فيها حتّى أنّ إحدى قُراهم سُمِّيت باسمه (قرية الوحيّد)، فكان يُقيم صلاة الجماعة فيهم في ديوانه الذي أصبح فيما بعد حسينيّةً له باسم (حسينيّة الشّيخ المظفّر)، كان يحضر كلَّ أفراحهم وأتراحهم، وكذلك حاله في منطقة القرنة، ونهران عمر، والجبايش، والهارثة، والكرمة، ومركز المحافظة، وكلّ مناطق البصرة، حتّى أهوارها، إذْ يعدُّونَهُ المربّي لهم ولأولادهم، فضلاً عن دورهِ البارز في حلِّ النّزاعات والخصومات العشائريّة والاجتماعيّة وفضِّها، فكانتْ المشكلة تُحلُّ مهما كان نوعها بمجرّد حضور الشّيخ؛ احتراماً وإجلالاً له ومحبّةً به.

بل كانت علاقته الاجتماعية قويّة مع أبناء البصرة جميعهم بمختلف طوائفهم

---

(١) قال حفيد المترجَم له: قدْ أُجري احتفال لذلك في جامع الدّير الكبير، وتوجد صور توثيقيّة له، وهناك لوحة جداريّة أخرى في قضاء المدَيْنَة.

(٢) بناه الحاج خلف ابن الحاج عبد الحيّ الدّيراويّ.

(٣) قدْ وُثِّق ذلك باحتفالٍ مصوَّر.

ومذاهبهم وفرقهم؛ لما يمتاز به من مزاجٍ هادئٍ، وأسلوبٍ حكيمٍ، وتواضع ظاهرٍ، ولينٍ في العريكةِ، فعاش بينهم مُهاباً محبوباً عند النّاس أجمع.

فضلاً عن ذلك، فإنّه كان متابعاً للنشطات الدّينيّة التي تُقام في فترة غيابه عن البصرة، وقدْ ظهر هذا الأمر جليّاً من خلال إحدى مراسلاته التي وصلت إليه في فترة غيابه عنها، جاء فيها نصّاً:

« بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة العالم الفاضل الشّيخ عبد الواحد دام ظله، سلامٌ عليكم، والشّوق الكثير إليكم، ورحمة الله وبركاته، بعده نُخبر حضرتكم الشّريفة أوّلاً حالنا، فنحن -بحمد الله- في أحسن حالٍ ببركة سيّد الشّهداء وأياديكم البيضاء علينا، أسأل الله تعالى أنْ لا يحرمنا من مطالعة وجهكم وخدمتكم، التي هي من أوجب الأشياءِ علينا بعد الفرائض، وثانياً، نبيّن لكم أمر المآتم في العشرة الأولى والثانية، أمّا العشرةُ الأولى، فكانتْ مآتمنا عشرة، خمسة في اللّيل وخمسة في النّهار، وقدْ بلغ الأمرُ بالمستمعين أنّهم يتعاركون على المكان، وقدْ حضر في أحد مجالسنا النهاريّة رئيس الاستخبارات في لواء المنتفق والبصرة والعمارة، وهو الحاكم الانكليزيّ (برقلي)، وكان سبب حضوره أنّه نُقِل له أنّ السيّد ذكر في أحد المآتم اللّيليّة أنّ قوانين الحكومات المتمدّنة مأخوذة من عهد [الإمام] عليٍّ عليه السلام، خاصّة حكومة إنكلترا، هذه الحكومة العظيمة، وإنّما بلغت بهذه الدّرجة من العظمة والقوّة بواسطة عهد [الإمام] علي عليه السلام، فأعجبه هذا النّبأ، وأحبَّ أنْ يسمعَ قراءتنا، فحضرها والتاسع من محرّم، ومعه جملة من الرؤساء في مجلس آل السّنيد صباحاً، وقدْ شرعتُ في القراءة، وكانت قراءتي في أحوالِ عليٍّ الأكبر عليه السلام، وقدْ شرحتُ بعض أبيات الشّيخ عبد الحسين العامليّ، وهي:

في بأسِ حمزةَ في شجاعةِ حيدرٍ بإبى الحسين وفي نجابةِ أحمدِ

فأخذتُ في شرح ذلك، وذكرتُ إباء الأمير وكلماته في الإباء، منها: إنّ امرءاً يمكِّن عدوّه من نفسه... إلخ، وكلمات سيّد الشّهداء، وكلمات عليّ بن الحسين عليه السلام، فعجب لذلك، وسأل عنّي رئيس البلديّة، فأخبره عن أمري، فأجابه: أنّ السيّد يجب إكرامه.

هذا ما كان من أمر عشرة الأولى، وأمّا ما كان في العشرة الثانية، فعندنا ستّة مآتم ليلاً ونهاراً، هذا ما لزم إبلاغكم، مع إبلاغ سلامنا على الوالد والإخوان جميعاً، وخاصّة محمّد كاظم الكتبيّ، وحضرة العالم الفاضل الشّيخ جعفر يخصُّكم بأتمِّ السّلام، ودُمتُم مؤيَّدينَ بخير ١٢ محرّم ١٣٤١هـ».

الشيخ (عبد الرّسول المظفّر)

وقدْ أكمل نجّل العلّامة الشّيخ عبد الواحد المظفّر الشّيخ (عبد الرسول المظفّر) مسيرة أبيه العلميّة والاجتماعيّة، فهو اليوم عميد أُسرة الشّيخ عبد الواحد المظفّر، وهو الولد الأكبر له، وُلِدَ في قضاء المدَيْنَة في محافظة البصرة سنة (١٩٤٢م)، أكمل الدّراسة الابتدائيّة في قضاء المدَيْنَة، وانتقل بعدها إلى النّجف الأشرف، وأكمل فيها المتوسّطة والإعداديّة، ثمّ التحقَ بمعهد المعلّمين في محافظة ديالى، ثمّ رجع مرّةً أخرى إلى محافظة البصرة، ودخل كليّة الإدارة والاقتصاد، وحصل على درجة (الامتياز)، ولم يحالفه الحظ في المشاركة في الدِّراسات العليا (الماجستير)؛ لأنَّه كان مشغولاً في سلك التعليم، وكان المعلّم أو المدرّس -آنذاك- ممنوعاً من المشاركة في الدّراسات العليا؛ لذا أكمل خدمة التعليم في مركز البصرة في منطقة الجبيلة، وكان طول هذه المدَّة متواصلاً مع الدّرس العلميّ في حوزة في النّجف؛ إذْ يقضي العطلة الصّيفيّة بدراسة الفقه والأصول، وبعد إتمامه الخدمة التعليميّة انتقل كلّيّاً إلى النّجف الأشرف، وباشر من جديدٍ بدراسة مناهج الحوزة العلميّة من مرحلة المقدّمات، (النحو والعربيّة والفقه والأصول)، ومن ثمَّ السّطوح وإلى البحث الخارج، وما يزال متواصلاً مع درسه في البّحث الخارج، إذْ يحضر عند كبار أساتذة البحث الخارج وأعلامه في النّجف الأشرف، وهم الشّيخ محمّد إسحاق الفيّاض، والسّيّد محمّد سعيد الحكيم، والشّيخ بشير النجفيّ، وكان في مدَّةٍ من الزّمن يُدرِّسُ كتابَ اللُّمعة والمكاسب إلى أنْ تدهورت صحّته.

وله مؤلَّفاتٌ وآثارٌ علميّةٌ في الفقه والأصول، وهي كراريس خمسة في مختلف أبواب الفقه، كالصَّوم، والصَّلاة، وأحكام الأموات (**مطبوعة**)[1]، وله كتاب (**أسرار المرأة والدِّماء الثلاثة**)[2]، وله كتابٌ آخر (**وليد الكعبة وشهيد المحراب**)، تناول فيه حياة

(١) نقلًا عن لقاء مع الشّيخ المترجَم له.

(٢) التّحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنّجف: ج٢، ص٣٦٠.

الإمام عليٍّ عليه السلام من ولادته إلى استشهاده، وهو كتابٌ ضخمٌ في (٨٠٠) صفحة تحت الطبع.

أمَّا حياته الأسريّة، فهو متزوِّج من امرأتين، إحداهما لم تُنجِب، والأخرى له منها خمس بنات وخمسة أولاد، أكبرهم (أحمد)، وثالثهم الشّيخ (صفاء)، ثمّ (علي)، و(حيدر)، و(سجّاد).

وقدْ واصل السّير على هذا النهج والدّرب الابنُ البار، الذي عمل جاهداً على إظهار تراث الشّيخ عبد الواحد المظفّر وإخراجه، وهو الشّيخ صفاء ابن الشّيخ عبد الرّسول المظفّر، الذي ولد في البصرة في قضاء (المدَيْنَة) بتاريخ (١٧/ ربيع الأوّل من عام ١٣٩٩هـ الموافق ٨/ ١١/ ١٩٧٨م).

وقدْ تربّى في أحضان والده الشّيخ (عبد الرّسول المظفّر) والأسرة المظفّريّة الكريمة؛ لذا سمتْ عليه آثار التواضع والإجلال، والجدّ والاجتهاد.

بدأ رحلته العلميّة بالدّراسة الأكاديميّة، حتّى أتمّ مرحلة الإعداديّة (إعداديّة الصّناعة)، ثمّ توجّه إلى دراسة العلوم الدّينيّة في النجف الأشرف بصورة متواصلة ومنتظمة من سنة (١٤١٨هـ).

درس في مرحلة المقدّمات الحوزويّة قطر الندى شرائع الاسلام عند والده، ثمّ درس عن أساتذة أفاضل من أهل العلم والفضيلة، أمثال: السيّد طلال الحكيم، والسيّد هاشم سيّد محمّد تقي الحكيم، والشّيخ جميل الكعبيّ، والشّيخ حسن الكوفيّ، وغيرهم من الأساتذة في ذلك الوقت.

تدرّج بعد ذلك وارتقى إلى مرحلة السطوح الأوليّة (اللّمعة والأصول)، وقدْ واصل دراستها عند السيّدين الفاضلين، السيّد هاشم سيّد محمّد تقي الحكيم، والسيّد محمّد صادق الخرسان، بعدها وصل مرحلة السطوح العالية (الكفاية والمكاسب)،

فدرسهما وأتمّهما عند آية الله الشّيخ باقر الإيرواني، وهو ما يزال الآن يتواصل مع آية الله الشّيخ باقر الإيروانيّ في حلقة البحث الخارج الفقهيّ والأصوليّ.

وفضلاً عن تواصله الدّائم مع حلقات الدّرس، فقدْ اشتغل في تدريس بعض مناهج الدّرس الحوزويّ، ككتاب منهاج الصّالحين، وقطر النّدى، وشرائع الإسلام، وتدريس كتاب حاشية ملا عبد الله، وشرائع الإسلام الجزء الرابع، وكتاب المنطق في مسجد الهندي.

ولديه مجموعة كتب صغيرة، هي:

١- (**صفحاتٌ مشرقة من سيرة الشّيخ عبد الواحد المظفّر** قدس سره)، وهو مطبوع.

٢- (**التشيُّع في عصر الغَيبة**)، مجموعة أوراق لم تكتمل.

٣- (**ذكرياتٌ في جحيم الطغاة**) كرّاس صغير ذكر فيه قصّته في سجون النظام البعثيّ، ما يزال مخطوطاً.

وله إجازتان في الرّواية:

إحداهما قصيرة، من العلّامة محمود الأركاني البهبانيّ، وهي عامّة، حصل عليها بتاريخ(٩ ربيع الثاني ١٤٣١هـ).

والأخرى طويلة، من السيّد عبد الستّار الحسينيّ في محرّم الحرام من سنة (١٤٣٢هـ).

وقدْ تأثّر الّشيخ صفاء تأثّراً كبيراً بجدّه المغفور له الشّيخ عبد الواحد المظفّر، فتجده يسعى سعياً حثيثاً في إخراج تراث جدّه وإبرازه إلى الوجود، فعمل هو ووالده وأخوته على إنشاء مؤسّسة المظفّر الثقافيّة لذلك الغرض، مزمعاً على إخراج تراث جدّه قدس سره ضمن موسوعة شاملة بعنوان (موسوعة الشّيخ المظفّر).

نماذج من أشعار الشّيخ (عبد الواحد قدس سره)

فضلاً عن تفوّق الشيخ رحمه الله في الفقه والأصول، فقدْ بَرَع -أيضاً- في الأدب ونظم الشّعر، وله قصائد ومساجلات وأراجيز أدبيّة كثيرة، نذكر نماذج من ذلك :

- قصيدةٌ في مدح أهل البيت عليهم السلام

قال قدس سره :

مدائحُ أهل البيت في محكم الذّكر ... وفي جنبِ وحي الله ما قيمةُ الشّعر
إذا كنتَ تدري مدح آل محمّدٍ ... تفاصيل آياتٍ فحسبك أنْ تدري
وإنْ كنتَ ما تدري فسَلْ نصَّ (هل أتى) ... وسَلْ آيةَ التطهير تُنبئك بالطُّهر
أُولي الأمر هُم آل الرّسول محمّدٍ ... وما غيرهم مَن يُنعَتوا بأُولو الأمر

وقدْ ختمها بهذين البيتين:

يلوذُ أبو بكر بشخص محمّدٍ ... وإنّ عليّاً مُصحِرٌ لذوي الكُفر
فقدْ صال مثلوجَ الحشا ثابت الخطا ... وذا خافق الأحشاءِ من شدّة الذُّعرِ[1]

- وله قصيدةٌ طويلةٌ عنوانها (بيعة الغدير)، جاء فيها:

ما أنكروا الحقّ إلا بعد ما اعترفُوا ... يومَ الغدير وبعد البيعةِ اختلفوا
أمر الإله (لطه) عقد بيعته ... حقّ ولكن قبول الحقّ قد أنِفُوا
ساروا على النقض قُدماً في تآمرهم ... لا، بل على نقض ذاك العهد ما وقفُوا
حتّى ادّعوا أنّها شورى مفوَّضة ... إلى قريش، وهذا البغي والصَّلَفُ
يوم السّقيفة للثالوث قدْ خضعُوا ... وفي الذي رشّح الثالوث قدْ هتفوا

إلى أنْ يقول:

---

(١) صفحاتٌ مشرقة: ص ٣٠.

لو أنّهم عرفوه حقّ معرفةٍ لأجله في ذوي القربى له عطفُوا
لم يبتغِ منهُمُ إلا مودّتهم أجراً تقوم به الأسلاف والخلفُ[١]

– وله قصيدةٌ في (أنّ الحكم لمحمّدٍ وآله النُّجباء، لا للطُّغاة العاتية)، منها:

مضتْ القرون عقيب فَقْدِ محمّدٍ والحكمُ فيها للطُّغاةِ العاتية
إنّ السّقيفة جَرّأتْ في فِعْلِها مروانَ والغاوي الطّليق معاوية
فاليوم لا دينٌ ولا دنيا لنا والمنكرون مصيرُهم للهاوية
ما غير سطوة حُكم جبّار السّما تُرجى إلى ردع العتاة الطّاغية

إلى أنْ يختتمها بقوله:

أرسِل على أهل الفساد صواعقاً أو ريح عادٍ في القديم العاتية
أ ترِقُّ يا قهّار حيثُ تراهُمُ ولهم قلوبٌ كالجلامدِ قاسية[٢]

– وله قصيدة عنوانها (المحرّم والطفوف)، يقول فيها:

أننسى والمحرّم كلّ عامٍ يذكّرنا بفاجعةِ الطّفوفِ
يقولُ لنا التّسنُّن سنَّ سيفاً كأقطعِ ما يكونُ مِن السُّيوفِ
فَرَى في حدِّه أوداجَ سبطٍ ربيبِ الوحي والذِّكر المنيفِ
فضحّى الشِّركُ شركُ أُمَيّ فيه بوحي الله والشّرعِ الشّريفِ
عجبتُ مِن السّما كيف استقرّتْ وما ساختْ بسائط بالرّجيفِ
ولم تُمحَق بسخط الله حرب ويُمحَق كلُّ شاميٍّ وكوفي
وإنّ تصوُّفَ الخلعاءِ حربٌ بأهل الدّينِ مِن غلط الصّروف
ومَنْ رقّاهُمُ للمُلك يوماً له شرُّ الجزاء بذا وكُوفي[٣]

(١) صفحاتٌ مشرقة: ص ٣١.
(٢) صفحاتٌ مشرقة: ص٣١.
(٣) صفحاتٌ مشرقة: ص ٢٦ – ٢٧.

– وله قصيدة في خطاب ضريح سيّد الشّهداء عليه السلام في بعض زياراته له في صفر، وقدْ نُشرتْ في موسوعته القيّمة (بطل العلقميّ)، وهذه مقتطفاتٌ منها.

يا قبرُ زُرتُك والدّموعُ ذوارف ... منّي ونيرانُ الأسى تتوقّدُ
يا قبرُ هل تدري بأنّك روضةٌ ... مِن جنّةِ المأوى وريُّك أبردُ
يا قبرُ هل تدري بأنّك كعبةٌ ... لحجيج زوّار الأنام ومقصدُ
يا قبرُ أنتَ مَطافُ أملاكِ السَّما ... فهُمُ ركوعٌ في ثراك وسُجّدُ
حسد الضّراح ضريح مَن واريته ... طاب الضّريحُ وطابُ فيه المشهدُ

إلى أنْ يختمَ قصيدته مخاطباً أبا الفضل العبّاس عليه السلام:

يا قبرَ عبّاس بن حيدر ذي العلا ... وافاك عبد الواحدِ المسترشدُ
هل أنت يا قبرَ الشّهيد مجيبه ... عما يُسائل وهو باكٍ مكمَدُ؟
هل عينه سهم الأعادي شكَّها ... وتعمّد اليافوخ منه الأعمُدُ؟
أم هل بروا بري القداح أكُفَّه؟ ... ما يصنعُ الضِّرغام إنْ تُبرى اليدُ
قل لي: فهل رُدّتْ يداه لجسمه ... والرأس حتّى ضمَّهُنَّ المرقدُ؟
يا مشهدَ العبّاسِ تِهْ فخراً به ... واسمُو بعلياهُ فنعمَ المشهدُ[1]

– وله مخاطباً سيّد الشّهداء وأبا الأحرار الإمام الحُسين عليه السلام:

أبا الشّهداء لمْ أمدح سواكم ... وليس سواكُمُ للمَدْحِ أهلُ
فأنتُم ثِقْلُ أحمدَ فيه أوصى ... وقرآنُ الإلهِ كذاكَ ثِقْلُ
عقيدتُنا البراءةُ مِن سِواكم ... على أكبادِنا مِن ذاكَ قُفْلُ

إلى أنْ ينتهي ويقول:

فأنتُم أهلُه الأدنَونَ منه ... وليسَ لهُ سواكم قطُّ أهلُ

(١) صفحاتٌ مشرقة: ص ٢٥ – ٢٦.

فإنّي مُثْقَلٌ بالذَّنْبِ أرجُو شفاعتكم إذا فَزِعَ المقلُّ
لكم جاهٌ وجيهٌ عند ربي وفيكُم سادتي خيرٌ وفَضْلُ[1]

– وله أُرجوزةٌ طويلةٌ جدّاً في رثاء أهل البيت عليهم السلام نقتبس منها الأبيات الأخيرة، يقول قدس سره:

فهـذهِ منظومـةٌ عـزيزة حادِثةُ الطفِّ بها وجِيزة
وإنَّها ذخرٌ لعبدِ الواحدِ في القبرِ، بلْ في سائرِ المشاهدِ
مشاهد القيامةِ الرَّهيبة وسائر المواقفِ العجيبة
إنْ قامَ أهلُ البيت للشَّفاعة فهي لهُ مِن أربحِ البِضَاعَة
يَقِي بها العِثار حتماً والزَّلل تُثقِّلُ الميزان إنْ خفَّ العَمَل
وفي الصَّلاةِ والسَّلامِ اختَتِمُ وفي الولا مؤرِّخـاً انتظمُ[2]
(١٣٩١هـ)

– وله أبيات يستعرضُ فيها شخصيّة بطل الإسلام(أبي طالب)، ويمدحه بقوله:

أبا طالبٍ دافعتَ عن دينِ أحمدٍ دفاعَ بصيرٍ راجحِ الرأي والعقلِ
تيقّنتَ أنّ اللهَ أرسلَ أحمداً لإصلاحِ أربابِ الغِواية والجهلِ
وليس كما قالوا دفاع حمية عن الاصل مهما كنت تعطف للاصل
ولكن دلالات النبوَّة لم تزلْ تلوح بمحض الصِّدق واضحة الشكلِ
كما انفجرتْ في ذي المجاز بوطئه على الصّخر عينٌ ثمَّ غارتْ بلا مهلِ
فتشهد من آياته كلّ باهر ومعجزة عصماء تبهرُ للعقلِ
وقدْ كنتَ تستسقي الغمام بوجهه لفهرٍ فتسيقها الحيا ساعةَ المَحْلِ
فأنتَ على علمٍ درستَ شؤونه وأطوارَهُ المثلى فعزّتْ عن المثلِ

(١) صفحاتٌ مشرقة: ص ٢٤.
(٢) صفحاتٌ مشرقة: ص ٢٧.

تلقّيتَ منه منهجَ العدلِ واثقاً ... بأنَّ رسولَ الله قدْ جاء بالعدلِ
فناصرتَه نصر الحليم مفارقاً ... لأخلاق أتباعِ الغويِّ أبي جهلِ
وقدْ نزَلَ القرآنُ بالحقِّ مُفحماً ... لأفصح مَن باراه في لفظه الجزْلِ[1]

– ولهُ يرثي سيِّدنا مسلماً بن عقيل عليه السلام:

إنّ المفاخرَ والمكارمَ تَنتمي ... لسفيرِ أبناءِ الرِّسالة مسلم
لمْ أنسَهُ بينَ الأعادي ماله ... مِن ناصرٍ غير الحُسامِ المخذمِ
في كفِّه ماضي الغرار وممتطٍ ... عند الكِفاح على أقبَّ أدهمِ
شقَّ الصّفوف وخاض بحراً مفعماً ... في مأزق الهيجاء من جاري الدّمِ
لما رأى حشد العداء تراكمتْ ... سلَّ الحُسام فكان أوّل مقدمِ
بري القداح برى رقاباً حدّه ... وأطنَّ أيدٍ منهمُ بالمعصمِ
يلقى الكماة مدجَّجاً في عزمه ... بطلُ الحجاز وكم تحاماه الكمي
وإذا المشيخ سمتْ به وثباته ... ودنا إليه فلليدينِ وللفمِ
ردّ الفيالق والجيوش بغيضها ... منكوسة الأعلام ذو الأنف الحمِي
فرّتْ أمامَ نِصالِه أبطالُها ... مثل البهائم عن عرينِ الضّيغمِ[2]

– وله في تأبين فاطمة الزّهراء عليها السلام:

من الفرضِ في الأجيالِ أنْ تُعلن الذّكرى ... وتنعى رجالُ الدّينِ فاطمةَ الزّهرا
فتجديدُ ذكراها مدى الدّهر واجبٌ ... ولا تُصغِ إنْ أبدى معارضُك النّكرا
لقدْ ساءتْ الذّكرى أناساً فحبّذوا ... لكَ التّرك لا تحفل بهم وانشر الذّكرى
لتبقى كما تبقى الصّلاة ذخيرةً ... لفاعلها، ثِقْ إنّها في غدٍ ذُخرا
فلا يطلب المبعوث للخلقِ رحمةً ... سوى حبِّ أهلِ البيتِ من أحدٍ أجرا

(١) الكوكب الدّريّ في شعراء الغري، علي الخاقاني: ص٤٣١ – ٤٣٢.
(٢) الكوكب الدرّي في شعراء الغري: ص٤٣٣–٤٣٤..

وإنْ لامكَ اللُّوّام فيهم فقُلْ لهم: دعوني مِن التمويه فاللَّوم لي إغرا
عميتُم وأبصرنا، صممتم وإنَّنا سمعنا وشاهدنا الفلاحَ بهم جهرا
تقولون تقليداً ورجعاً إلى الورا ونحنُ إذا قلنا اعرفوا قولنا خبرا
لهم وضمير الكون سرٌّ مقدّس عرفناه إذْ أنكرتموا ذلك السّرا
أنترك حبَّ المصطفَينَ ومَن نرى لهم في كتابِ اللهِ مِدْحَتَهُ تبرى
فطهَّرَهم فيه عن الرّجس والخنا وكَمْ فيه قدْ جاءتْ مُبيّنةً بُشرى
فآيُ الولا، آيُ التباهل، هلْ أتى ألا فاتلُها واتلُ إذنْ سوراً أخرى
تجدْ عترةَ المختارِ رمزاً لسرّها ولكن يغضُّ الطرف أنْ تقرأ الذكرا
وفاطمة الزّهراء بنت محمَّدٍ وأمّ بنيهِ الغرّ بضعته الغَرّا
ألمْ تعرفوها بضعتِي وحبيبتي وسيّدة النسوان في النشأة الأخرى
لقدْ كانَ من غرس الجنان نباتُها بنصِّ أبيها الطُّهر في ليلة الإسرا
أمَا قال في الإعلان: فاطمُ بضعتي أفاه بذا في الجهر أم قاله سرا
أمَا قال: يؤذيني أذاها ويُرضِنِي رضاها، فأعلاها على غيرها قدرا
ويبدأ فيها زائراً كلَّ سفرةٍ ويلثمها في صدرها رأفةً عشرا
ويوصي بها أصحابه ويحثّهم على برّها لكنّهم تركوا البرَّا
فما أنا بالنّاسي إساءةَ صحبِهِ لبضعتِهِ فالعينُ مِن أجلِها عَبرى
رأى الصّحبُ هذا القول مثلَ مقالهِ وقدْ رام تعيين الإمام لهم هجرا
فما أمهلوها بعده دون أنْ نزوا على غصبها الميراث فاحتملُوا الوزرا
وهيهات أنْ أنسى العصابة إذْ أتتْ وقائدها ينوي لفاطمةٍ شرّا
ونادى بأعلى صوتِهِ عند بابها وصاح اخرجوا اللاجي إلى بيتكم قهرا
وإنْ أنتُم لم تخرجوهم فإنّنا سنُضرمها ناراً عليكم ولا نكرا
ومذْ سمعتْ منه الوعيد تيقّنتْ به الشرَّ إذْ قدْ كان أعظمهم كِبرا

فجاءتْ لكي تستعطف القوم إنّها ... ترى أنّهم يرعون للمصطفى قدرا
توبّخهم باللّين عن سوء فعلهم ... بترك وصايا أحمدٍ فيهمُ جهرا
فأسند من غيظٍ على الباب ظهره ... ومن قبلُ قدْ ولّى الوصاة بهم ظَهرا
وإنّ لساني لم يُطِقْ وصف ما بها ... أحلَّ وما فيها على حنقٍ أجرى
ولكنّها نادتْ بفضّة واشتكتْ ... سقوط جنين واشتكتْ عينها الحمرا
كما شكتْ المسمارَ والضِّلعَ إنّه ... تحطّم إذْ جدَّ البغيض لها عصرا
وأذهلها عن كلِّ ما قدْ أصابها ... ولم تستطعْ من هول صدمتِهِ صبرا
خروجهم بالمرتضى الطُّهر بعلها ... يُقادُ بعُنفٍ للذي ابتزّه الأمرا
فقدْ خرجتْ تعدو وراء ابن عمِّها ... عليٍّ وعيناها لمحنته عَبرى
تناديهم خلّوا ابن عميَ إنّني ... لأكرم عند اللهِ مِن ناقةٍ قدرا
سأكشفُ رأسي بالدُّعا إنْ حبستموا ... عليّاً أبا إبنَيَّ أعظمكم فخرا
فقالوا: اطلِقوه قبل كشفِ قناعِها ... فتنقلبُ الدّنيا بساكنها جهرا
فأطلقه حزب السقيفة خيفةً ... لدعوتها أنْ تأتي بالبطشةِ الكبرى
فلمّا رأتْه مقبلاً رحّبتْ به ... وقالتْ له: أهلاً بطلعتك الغرّا
ومدَّ اليدَ اليُمنى إليها مُسلِّماً ... وكفكف غرب العين في يدِه اليُسرى
وساءلها عن حالها فتحسّرتْ ... وصاعدتْ الأنفاس مِن كبدٍ حرّى
وقالت له: إنْ نِلتَ خيراً أنالهُ ... وإنْ كنتَ في ضرٍّ أُقاسِمُكَ الضرّا
وعادا إلى بيتيهما بتفجُّعٍ ... إذا مسَّ صَلْدَ الصّخرِ فتَّت الصخرا
ولم تزلْ الزّهراء طول شكاتها ... تكابد مِن أشجانِ محنتِها المرا
وتبكي أباها لا تملُّ بكاءهُ ... إذا جنَّها ليلٌ أو اجتلتْ الفجرا
فآذتهم في زعمهم ببكائها ... وإعوالها حتّى شكوا نوحها جهرا
وجاؤوا عليّاً لا حياءَ يصدُّهم ... ولا دينَ مُذْ قالوا له: امنع الزّهرا

وقلْ إنْ تشأ تبكي النّهار وإنْ تشأ ... لتبكيَ ليلاً لم تدع عندنا صبرا
إذا جنَّ تبكي في جوفه ... لقدْ سلبتهم لذّة الرّقدة الأخرى
فقال لها: يا بنتَ أكرمِ مرسلٍ ... مِن الله للإصلاح، بل بزَّهم فخرا
شكى منكِ سكّان المدينة رنّةً ... لقدْ أقلقتْهم بادّعاءٍ لهم كبرا
فقالتْ له: لا والله لا أترك البُّكا ... على والدي حتّى توسِّدَني القبرا
فأخرجها نحو البقيعِ وقدْ بنى ... لها بيتَ حزنٍ لم يزلْ شائعاً ذكرا
فيُخرجها عند الصَّباحِ وحولها ... بنوها لتبكي خير من وطأ الغبرا
ويصدرُها عند المساء لبيتها ... فيسعدها طوراً ويُسعفُها أخرى
إلى أنْ قضتْ مكسورةُ الضِّلعِ نحبَها ... وما أكملتْ مِن بعدِ محنتِها شهرا
وأوصتْ عليّاً في وصايا أهمُّها ... مواراتُها ليلاً وإخراجُها سرّا
لكيلا يصلّي الغاصبونَ وحزبُهم ... عليها فيحتجُّوا بمشهدِها كِبرا
.... رضتْ واكتسبنا عطفها مرّةً أخرى [1]

وفاتُه ومدفنُه

توفّيَ الشّيخ رحمه الله في محافظة البصرة في مستشفى الموانئ بمنطقة المعقل[2]، بتاريخ (٢٨/ ٦/ ١٩٧٥م)، الموافق لشهر جمادى الآخرة من سنة (١٣٩٥هـ)، وكان له من العمر يومئذٍ (٨٥) عاماً[3].

شُيِّعَ جُثمانه الطَّاهر صباح اليوم الثاني من وفاته، من جامع المظفّر في مركز المحافظة،

(١) القصيدةُ مخطوطةٌ بخطّ المؤلّف، وهي من الوثائق المحفوظة في مركز تراث البصرة، وصدر البيت الأخير اعتراه الطمس.

(٢) ذكر صاحب التّحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنّجف سهواً: أَنَّهُ توفّيَ في بلدة الدِّير في محافظة البصرة: ج٣، ص٥٣٤.

(٣) يُنظر: صفحاتٌ مشرقة: ص٥١.

فخرجتْ سائر طبقات المجتمع البصريّ لتشييعهِ بكلِّ تبجيلٍ وعزٍّ وفي كلِّ منطقةٍ تمرُّ بها الجنازة تُسْتوقَفُ، ويَتمُّ تشييعها من أهالي تلك المنطقة، والتّشييع الكبير والمهيب جدّاً كان في منطقة الدّير – للعلاقة الرّوحيّة والأبويّة التي كانتْ تربطهم به – إذْ استغرق أربع ساعات، كلّها بكاءٌ وعويلٌ، وكلماتٌ وأهازيجُ حزينةٌ، ثمّ من بعدها شيَّعه أهالي القُرنة والمدَيْنَة والنّاصرية، حتّى وصلتْ إلى كربلاء، ثمَّ مِن كربلاء إلى النّجف الأشرف، وما إنْ وصل جثمانه إلى النّجف حتّى خرجتْ لاستقباله سائر طبقات النّجف، وعددٌ كبيرٌ من رجال الدّين وزعمائه في ذلك الوقت، كان في طليعتهم سماحة آية الله العظمى، زعيم الحوزة العلميّة ومرجعها الأعلى السّيّد أبو القاسم الخوئي قدّس سرّه، فصلّى عليه السّيّد الخوئي في الصّحن الحيدريّ، ثم نُقِلَ إلى مقبرتهِ الخاصَّة به الواقعة في الغريّ بامتداد شارع الشّيخ الطّوسيّ قدّس سرّه، بالقُرب من مقام صاحب الزّمان عجّل الله فرجه والإمام الصّادق عليه السلام، وأُدخِلَ ضريحه ليلة الاثنين، وأُقيمت له عدَّة مآتم في النّجف الأشرف وبلدان كثيرة، ورثتْهُ الشُّعراء بمراثٍ كثيرةٍ، وممَّن رثاه العلّامة السّيّد حسن الحائري قدّس سرّه، بقوله:

أستودعُ اللهَ الغفورَ الرّحيم ... ندباً وفيَّاً ذا مقامٍ كريمْ
أستودعُ اللهَ هُماماً مضى ... طوعاً لتقدير العزيز العليمْ
الشّيخ عبد الواحد المظفّر ... بحرَ الندى عقد الفَخَار (النظيمْ)[1]

(١) يُنظر: صفحاتٌ مشرقة: ص٥١ – ٥٢.

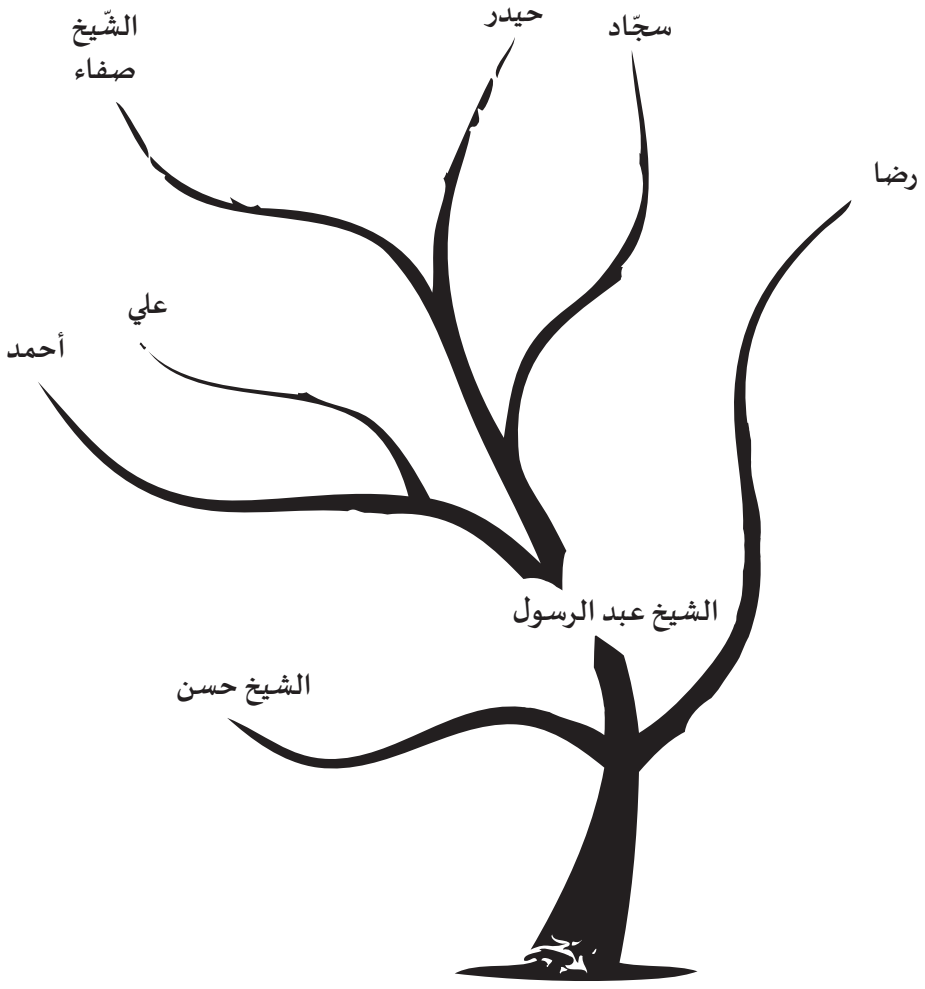

مشجّر

(عائلة الشّيخ عبد الواحد المظفّر)

الشّيخ عبد الصّاحب المظفّر قدّس سرّه

٥- الشّيخ (عبد الصّاحب المظفّر قدس سره)

من أعلام الأسرة المظفّريّة التي حازت مكانةً رفيعةً في قلوب أهل البصرة، الشّيخ (عبد الصّاحب المظفّر رحمه الله)؛ لما بذَلَهُ مِنْ جهودٍ وخدمةٍ لهذه المدينة المعطاء، ولمزيد من التعريف به والاطلاع على سيرته، نستعرضُ عدّة نقاطٍ مهمّةٍ من حياته المباركة، ليتبيّنَ لنا من خلالها فضلُهُ ومكانتُهُ العلميّةُ.

اسمُهُ ونسبُهُ، وتاريخُ ولادتِهِ ومحلّها

هو الشّيخ عبد الصّاحب ابن الشّيخ جابر ابن الشّيخ طاهر ابن الشّيخ مظفّر ابن الشّيخ محمّد ابن الشّيخ عبد الحسين بن المظفّر الثّاني[١].

وُلِد رحمه الله في النّجف الأشرف في سنة (١٩٠٠م/ ١٣١٨هـ)، في محلّة المشراق إحدى أطراف النّجف الأربعة[٢].

عاش في كنف والده فحظي بتربيةٍ إسلاميّةٍ وأجواءٍ علميّةٍ، إذْ نشأ في بيئةٍ هي مهدُ الأنبياء والأوصياء، ومحطُّ العلماء والعرفاء، فانعكستْ تلك الأجواء بسرعةٍ مفرطةٍ على سلوكهِ وتوجّهاتهِ، حتّى استطاع في أوّل أطوارِ الصِّبا أنْ يكون مؤهَّلاً للتتلمذ عند أعاظم أعلام النّجف آنذاك، أمثال: الشّيخ الميرزا محمّد حسين النّائيني، والسَّيِّد أبي الحسن الأصفهانيّ.

---

(١) التُّحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف: ج٢، ص٣٩٩.

(٢) المصدر نفسه. وتنظر: نبذة مختصرة كتبها نجل المترجم له الشيخ مجيد المظفّر (مخطوطة).

مشايخُهُ

قرأ في بداية دراستِه الحوزويّة على نخبةٍ من علماء الحوزة، مِن بينهم والده ﵀، وبعد ذلك تتلمذَ على يدِ أساطين الحوزة العلميّة، منهم:

١- آية الله الشّيخ محمّد حسين النّائينيّ.

٢- آية الله السّيّد أبو الحسن الأصفهانيّ.

٣- آية الله السَّيِّد عبد الله الشّيرازيّ[١].

٤- آية الله السّيّد حسين الحماميّ[٢]، الذي لازمه بحيث كانتْ جُلُّ دروسه التي

---

(١) وهو آية الله السيّد عبد الله الشّيرازيّ، ابن السيّد محمّد طاهر الشّيرازيّ، ولد في مدينة شيراز سنة (١٣٠٩هـ - ١٨٩١م)، وهو زعيمٌ محنّك، وقائدٌ جريء، وعالمٌ عامل مناضل، روحانيٌّ فذٌّ متميّز، من مراجع التقليد العظام في حاضرة النجف الأشرف منذُ الخمسينيّات من القرن العشرين. درس المقدّمات والسّطوح في الفِقه والأصول في محلِّ ولادته، بعدها هاجر إلى النجف الأشرف (١٣٣٣هـ - ١٩١٤م)، والتحقَ بحلقات البحث العالي (الخارج) عند كبار علماء النجف -آنذاك- وفي طليعتهم أُستاذ الفقهاء والمجتهدين، الميرزا الشّيخ محمّد حسين النائينيّ الغرويّ (ت ١٣٥٥هـ)، وكانت حصيلة ذلك أنْ عُدَّ من أبرز الطلّاب علماً وعملاً، ومِن المشتغلينَ والمحصِّلينَ، حتّى أُجيز بالاجتهاد بعد اثنتي عشرة سنة من التحصيل العالي، تُوفّي في مدينة مشهد المقدّسة عام (١٤٠٥هـ)، ودُفِنَ قُربَ الضّريح المبارك للإمام الرِّضا ﵇. يُنظر: قادة الفكر الدّينيّ والسّياسيّ، الأستاذ الدّكتور محمّد حسين الصّغير: ص ١٧٣ - ٢٠٨.

(٢) وهو آية الله السيّد حسين ابن السيّد علي ابن السيّد هاشم الموسويّ الحمّامي النجفيّ. فقيهٌ معظّم، وأُصوليٌّ بارع، وأُستاذٌ ملهَمٌ، أحد أئمّة الدّين، ومِن أبرز مراجع التقليد في النجف الأشرف. وُلد في النجف الأشرف عام (١٢٩٨هـ - ١٨٨١م)، درس العلوم الحوزويّة عند أعلام عصره، ومنْ أبرزهم الشّيخ محمّد كاظم الآخوند الخراسانيّ، والسيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ اليزديّ، والشّيخ فتح الله الأصفهانيّ، المعروف بـ(شيخ الشّريعة)، وغيرهم، ظلَّ ملازماً درس الآخوند الخراسانيّ لمدّة اثنتي عشرة سنة، وبعد وفاته لزم درس اليزديّ ثماني سنين، ثمّ لزم درس شيخ الشّريعة حتّى وفاته، بعدها استقلَّ بالدّرس والتدريس طول عشرين سنة، وقدْ برز السيّد الحمّامي بعد وفاة السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ بوصفه أحد المراجع البارزين، تُوفّي سنة (١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م) في

تلقّاها في الفقه والأصول عنده -تغمّده اللهُ برحمتِه- وكانت دروسه عند السيّد الحماميّ صباحاً ومساءً؛ ففي الصّباح كان درسه في الفقه على كتاب (الطهارة والصّلاة) لآغا رضا الهمداني، وكتاب (الجواهر) للمرحوم الحجّة محمّد حسن الجواهريّ، وفي المساء درسه في الأُصول على كتاب(كفاية الأُصول) للآخوند قدس سره، ورسائل الشّيخ الأنصاريّ في مسجد الجواهريّ، كما كانَ يتردّدُ على أُستاذِه في بيتِه للمناقشة معه حول مسائل الميراث والمسائل العامّة.

٥- آيةُ الله الشّيخ موسى دعيبل[١]، أخذ مِن تعاليمه القيِّمة ودراسته المتميِّزة وأخلاقِهِ العظيمة، وكانَ أُستاذَه الأكبر، وصاحبَ الفضلِ الأوفر، وكان ثقتَه الأوّل، حتّى أنّ الشّيخ موسى رحمه الله كان يكلِّف الشّيخ عبد الصّاحب المظفّر -عندما يأتي من البصرة- أنْ يصلّي بدلاً عنه؛ لكِبَرِ سنِّه وعجزه، في الجامع الحيدريّ في (الميدان) في باب الولاية، فكان يؤمُّ الجماعة طول بقائه في النجف الأشرف.

وكانتْ له أوقاتٌ خاصّة يقضيها بالمباحثة مع أقرانه من أهلِ العلمِ والفضيلةِ، كالشّيخ محمّد حسن بن الشّيخ عبد المهديّ المظفّر، والشّيخ عبد الكريم البحرانيّ، والسيّد محمّد جواد العامليّ النجفيّ، والشّيخ محمّد طاهر الخاقانيّ، والشّيخ عبد الحُسين

النجف الأشرف، ودُفِن فيها. يُنظر: قادة الفكر الدّينيّ والسّياسيّ: ص١٤٧ - ١٦١.

(١) وهو آية الله الشّيخ موسى بن عمران بن أحمد آل دعيبل الخفاجيّ. ولد في النجف سنة (١٢٩٧هـ)، ونشأ بها على والده العالم الجليل المتوفي سنة (١٣٢٨هـ)، قرأ المقدّمات الأدبيّة والشّرعيّة على فضلاء المدرّسينَ، ثمّ حضر الأبحاث العالية على السيّد محمّد كاظم اليزديّ، والشّيخ أحمد كاشف الغطاء حتّى أجازه بالاجتهاد، ثمَّ استقلَّ بالتدريس قرابة نصف قرن، فكان ماهراً محقِّقاً، تخرَّجَ عليه كثيرٌ من أهل العلم والنّابهين، وكان على جانبٍ عظيم من التقوى والصّلاح وطهارة النّفس وصدق النِّيّة، توفّي في النجفِ آخر سنة (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م)، ودُفِنَ بالصَّحْنِ الشّريفِ في حجرة رقم (١/ ٥٣). يُنظر: مشاهير المدفونين في الصّحن العلويّ: ص ٢٠ رقم ٤٩١.

خليفة، والشّيخ عليّ القسّام[١]، والسّيِّد داود الشرّع، والشّيخ علي كاشف الغطاء[٢]، والشّيخ عبد الغفّار الأنصاريّ[٣]، وغيرهم[٤].

مكانتُهُ العلميّةُ والاجتماعيّةُ

كان للشّيخ قدّس سرّه حضورٌ بارزٌ ومتميّزٌ عند عددٍ من أعلام النّجف الأشرف؛ لذا رشّحتهُ المرجعيّةُ الدينيّةُ في النّجف الأشرف مكان والده ليكون ممثّلاً عنها في قضاء المدَيْنَة، وناحية الهارثة (كرمة علي) في محافظة البصرة، للتوجيه الدّيني وحلِّ مشاكلِهم واختلافاتِهم القبليّةِ والعشائريّة، فعمل جاهداً على ذلك، حتّى سنة (١٣٨٨هـ)، من خلال

---

(١) وهو الشّيخ علي بن قسّام (جسام) بن حمود بن خليل، من آل قسّام الأسرة النجفيّة التي تنتسب إلى قبيلة خفاجة. وُلد في النجف الأشرف سنة (١٣٢٢هـ-١٩٠٤م)، درس مبادىء العلوم الأوليّة على المحصِّلين من أساتذته، أمثال: العلّامة السيّد علي الشَّخص (ت١٣٨١هـ-١٩٦١م). حضر الدّروس العالية على المراجع في الفتيا، منهم: السيّد محسن الحكيم قدّس سرّه، والسيّد حسين الحمّاميّ قدّس سرّه، توفّي يوم العاشر من محرّم الحرام سنة (١٣٩٧هـ - ١٩٧٩م). يُنظر: موقع آل القسّام، ويكيبيديا.

(٢) وهو الشّيخ علي ابن الشّيخ محمّد رضا ابن الشّيخ هادي ابن الشّيخ عبّاس ابن الشّيخ علي آل كاشف الغطاء، عالمٌ متكلِّمٌ، ورِث زعامة أسرة كاشف الغطاء خلفاً للشّيخ محمّد حسين كاشف الغطاء. ولد في النجف الأشرف سنة (١٣٣١هـ - ١٩١٢م)، وتلمّذ عند أقطاب أُسرتِهِ العلميّة، وأُجِيز بالفقه والأصول والمنطق، وكان أديباً شاعراً بلاغيّاً، رجع إليه في الفتيا (التقليد) جمهورٌ كبيرٌ، نبغ في الدّرس العلميّ وهو في شبابه، وتخرّج عليه جمعٌ من فضلاء الحوزة العلميّة. يُنظر: معجم الأُدباء: ج٤، ص٣٢٠.

(٣) وهو الشّيخ عبد الغفّار بن محمّد بن أحمد بن مبارك الأنصاريّ، فاضلٌ أديبٌ، شاعرٌ، وُلِد في مدينة العمارة سنة (١٣٣٣هـ - ١٩١٤م)، قرأ مقدّماته الأدبيّة والعلميّة على والده، وعلى الشّيخ محمّد باقر زاير ادهام، والأستاذ محمّد أمين أفندي، والشّيخ جعفر النقديّ.استهوته الخطابة، فأخذها على السيّد راضي القزوينيّ، كان ذكيّاً مجدّاً في تحصيله، نَظَمَ الشِّعر، وله الإجادة التامّة في نَظْم التاريخ، وقدْ أَرَّخَ في شعره بعض الحوادث والوفيات، وتولّى في العمارة إمامة الجماعة والإرشاد والتبليغ. معجم الأدباء: ج٣، ص ٤٧٣ - ٣٧٤.

(٤) مِن نبذةٍ كتبَها حفيد المترجَم له.

المنبر الحسينيّ؛ إذْ كان خطيباً مفوّهاً، وكاتباً بارعاً[١].

آثارُهُ العلميّةُ

تركَ الشّيخ رحمه الله مؤلّفات قيّمة أغنى بها المكتبة الإسلاميّة في الجانب الأخلاقيّ والتربويّ؛ إذْ خطَّ ثلاثة مؤلَّفات في الأخلاق، أوَّلها: (**الأخلاق في حديثٍ واحدٍ**)، في جزأين، وهو مطبوعٌ، وثانيها: (**ورثة الفردوس**)، وهو مطبوع، وثالثها: (**جلاءُ الكروبِ في شرح حكمةِ القلوب**)للعلّامة أبي الحسين علي المظفّر، في أربعة أجزاء، الجزء الأوّل طُبع في حياته، والثاني بعد وفاته، والثالث والرَّابع ما يزالان مخطوطَين، وله مؤلَّف آخر ذكره صاحب التُّحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف، باسم (الغول)[٢].

الإجازاتُ والوكالاتُ

حاز رحمه الله على عدّةِ إجازاتٍ ووكالاتٍ صدرت من كبار مراجع عصره، وإليك ما وَصَلَنا منها[٣]:

١- إجازة ومأذونيّة من آية الله السيّد حسين الموسويّ الحماميّ قدس سره، بتاريخ (٢٧ شوّال منْ عام ١٣٤٤هـ)، وهي إجازةٌ مشتركة، عليها خَتْم كلٍّ مِن آيةِ الله السيّد محسن الطباطبائيّ الحكيم قدس سره، وآية الله السيّد عبد الله الحسينيّ الشِّيرازيّ قدس سره.

٢- إجازة صادرة من آية الله الشّيخ محمّد حسين الغرويّ النائينيّ بتاريخ (١٦ محرّم الحرام منْ عام ١٣٥٢هـ).

٣- إجازة حرّرها الشّيخ آية الله محمّد حسين الغرويّ الأصفهانيّ قدس سره بتاريخ (٢٥

(١) يُنظر: التحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف: ج٢، ص٣٩٩.
(٢) يُنظر: التحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف: ج٢، ص٤٠٠.
(٣) وثائق محفوظة في مركز تراث البصرة.

ذي الحجّة منْ عام ١٣٥٦هـ)، وهي مشتركَة، عليها ختم آية الله محمّد رضا آل ياسين قدس سره.

٤- له إجازة من زعيم الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، آية اللهِ السيّد أبو القاسم الخوئي قدس سره، بتاريخ (٢٤ رجب المرجّب منْ عام ١٣٩٠هـ).

وقَدْ تضمَّنتْ هذه الإجازات الإشادة الواضحة بتقواه وعلمه رحمه الله، وأنّه من أهل الفضلِ والعفّة والصِّيانة والدّيانة، وأنّه مأذونٌ في نقل فتاواهم وبثِّ الأحكام الشّرعيّة والمسائل الدّينيّة، وتولّي الأُمور الحسبيّة، والنظر في الدّعاوى، وإجراء الصُّلح مع تراضي الطرفين، فضلاً عن الإذن في قبض الحقوق الشّرعيّة، وصرفها في وجوهها، وأنّه الثّقة في ذلك، فعلى المؤمنينَ امتثال أوامره في الأمور الشّرعيّة.

أولادُهُ وإخوتُهُ

أعقبَ الشّيخ اثني عشر ولداً، وهم: «سليم، حميد[١]، مكّي، عبد الزّهرة، كاظم، محسن[٢]، عسكر، يحيى، مجيد[٣]، عبد علي[٤]، عبد الحسين، عبد الرّضا»[٥]، وأغلبُهم من حملة الشّهادات، وأكبرُهم الحقوقيّ (عسكر المظفّر)، الذي شغل عدّة مناصب، آخرها مدير إدارة مستشفى مدينة الطّبّ في بغداد[٦]، وأصغرُهم الشّيخ (يحيى)، الذي حلَّ محلَّ والده في قضاء المدَيْنَة وناحية الهارثة، وهو اليوم يؤمُّ المصلِّين جماعةً في حسينيّة آل عليّ.

للشّيخ رحمه الله أربعة إخوة، وهم: «مهدي، الشّيخ هادي، الحاج عبد الرّسول، عبد الأمير»[٧].

وتلتقي عائلة الشّيخ (عبد الصّاحب المظفّر) مع عائلة الشّيخ (عبد المهدي المظفّر) بالجدِّ الخامس لهذه الأُسرة، وهو الشّيخ (عبد الحسين)، الابن الصّلب للشّيخ (مظفّر الثّاني)، وإليك مخطّط ذلك النَّسب:

---

(١) له باعٌ في الأدب والشّعر، وهو مدرّس جامعيّ، ولمزيدٍ من الاطلاع، يُنظر: التحف من أعلام وعلماء الكوفة والنجف: ج١، ص٦٦٢.

(٢) حصل على شهادة الدّكتوراه في الأدب من جامعة بغداد، شغل عدّة مناصب، آخرها عميد كلّيّة الآداب – جامعة القادسيّة، وله عدّة مؤلّفات، منها: «القرآن والأقوال المناخية»، و «نهاية الكون بين العلم والقرآن»، و «وادي السّلام من أوسع مقابر العالم». يُنظر: تاريخ الأسرة المظفّريّة: ص١٥١، وموقع النّور، مقال هادي الفتلاوي.

(٣) له شهرة ووجاهه في المجتمع النجفيّ.

(٤) من أصحاب المطابع، كانت لديه مطبعة في بغداد. يُنظر: تاريخ الأسرة المظفّريّة: ص١٨١.

(٥) تاريخ الأسرة المظفّريّة: ص٢٢٤.

(٦) يُنظر: تاريخ الأسرة المظفّريّة: ص١٥١، وموقع النور، مقال هادي الفتلاوي.

(٧) تاريخ الأسرة المظفّريّة: ص٢٢٤.

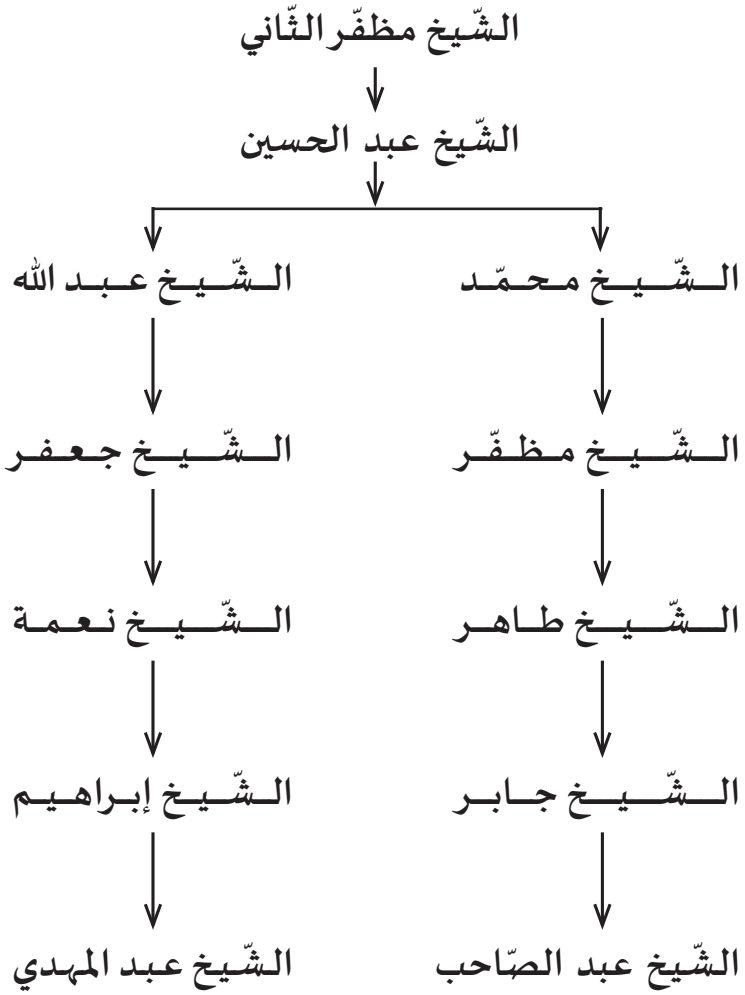
الشّيخ مظفّر الثّاني
الشّيخ عبد الحسين
الشّيخ محمّد
الشّيخ عبد الله
الشّيخ مظفّر
الشّيخ جعفر
الشّيخ طاهر
الشّيخ نعمة
الشّيخ جابر
الشّيخ إبراهيم
الشّيخ عبد الصّاحب
الشّيخ عبد المهدي

وفاتُهُ

ابتُلي الشّيخ ﵀ في السّنوات الخمس عشرة من أواخر حياته بمرضٍ أضعف بدنه وقواه عن مواصلة المهمّة العلميّة التي كانت ملقاة على عاتقه، فعجز عن السّفر إلى البصرة في أواخر حياته، فاستقرّ في النّجف الأشرف، وكان بيتُه وديوانُه فيها محفلاً للعلماء والفقهاء والأدباء وعامّة النّاس، وكان يتردّد على مجلسه جملةٌ من الأعلام، منهم: العلّامة المرحوم الشّيخ أسد حيدر[١]، والعلامة المرحوم السيّد عبد الحسين القزوينيّ، والعلّامة المرحوم السيّد عبد الرّسول علي خان[٢]، والعلامة المرحوم السيّد جواد كيشوان[٣]، والعلامة المرحوم الشّيخ هادي الأسدي، وغيرهم، فضلًا عن تلاميذه

(١) وهو أسد بن محمّد بن عيسى بن محمّد آل حيدر النجفيّ، وُلد في النجف الأشرف سنة (١٣٢٧هـ)، ونشأ فيها. درس مقدّمات العلوم حتّى أتمّها، ثمّ انتقل إلى حلقات العلم والأبحاث العالية على السيّد محمّد البغداديّ، والشّيخ محمّد رضا آل ياسين، والسيّد أبي القاسم الخوئيّ، وانتهل من غيرهم، وولَعَ بالأدب وجدَّ في التأليف والتحقيق... كان شاعراً مريح النّظم، هاجر إلى الكويت وسكنها مُرشداً وداعياً لأحكام الدّين إلى وفاته في اليوم الثامن من شهر شعبان سنة (١٤٠٥هـ)، ونُقِل جثمانه إلى النجف الأشرف ودُفِنَ فيها. يُنظر: معجم الأدباء من العصر الجاهليّ حتّى سنة ٢٠٠٢م: ج١، ص٣٣٧.

(٢) وهو السيّد عبد الرّسول بن عبد الحسين بن علي بن حسين آل علي خان الحسينيّ النجفيّ، عالم أديبٌ، شاعرٌ. وُلد في النجف الأشرف سنة (١٣٤٨هـ - ١٩٢٨م)، ونشأ بها، قرأ مقدّماته الأدبيّة والعلميّة، وأخذ سطوحه على السيّد إسماعيل الصّدر، ثمّ حضر الأبحاث العالية على السيّد أبي القاسم الخوئي، انتقل مع والده إلى مدينة (بلد) سنة (١٣٧٥هـ)، فكان مروِّجاً للدّين والقِيم الرُّوحيّة والأخلاقيّة، ثمّ رَجَعَ معه إلى النجف...كان سيِّداً جليلاً، بهيَّ الطلعة، ومن الشّخصيّات العلميّة المحترمة، توفِّي في النجف الأشرف عام (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م). يُنظر: معجم الأدباء: ج٣، ص٤٢٩.

(٣) وهو جواد ابن السيّد محمّد ابن السيّد صالح الكيشوان الموسويّ، عالِمٌ أديبٌ، من أساتذة الفقه، وُلِد في النجف الأشرف، وتتلمذ على علماء عصره، وتصدّى للتدريس والبحث والتأليف، نشر عدداً من المقالات في مجلّة الذِّكرى. يُنظر: معجم الأدباء: ج٢، ص ٨٥، والتُّحف من تراجم

الذين تتلمذوا على يديه، منهم: الشّيخ عبد الجبّار السّاعديّ، والشّيخ عبد الله المظفّر، والشّيخ مهدي بن الشّيخ صالح المظفّر، والسيّد كاظم اليعقوبيّ الموسويّ.

وقدْ اغتنم أبناء المشراق فرصة تواجده بينهم، فطلبوا منه أنْ يتولّى إمامة الجماعة والصّلاة في جامع السّقاية، وأنْ يكونَ مرجعاً لهم في إدرة شؤونهم الدّينيّة، فاستجاب لهم بعد أنْ زوَّده مراجع النجف بالموافقة والتأييد، فكان رحمه الله عند حسن ظنِّ الجميع، فأحبَّه النّاس، وكان كعادته حينما ينتهي من صلاة العشاء يقوم ويُلقي على المصلّينَ المواعظ والإرشادات الدّينيّة، وبعض المسائل الشرعيّة، ويُجيب على تساؤلاتهم الفقهيّة والعقائديّة، ولم ينقطعْ عن أدائه هذه المهمّة حتّى أقعده المرض مرَّة أخرى عن الخروج لإمامة المصلّين في الجامع قبل عامٍ من وفاته رحمه الله، وقدْ وافاه الأجل المحتوم في النّجف الأشرف بتاريخ (٣٠/ ١/ ١٩٨٣م- ١٤٠٣هـ)[1]، فأقيمتْ له مجالس الفاتحة في النّجف الأشرف في جامع الطوسيّ، ومحافظة البصرة بمختلف قصباتها[2].

أعلام وعلماء الكوفة والنجف: ج١، ص٤٢٢.

(١) التُّحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف: ج٢، ص٤٠٠.

(٢) يُنظر: موقع النّور، مقال «هادي الفتلاوي».

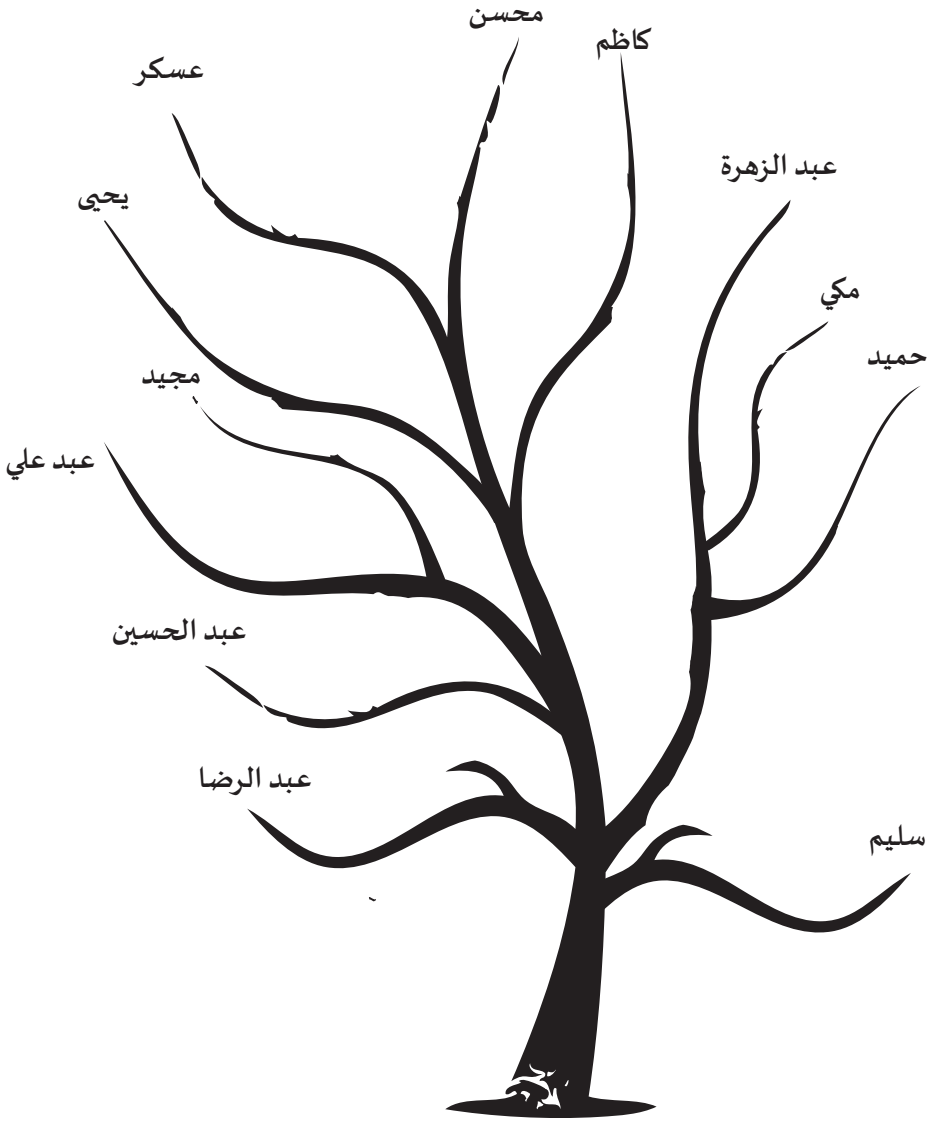

مُشجّر

(عائلة الشّيخ عبد الصّاحب المظفّر)

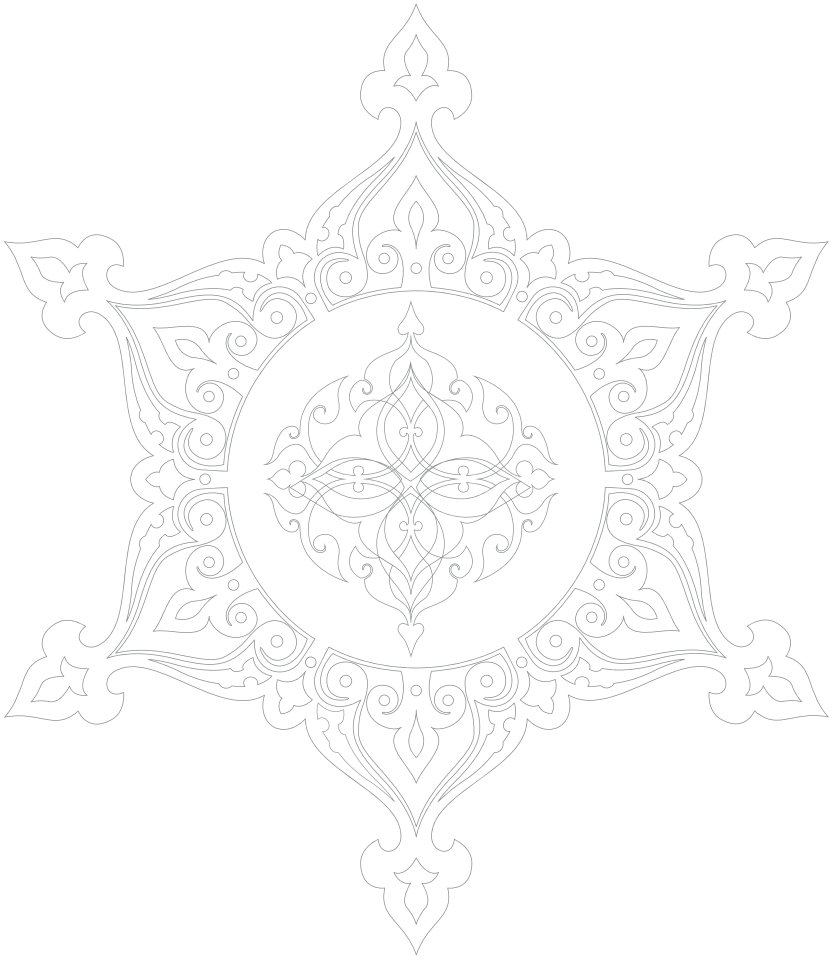

الشّيخ يونس ابن الشّيخ أحمد المظفّر قدّس سرّه

٦- الشّيخ (يونس ابن الشّيخ أحمد المظفّر قدس سره)

هو الفرعُ الرابعُ من تلك الشّجرة المورِقة والدّائمة النّفع والثمار، فهو الشّيخ يونس ابن الشّيخ أحمد بن الشّيخ عيسى بن الشّيخ جاسم بن الشّيخ مظفّر الثاني[١]، فهو من سلالة الشّيخ جاسم، الولد الأكبر للشّيخ المظفّر الكبير، قالَ العلماء في حقِّه كلمات جليلة تُنبئ عن عظم شأنه، وسمُوِّ قدره، وعلوِّ مقامه رحمه الله، منها: ما جاء في كتاب ماضي النجف وحاضرها، قال: « هو أحدُ أفراد هذه الأسرة النابهينَ، وأدبائها المعروفينَ، كانَ من أهل العِلم والفضْلِ»[٢].

وقال صاحب التّحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف: « كان من أهل العلم والأدب، له ديوان »[٣].

كان معاصراً للشّيخ صاحب الجواهر، وأحد تلامذته، وله في رثائه قصيدة، يقول فيها:

جَلَلٌ ألمَّ على الكرام فهالا ... وأمالَ عرشَ المكرمات فمالا
جَلَلٌ له اسودَّ البلاد وأرجف السّـ ... ـبع الشّداد وزُلزلتْ زلزالا
لو أنّه بالشُّهب حلَّ لفضَّها ... أو بالجبال لقلقلَ الأجبالا
يوماً بهِ ألوى القضا بمحمّد ... الحسنِ الزكيِّ مآثِراً وفِعالا[٤]

أولادُهُ

للشّيخ ثلاثةُ أولاد، وهم: « الشّيخ محمّد حسين، يوسف، الشّيخ محمّد حسن »[٥].

---

(١) يُنظر: تاريخ الأسرة المظفّريّة: ص٢٠٥.
(٢) ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٧٦.
(٣) التّحف من تراجم وأعلام وعلماء الكوفة والنجف: ج٣، ص٩٢٠.
(٤) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٧٦.
(٥) تاريخ الأسرة المظفّرية: ص٢٠٥.

الشّيخ محمّد حسين المظفّر قدّس سرّه

٧ـ الشّيخ (محمّد حسين المظفّر قدس سره)

هو الشّيخ محمّد حسين ابن الشّيخ يونس، عُرف بين أعلام عصره بـ(فارس القريض)، كما صرّح بذلك صاحب ماضي النجف وحاضرها، قائلاً: «هو أحدُ رجالات الأدب وفرسان القريض من هذه الأسرة»[١].

وكيف لا يكون كذلك، وقدْ كان أبوه أديباً بارعاً، فوَرِثَ ذلك منه، حتّى أصبح شاعراً محسناً مجيداً، وله اليدُ في التاريخ المنظوم، وقدْ أرّخَ حوادث كثيرة، ومنها عامُ ولادتِهِ، بقوله:

فلمّا رأيتُ الدَّهرَ سَلَّ حسامَهُ ... عليَّ ووافاني بجيشٍ مِن الإحَنْ
ومِنْ بعدِهِ الموتُ الذي ليسَ تاركي ... ولمْ أدْرِ ما يجرِي عليَّ مِن المحنْ
بكيتُ على نفسِي وقُلْتُ مؤرِّخاً ... (فَيَاليتَ أُمِّي لمْ تَلِدْني وَلمْ أكُنْ)[٢]

(١٢٩٣هـ)

---

(١) ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٧٢.

(٢) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٧٢.

ولادتُهُ ونشأتُهُ العلميّةُ

وُلِدَ في محافظة البصرة في قرية الشّرِش (شلهة الحسن) عام (١٢٩٣هـ)[١]، نَشَأَ ﵀ ذوّاقاً للشّعر؛ وقَدْ أرَّخَ تاريخ ولادتِهِ بأبياتٍ من الشِّعر، كما مرّ ذكرُها.

«أخَذ عن أبيه بعض المبادئ الأوليّة، وهاجر إلى النجف الأشرف، وتخرّجَ على أعلامها، فحضر درس الشّيخ ملّا كاظم (صاحب الكفاية)، والسيّد محمّد كاظم (صاحب العروة الوثقى)، والشّيخ ملّا رضا الهمدانيّ (صاحب مصباح الفقيه)، والسيّد محمّد الأصفهانيّ»[٢].

سيرتُهُ وغرُّ خِصالِهِ

كان الشّيخ ﵀ يمتاز بنقاوة الثّياب وطهارة الأبراد، وله بزّةٌ حسنةٌ، وشكلٌ لطيفٌ، وخُلُقٌ حسنٌ، سريعُ الجواب، فكان ﵀ لا تفوته النّادرة، ولا تتعدّاه النّكتة، ويضمُّ إلى خفّة الطبع وأريحيّة النّفس النُّسك وطهارة الضّمير[٣]، ولمّا أتمَّ دروسه رجع إلى مسقط رأسه (القُرنة)؛ ليُواصل ما بدأه آباؤه وأجداده من المهامّ الشّرعيّة، فكان فيها إمام المحراب، والخطيب المصقِع، والمدرّس الخبير، فالتفّ حولَه بعضُ أهل الفهم والمعرفة، فاستفادوا من وجوده، وأخذوا من أدبِهِ، فكان ناديه مدرسة تُلقى فيها سائر الآداب والمعارف[٤].

عمل على تربية وتنشئة جملةٍ من المهذّبينَ وطلّاب الكمال، لا سيّما الملتفّين حوله، إذْ

---

(١) يُنظر: الكوكب الدري في شعراء الغري: ص٥٤٥، وماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٧٢.
(٢) ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٧٢.
(٣) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٧٢، وأدبُ الطفّ: ج١٠، ص٣٨.
(٤) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٧٢.

كان يغذّيهم بمبادئ العلوم، من نحوٍ وصرفٍ وأدبٍ وفِقْهٍ[١].

أقوالُ العلماء في حقّه

قالَ فيه الشّيخ آغا بزرك تغمّده الله: «حضر على جماعةٍ من علماء عصره حتّى برع وكمل، فأرسلوه وكيلاً إلى القُورنة، فكان قائماً بالوظائف الشّرعيّة إلى أنْ توفّي»[٢]، وقال: «رأيتُ بخطّ المترجَم له، (حلية المرتِّلين) في التجويد، و(رسالة التجويد)، للسيّد محمّد جواد العامليّ صاحب، (مفتاح الكرامة)، فرغ من كتاباتها عام (١٣١٠)، ومن حُسن خطّه في التاريخ يظهر أنّه يومئذٍ من أبناء العشرين تقريباً»[٣].

وقالَ الشيخ جعفر محبوبة: «هو أحدُ رجالات الأدب، وفرسان القريض من هذه الأسرة»[٤]، كما تقدّم.

وجاء في (شعراء الغريّ): «هو أبو يونس، الشّيخ محمّد حسين ابن الشّيخ يونس آل المظفّر، عالمٌ كبيرٌ، وأديبٌ شهيرٌ، وشاعرٌ مطبوعٌ»[٥].

وفي (معجم الأدباء) لكامل سلمان لجبوريّ: «كان من أعلام الفقه والأصول والأدب والشّعر، وكان جيِّد الخطّ، حسن الكتابة، وكان شعرُه جزلاً رقيقاً، ولهُ اليدُ الطُّولى والتبحُّر في التاريخ»[٦].

---

(١) يُنظر: أدب الطفّ: ج١٠، ص٣٧.
(٢) طبقات أعلام الشيعة: ج١٤، ص٨٩٥.
(٣) طبقات أعلام الشيعة: ج١٤، ص ٨٩٥.
(٤) ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٧٢.
(٥) الكوكب الدرّي في شعراء الغري: ص٥٤٥..
(٦) معجم الأدباء: ج٥، ص٢٦٥.

آثارُهُ العلميّةُ

ذكرتْ كتبُ المعاجم والتراجم جملةً منْ آثاره العلميّة، فقدْ جاء في ماضي النجف وحاضرها: « آثاره، ومنها:

١- التاريخ.

٢- الزّهراء.

٣- كتابٌ في الفقه.

٤-ديوانُ شعر»[١].

وقالَ الشّيخ آغا بزرك ﷺ: «إنّ المترجَم كان من أهل النظم، وتوجد جملةٌ من أشعاره عند ولده المذكور، منها مساجلاتُه مع الشّيخ جواد الشّبيبيّ، وغيره من معاصريه»[٢]، «وكانتْ رسائلُه ترِدُ النجف، وفيها القطعة الشعريّة، والمقالة الأدبيّة، والتاريخ المعجب، وقدْ امتاز بنظمِ التاريخ للحوادث التي يعاصرها، ومنها تاريخه الشِّعريّ يوم تأسّستْ جمعيّةُ منتدى النشر بالنجف»[٣]، ومِن نوادره قولُه في قاضٍ دخل القُرنة، وكان حسن السِّيرة اسمُهُ (عليّ)، وكان من أهل السُّنّة والجماعة، فقالَ مؤرِّخاً عام دخوله:

قُلْ للّذي رام القضا ... مـــن آخـــرٍ وأوّلِ
مِنْ حنفي وشافعي ... ومـــالـــكي وحـــنـــبلي
كُفُّـــوا فقـــدْ تـــواترتْ ... أخبـــارُ خـــيرِ مـــرسَلِ

(١) ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٧٢.
(٢) طبقات أعلام الشيعة: ج١٤، ص٨٩٥.
(٣) أدب الطفّ: ج١٠، ص٣٧.

بالصِّدْقِ تُنبِي أرِّخوا (ياقومِ أقضاكُمْ علي)[١]

وأُهدي له كتاب(الكامل) للمبرّد، فلمّا قرأه وجد فيه إذا ذَكَرَ النبيَّ يُصلِّي عليه بالصّلاة البتراء، ولم يذكر الآل، فرماهُ مِن يدِهِ، وأنشأ هذينِ البيتينِ:

إنّ كتاباً لمْ يكن يُبتدئ فيه بذكرِ الآلِ بعدَ النبي

ولمْ يكنْ يختِمُ في ذكرِهم فليسَ (بالكاملِ) في مذهبِي[٢]

وأرّخ عام ذهابِه إلى حجّ بيت الله الحرام عام (١٣٣٧هـ)، فقال:

تسيرُ بنا السّلامةُ حيثُ سرنا وأمنُ الله ممدودُ الرّواقِ

فَطَوْراً في بواخرَ سابحاتٍ وَطَوْراً فَوْقَ أكوارِ النّياقِ

فزُرنا المصطفى وبنيه حتّى سقينا الأرضَ بالدَّمعِ المراقِ

وأقبلْنا جميعاً في سرورٍ نسيرُ مِن الحِجازِ إلى العراقِ

رَجعْنا بالمسرَّةِ قُمْ فأرِّخْ (لَقَدْ ذَهَبَ العَنا والأجرُ باقي)[٣]

أشعارُهُ

أشادَ العلماء بغزارة علمه ودرايته في الأدب والشّعر، فلَهُ في هذا المجال ديوانه الشعريّ[٤]، فضلًا عن القصائد والمساجلات المتناثرة التي كتبها مع إخوانه من العلماء والشّعراء، كما صرّح بذلك الشّيخ آغا برزك الطهرانيّ، فقال: «ذكر لي الفاضلُ الشّيخ عبد الحسين ابن المرحوم الشّيخ عبد الله المظفّر، أنَّ المترجَم كان من أهل النظم، وتوجد جملةٌ من أشعارِهِ عند ولده المذكور، ومنها مساجلاتُه مع الشّيخ جواد الشّبيبيّ، وغيره

(١) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٧٣، وأدب الطفّ: ج١٠، ص٣٧-٣٨.

(٢) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٧٣.

(٣) يُنظر: أدب الطف: ج١٠، ص٣٨- ٣٩

(٤) لم يُطبع، حدّثنا بذلك ولده الشّيخ يونس المظفّر.

من معاصريه»[١]، وإليك نماذج من أشعاره:

١- قولُه من قصيدةٍ يمدح بها آل البيت عليهم السلام:

آل النبيِّ فما للنّاس شأوهُمُ ... ولا يُضاهِيهُمُ بالفضلِ كلُّ نبي
ما آدمٌ لا ولا نوحٌ ولا أحدٌ ... من النبيّينَ من بدءٍ ومِن عَقِبِ
ولا الخليلُ ولا موسى الكليمُ ولا ... عيسى ولا كلُّ مبعوثٍ ومنتخبِ
فهُم -وعمرو العلى- أوفى الورى ذمماً ... وأكرم النّاس مِن عُجم ومِن عربِ
أفديهُمُ مِن حماةٍ للنزيل إذا ... ما نازلته يدُ الأيّام مِن نُوَبِ
ومِن كفاةٍ إذا ما عمَّ عامهم ... جدب السّنينَ وغارتْ أعينُ السُّحُبِ
فمنهُمُ الحسنُ الزاكي علاً وتقىً ... أفديه مِن مجتبىً بالمكرماتِ حُبِي[٢]

٢- ولهُ في رثاء الإمام الحُسين عليه السلام عدّة قصائد، منها قولُه:

أماطَ الدُّجى عن صبحِ طلعتِه الغرّا ... فنادى منادي الحيِّ حيَّ على المسرى
نوَوا ظَعَناً والقلبُ بين رحالهم ... يناديهم مهلاً (قفا نبكِ مِن ذكرى)
ولما أثاروا عيسهم وحدا بها ... حداها وضلّتْ تخبِط السّهل والوعرا
ترى صرحَ بلقيسٍ إذا ما رأيتها ... فتعذِر مَن قدْ كان يحسبه بحرا
وقبل ارتداد الطرف تطوي صحاصحاً ... إذا غيرها تطوي سباسبها شهراً
وإنْ قدحتْ أخفافُها جمرة الفلا ... ترى شرراً كالقصر أو ناقةً صفرا
لقدْ نشأتْ في سرحةٍ هي والظُّبا ... وما أَلِفتْ إلا المهامهَ والقفرا
تؤمُّ ربوعاً أسدلَ الغيثُ فوقها ... برود من الوسميِّ أنبتت الزهرا
فبين شقيقٍ شقَّ أحشاه مُذْ رأى ... بعينيه عين الرّند تنظره شزرا
وبين عرارٍ ماسَ تيهاً من الهوى ... فطل عليه الطل فاحدودب الظهرا

(١) طبقات أعلام الشّيعة: ج١٤، ص٨٩٥.
(٢) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص ٣٧٢-٣٧٣، وكذا، الكوكب الدرّي: ص٥٤٥.

بكى الودْقُ حتّى بَلَّ رُدْنَيه دمعُه ... غداة رأى زهر الرُّبى باسماً ثغـرا
فمِنْ طيبها لمْ تألف الورق غيرها ... ألمْ ترها لمْ تتخذْ غيرَها وكـرا
إلى أنْ أناخَ الدّهرُ فيها فصوَّحتْ ... وأمستْ خلاءً بعد سكّانها قفرا
فكمْ بتُّ فيها أرقُب النّجم لا أرى ... نديماً بها إلا غرامي والبـدرا
نفضُّ أحاديثَ المودّةِ بيننا ... فننثرها دُرّاً ونسكبها تِبـرا
ديارٌ بها دارتْ رَحى الدّهر فاغتدتْ ... كدارِ حُسينٍ حين فارقها غبـرا
فوافى عراص الطفِّ فاعشوشبتْ به ... وطابتْ نواحيها وطالتْ به فخـرا
وعرَّس في أرجائها فتأرّجتْ ... فصارتْ رُباها تُنبتُ النّدَّ والعطـرا
ألمَّ لها في فتيةٍ هاشميّـةٍ ... فكلٌّ تراه في سما مجده بـــدرا
لهم قصباتُ السّبق في المجد والعلى ... وفي الجود فالعاني متى أمّهم أثرى
فلا يأمن الجاني بغير حماهُـمُ ... وجارهم لم يخشَ جَوراً ولا فقـرا
لقدْ خطبوا بكر العلى فبنوا بهـا ... وقدْ جعلوا الذِّكر الجميل لها مهرا
أبى جدُّهم إلا الإبا ومآثـراً ... لهم عُرفتْ من قبل تكوينهم ذرّا
فهُمْ علّة الإيجاد والسّبب الـــذي ... به الله سنَّ الحشر للخلق والنشرا
ولو لم يكن في صُلْبِ آدمَ جدُّهم ... لما سجد الأملاك طرّاً له قسرا
ولولاه لم تُقبل لآدمَ توبـــــةٌ ... ولم ينجُ نوحٌ لا ولا فُلْكُه قـرّا
ولا النّار صارتْ جنّةً لخليلـه ... ولا كان موسى بالعصا يفلِقُ البحرا
ولا رفعَ اللهُ المسيح إلى السّما ... ولا كان عن أيوب قدْ كُشِف الضُّرّا
ولو لم يكونوا خيرَ مَن وطأ الثرى ... مزاياً لما كان الزّمان بهـم أزرى
فمَن كان هذا جدُّهم كيف لم يكن ... لهم شرف الأولى على الخلق والأخرى
ففرّقهم في الأرض حتّى قبورهم ... فبعضٌ ببغدادٍ وبعضٌ بسامـرا
وبعضٌ بطوسٍ والبقيع وبعضهم ... حوى شرفاً وادي الغري له قبرا

ودَعْ عنك ذكر الطفِّ إنّ حديثَه ... أحال فؤادي عند تذكاره جمـرا
وأجرى لجين الدّمع تبراً أذابه ... جوىً شبَّ في قلبي فأفرغه قِطرا
فو اللهِ لا أنس الحُسين ورهطه ... وخيل العدى جاءتْ إلى حربه تترى
عليهن أمثال الرّجال فوارس ... قدْ استظهروا الإيمان واستبطنوا الكفرا
وقدْ كاتبته كوفة الجند وهو في ... فنى جدِّه لم يخشَ نهياً ولا أمرا
فليس لنا إلاكَ راعٍ يحوطنا ... إذا عمَّتْ الضّرّا وقدْ خصّتِ السرّا
فهذي رُبانا أزهرتْ ورياضنا ... بذكرك طابتْ والجنان قدْ اخضرّا
فوافاهُمُ غوث الصّريخ فلمْ يجد ... بهم وافياً إلا الخيانة والغدرا
فسامتْه إمّا عيشةٌ لم يعِشْ بها ... كريمٌ وإمّا ميتةٌ تُورِث الفخرا
فقال لها أختار ما اختاره الإبا ... ولو أنّني أبقى ثلاثاً على الغبرا
أبى اللهُ والدّينُ الحنيفُ وفتيةٌ ... بها عرّقتْ في العزّ فاطمة الزهرا
فوافتْه في سبعينَ ألفاً فردّها ... بسبعينَ ليثاً كالحمام إذا فرّا
ترى القلب خوفاً في جناحيه طائراً ... وقدْ جذَّ يُمناه وألحقها اليُسرى
رماها سهاماً مِن كنانةِ هاشمٍ ... له ادّخرتْها صنعة مُضر الحمرا
نضا منهم عضباً وهزّ مثقّفاً ... وأجرى جواداً يسبق السّيلَ في المجرى
أقامَ بهم في موقف رقصت به ... حدود الظُّبا والشُّوص سامرتْ السّمرا
وصفّقنَ أطراف الرّماح ورجَّعتْ ... به ساجعاتُ البَين عن كبدٍ حرّى
ودارتْ كؤوسُ الحتفِ والبيض زفت الـ ... ـمنيّة فيه وهي جذلانةٌ سكرى
فباتوا بها والخيل حاكتْ بجريها ... لهم كللاً من عثيَرٍ ضربتْ سِترا
خليلي هل أبصرتُما أو سمعتُما ... أظلّتْ كأنصارِ ابنِ فاطمة الخضرا
قضوا بعدما أدّوا حقوق إمامهم ... بأرواح قدسٍ لا ببيضٍ ولا صفرا
لئن كان أنصار النبيِّ سموا علـ ... ـى الخلقِ حتّى طاولوا بالعُلا النّسرا

فكانوا له حِرزاً وكان لهم غنىً ... وكانوا له عزّاً وكان لهم ذِخرا
ولكنّهم لما رأوه يقسم الـ ... غنايم في أحلافه أظهروا النُّكرا
وساءهُمُ ما قدْ رأوه وقامَ في ... جماعاتهم حتّى أبان لهم عُذرا
فأينَ همو من معشرٍ ركبوا الرّدى ... مطايا فجاؤوا طالبينَ له النصرا
وقدْ طلّقوا الدّنيا ثلاثاً وفارقوا ... الأحبّة والأوطان واستغنموا الأجرا
وصاروا له دِرْعاً حصيناً وجنّةً ... ورُمحاً وسيفاً في النِّزال إذا كرّا
إلى أنْ ثَوَوا صرعى فأصحر للعِدا ... فجاءتْه في جيشٍ تغصُّ به الصّحرا
فشدَّ عليهم شَدَّةَ اللّيثِ قائلاً ... أنا ابنُ الّذي مَنْ قدْ أحطتُم به خُبرا
فأينَ إلى أينَ النّجاة وإنّكم ... قرحتُم فؤادي قرحة قطُّ لا تَبرا
أأبقى وصحبي نصب عيني وإخوتي ... ضحايا وأبنائي منحّرة نحرا
لَعَمْر أبي لا خير في العيش بعدهم ... وما هو إلا بعدهم نكداً مرّاً
وأقبل نحو المحصنات ودمعه ... يسيلُ فعزّاها وألهمها الصّبرا
فقامتْ إليه زينب وفؤادها ... تشظّى أسىً والعين باكية عَبرى
أخي هل ترى لي بعد فقدِك ملجأً ... له ألتجي أو بعد خدركَ لي خدرا؟
أخي كيف بي إنْ غارتْ الخيل بعدكم ... علينا وأرختْ عن عقائلك السِّترا؟
وقالتْ له مَنْ للحرائر بعدكم ... كفيلاً إذا الأعداء تحملها أسرى
ألمْ تَرَها مذعورة وهي في الخبا ... فكيف بها لوْ أبرزتْ وَلهاً حسرى
وهذا ابنُك السجّاد أنهك جسمَه الـ ... سقام فلا يسطيعُ نفعاً ولا ضرّا
فقالَ لها ربُّ السّماء خليفتي ... عليكم وحاميكم وكافيكم صبرا
فودَّعها والعين ينهلُّ دمعُها ... وكرّ على الأعداء مدَّرِعاً صبرا
قضى بعدما أجرى الفرات مِن العِدى ... نجيعاً وأرض الطفّ صيّرها بحرا
وماتَ ليحيا الدّين فالدّينُ بعده ... تجلّى سَنَاً حتّى محا نورُه الكفرا

ويُنقذُ مَنْ والاه مِن هُوَّة الشِّقا ... ويُنجِيه مِن نارٍ لأعدائه تُورَى
فما عُذْرُ أهلِ الدّينِ مِن مُدَّعي الوَلا ... إذا لم يموتُوا في عزاه أسىً طُرّا
فمِن قبلِهم ناحَ الهُدى لمصابه ... وأجرى عليه عينه أدمُعاً حُمرا[1]

أولادُهُ

للشّيخ محمّد حسين يونس المظفّر من الأولاد عشرة، وهم:«الشّيخ أمين، الشّيخ يونس، الشّيخ محمّد سعيد، أحمد، محمود، الحاج يوسف، علي، عبد الأمير، مهدي، محمّد حسن»[2].

وَفاتُهُ

أُبتلي الشيخ محمّد حسين في أواخر أيّامه بمرضٍ أقعده خمسة عشر عاماً، حتّى وافاه الأجل في قضاء القُرنة في شهر صفر سنة (١٣٧١هـ)[3]، ونَقَلَ جثمانَه إلى النجف الأشرف الفاضلُ الشّيخ محمّد حسين، ابن المرحوم الشّيخ عبد المهديّ آل المظفّر، فدُفِنَ فيها[4].

(١) الكوكب الدّريّ في شعراء الغري: ص٥٤٥-٥٤٨.
(٢) تاريخ الأسرة المظفّرية: ص٢٠٥.
(٣) قال الشّيخ آغا بزرك في طبقات أعلام الشيعة، ج١٤، ص٨٩٥: «توفي عام ١٣٦٩هـ».
(٤) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٧٢، ويُنظر : أدب الطفّ: ج١٠، ص٣٩.

الشّيخ (يونس المظفّر)

وهو أبرزُ أولاد الشيخ (محمّد حسين المظفّر) المتقدِّم ذكرُه، المولود في القُرنة في عام (١٣٤٤هـ-١٩٢٦م)، وقدْ ترجمه صاحب التُّحف، قائلاً: «عالمٌ فاضلٌ واعظٌ، وأديبٌ جليلٌ، كَتَبَ في مجلّة البذرة وغيرها أمّهات المقالات الإصلاحيّة والأدبيّة، يسكن قضاء القُورنة»[1].

فهو من أعلام آل المظفّر في البصرة، الذي لا يمكن أنْ يتخطّاهُ الكاتب من دون أنْ يُفرِدَ له أسطراً يذكر فيها شيئاً يسيراً من حياته العلميّة، وسيرته الذّاتيّة، وإنجازاته العلميّة، فهو أبرز أولاد الشّيخ محمّد حسين المظفّر؛ إذْ قام مقام والده بعد وفاته في قضاء القُرنة، فكان عالمها الذي ترجعُ إليه، وكذلك هو الآن كبير آل المظفّر، ووجيههم الذين يرجعون إليه.

ولادتُهُ ونشأتُهُ العلميّةُ

وُلد في قضاء القُرنة في عام (١٩٢٦م)، التحقَ بالحوزة العلميّة في النجف الأشرف منذُ صباه بعدما أتمَّ مرحلة الثانويّة من الدّراسة الأكاديميّة بطلبٍ من العلّامة آية الله الشّيخ (محمّد رضا المظفّر)؛ إذْ سمتْ فيه خصال والده الشّيخ محمّد حسين المظفّر عندما جاء إلى القُرنة، وحلّ فيها ضيفاً عند والده الشّيخ (محمّد حسين)، فطلب منه أنْ يُرسِله معه إلى النجف الأشرف، فدخل منتدى النشر، فدرسَ وتخرّج فيها، ودرَّس فيها عدّة من طلّاب العلم الذين أصبحوا من أعلام الحوزة العلميّة.

---

(١) التُّحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف: ج٣، ص٩٢٠.

دَرَسَ عند أكابر العلماء وأساتذة الحوزة العلميّة، كالسيّد أبو القاسم الموسويّ الخوئيّ، والشّيخ محمّد رضا المظفّر، والشّيخ عبد الواحد المظفّر (قُدّستْ أسرارهم)، وغيرهم، فنال مرتبةً ساميةً من العلم والفضيلة، أهَّلتْه لأنْ يكون وكيلاً لزعيم الطائفة في وقته السيّد محسن الحكيم، وغيره من المراجع، كالشّيخ محمّد حسن المظفّر، وأهَّلتْه -أيضاً- لأنْ يقوم مقام والده بعد وفاته في قضاء القُرنة، فكانَ عالمها ومحطّ رحال أهلِها في كثير من أمور دينهم ودنياهم من زواجٍ وطلاقٍ ونزاعٍ وخصوماتٍ، ولا يزال -الآن- يؤدّي ذلك الدّور، ويستقبل قاصديه في مضيفه الخاصِّ به الواقع في شارع الفردوس في قضاء القُرنة، على الرُّغم منْ كِبَر سنِّه وضعف بدنِه.

وكذلك لا يزال يؤدّي صلاة الجماعة في جامع القُرنة الكبير، الذي أحياه طول هذه الفترة بصلاة الجماعة وإقامة المناسبات الدّينيّة، وقد أُعيدَ بناؤه وتوسعتُه بعدما كان لا يتجاوز (٢٠٠) متر، فأصبح اليوم بمساحة (١٢٠٠) متر، بجهودِهِ وجهود أهل القُرنة والخيّرين.

له باعٌ في نظم الشّعر، وله قصائدُ متفرِّقة غير مجموعةٍ في مؤلَّف.

أولادُهُ

له من الأولاد ثمانية، من زوجتين، وهم:

(قيس، أنيس، قدّيس، بسّام، وسام، حسام، إقدام، وهمام).

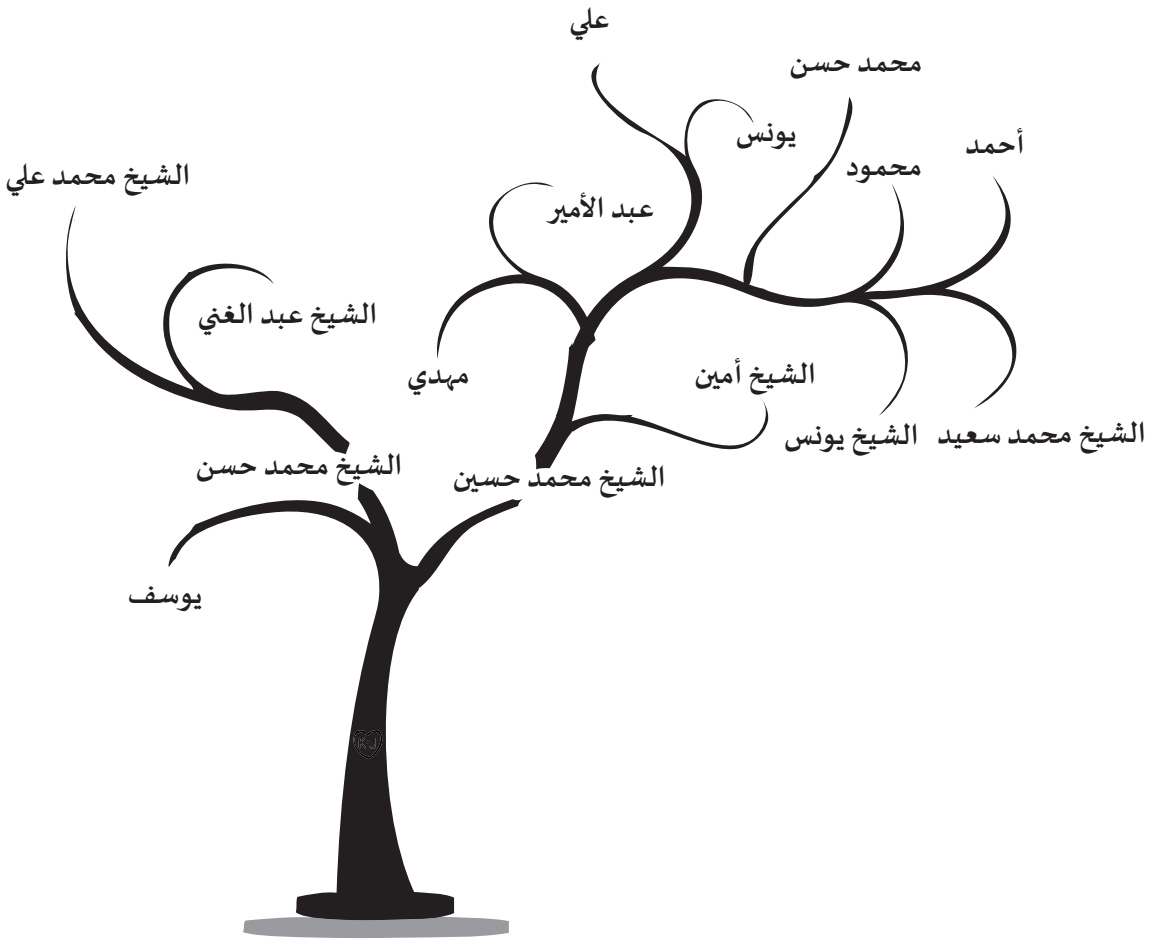

الشّيخ يونس المظفّر

مخطّط شجرة

(عائلة الشّيخ يونس المظفّر)

تتمّة

هناك ثلّة من أعلام آل المظفّر، استوطنوا البصرة مدّة من الزّمن، ثمَّ ارتحلُوا عنها، أو لمْ يستوطنونها إلى آخر العمر، لكنّهم لم ينقطعوا عنها، بَلْ كانتْ لهم سفرات دوريّة، وأدوار إرشاديّة تبليغيّة متواصلة وفعّالة؛ فإكباراً وتكريماً لهم نذكرُ موجزاً عن كلِّ واحدٍ منهم:

١- الشّيخ (عبد الله المظفّر قدس سره)

هو الشّيخ عبد الله ابن الشّيخ محمّد ابن الشّيخ سعد ابن الشّيخ مظفّر (الثاني).

الشّهير بـ (أبي ذر)[١].

فهو الابنُ الرّابع للشّيخ مظفّر الكبير، من سلالة الشّيخ (أحمد)، الولد الصُّلْب للمظفّر الثاني، عميد الأسرة المظفّريّة[٢].

أخوتُهُ وأولادُهُ

للشّيخ رحمه الله ثلاثة إخوة، وهم، (الشّيخ حسن، والشّيخ جاسم، والشّيخ محمّد علي)[٣].

وله من الأولاد اثنان، وهما: (الشّيخ عبد الحسين، ومحمّد هادي)[٤].

---

(١) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٥.

(٢) يُنظر: تاريخ الأسرة المظفّريّة، المخطّط رقم (٢ - ب)، ص١٩٩.

(٣) يُنظر: المصدر نفسُه.

(٤) يُنظر: المصدر نفسُه.

درجتُهُ العلميّةُ

دَرَسَ في النجف الأشرف العلوم الدّينيّة على نخبةٍ من أعلام عصره، منهم: «آية الله الشّيخ علي الجواهريّ، وآية الله السيّد محمّد كاظم اليزديّ، وآية الله الشّيخ محمّد حسين النائينيّ، حتّى لازمه واختصّ به، فكان يحترمُه ويُثني عليه، حتّى حصل على رتبةٍ ساميةٍ ومرتبةٍ عاليةٍ في العلم والفضل، فتبحّر في الفقه والأصول، فحصل ملكة الاجتهاد، ونَالَ منهم درجة الاجتهاد، وأصبح أهلاً للفُتيا والمرجعيّة»[١].

عبادتُه وأخلاقُه

كان من الأتقياء المعروفينَ بالنّسك والورع؛ ولذا لقِّب بـ (أبي ذر)، قال في زهده وتقواه المترجم الكبير الشيخ جعفر آل محبوبة: «كان من أهل العلم والورع، مسلَّمُ السَّبقِ، مرموقاً بعين التكريم والإكبار لدى أعلام عصره، وممّن فاز بفضيلتَي العلم والورع... ولقدْ امتاز قدّس سرّه بالسُّكون والهدوء، وسيّما الوقار وحسن الهيئة، آثار النُّسك عليه بادية، وسمات أهل الإيمان على جبهته واضحة»[٢].

ومِن صُور زهده وتقواه، أنّ الحقوق الشرعيّة لا تباتُ عنده ليلةً واحدةً إلا وقدْ منحها للفقراء والمحتاجين، ويُذكر أنّه اتّفقَ بعضُ أقربائه وأصحابه على عدم تسليمه أيّ حقوقٍ حتّى يركب القطار من محطّة المعقل ومعه شيءٌ لعياله، وقبل أنْ يدقَّ جرس الحركة ناولوه ما كان عندهم، وإذا بالشّيخ يرى أحدَ الحاضرين لتوديعه، فيسألُهُ عن أحواله، ولمّا علِمَ أنّ زوجتَه قدْ توفِّيت، ناوله ذلك المبلغ بكامله، ودعاه للبحث عن

---

(١) مشاهير المدفونين في الصَّحن العلويّ الشرّيف: ص١٩٠.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٤.

زوجةٍ له[١].

مكانتُهُ الاجتماعيّةُ

كانتْ له مكانة عالية وكبيرة في نفوس النّاس، وخاصّةً أهل البصرة؛ إذْ كان «يعتاد السّفر إلى البصرة، وهناك يرى العظمة والتكريم، تراهم خضَّعاً على أعتابه وخشَّعاً بين رحابه، يخافه مَن لا يتحلّى بمظهر الإيمان، ويخشى سخطه مَن لم يكن متلبِّساً بلباس الأخيار، كان مساعداً للفقراء وملاذاً للأيتام، يحبُّ الخير ويسعى بكلّ جهده فيه، بسعيه شيَّد الحاج محسن الحاوي مسجد الخندق، ورمَّم مسجد المدَيْنَة «بالتصغير»، وعَمّر مسجداً في الجبيلة»[٢].

وفاتُهُ ومدفنُهُ

توفّي في النجف الأشرف سنة (١٣٥٦هـ)، ودُفِن في الصّحن الشّريف، تحت السّاباط من الجهة الشّماليّة، جنب قبر السيّد (حيدر الحليّ)، والشّيخ (محمّد نصّار)[٣].

(١) تاريخ الأسرة المظفّرية: ص ٩٥.
(٢) ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٤.
(٣) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٥.

٢- الشّيخ (عليّ المظفّر)

هو الشّيخ علي ابن الشّيخ عبد الله ابن الشّيخ محمّد ابن الشّيخ أحمد بن المظفّر، وُلِد في النجف الأشرف، ونشأ وتربّى في أُسرةٍ عريقةٍ معروفةٍ بالفضل والعلم والمجد والاجتهاد؛ إذْ كان أبوه من كِبار الأفاضل، وكذا أُخوتُهُ، (الشّيخ محمّد - والد الشّيخ محمّد رضا المظفّر، والشّيخ محمّد حسن، والشّيخ محمّد حسين، والشّيخ عبد النبيّ، والشّيخ حسين)، فعاش في أُسرةٍ تخرّجتْ منها فحول الحوزة العلميّة، فسمتْ عليه آثار العلم والإجلال، فأخذ ينْهل العلم من علماء مبرَّزين، وشيوخ أجلّاء، فأخذ مِن عَذْب علمِهِم، ومعينهم الصّافي، حتّى راهق الاجتهاد، بل قيل: بلغه، عُرِف بالعلم والنبوغ والتقوى، وكان أديباً شاعراً له مطارحات ومساجلات مع شعراء عصره، وله بنودٌ أدبيّة قيّمة[١].

تردّد على (جزائر البصرة) موطن أُسرتِه الأوّل، وكان يبقى فيها شهوراً، ثمّ يقفِلُ راجعاً إلى النجف الأشرف، وقدْ التمسه قومُه البقاء عندهم؛ ليكون مرشدهم، فلبّى لهم ذلك، فسكن قرب قضاء (المدَيْنَة)، ولكنّه بعد مدّةٍ رجع إلى النجف، ونَظَمَ فيها قصائد بثَّ فيها شوقَه إليها وإلى أنديتها.

خلّف كتباً مخطوطة، منها: منظومة في الأصول تربو على (١٥٠٠) بيت، ومنظومة في جميع أبواب الفقه في (٢٠٠٠) بيت، ومنظومة تامّة في النّكاح وتوابعه في (٩٩٨) بيتاً، ومنظومة في الإيقاعات تربو على (١٠٠٠) بيت، مع منظومة شعره الوجدانيّ، ومنها ما قاله مادحاً أمير المؤمنين عليه السلام:

طربتُ حين استقلّ الرّكبُ في القتبِ وغابَ عنّيَ ما ألقى مِن الوَصَبِ

---

(١) يُنظر: مشاهير المدفونين في الصّحن العلويّ الشرّيف: ص ٢١٦.

جاءتْك ترفِلُ في ثوبِ الهوى فغدتْ كالبرقِ تخطَف إذْ مرّتْ من السُّحبِ

إلى أنْ يقول:

شوقاً وتوقاً لمغنى حيدرٍ سفرتْ عنها قناع السُّرى في الأربع الرُّحبِ
فيها الملائكُ والملّاكُ خاضعةً كلٌّ يمرِّغُ خدَّيْه على التُّربِ
خمصُ البطونِ تهادى في قبا ورع تظلّهم قبّةُ الهادي عن النّصبِ
فيا لها قبّة ماذا حوتْ شرفاً كأنّها الشّمسُ تُخفي أنجُمَ الشُّهبِ
تضمّنتْ علّة التكوينِ حين غدتْ مثوى لخازن وحي الله والكتبِ
وظلّتْ تُظِلُّ ضريحاً قدْ سما شرفاً على الضِّراح وما في العرشِ والحجبِ
يا مفزعَ الخلقِ إذْ زاغتْ قلوبُهُمُ ويا غياثَهُمُ في موقفِ العَطبِ
مَنْ لي سوى قدْرِك السّامي ألوذُ به ومَنْ أُؤمِّلُ يومَ الرَّوعِ والخُطبِ[1]

وله حواشٍ على رسائل الشّيخ الأنصاريّ تقع في ثلاثة أجزاء غير كاملة، فرغ من حواشي الاستصحاب سنة (١٢٩٩هـ)، وبعدها كتب حاشية على تنبيهات الاستصحاب، وأخرى على خاتمة الاستصحاب، وله أرجوزتان، إحداهما في الفقه والأخرى في الأصول، وكلتاهما ناقصتان[2].

«توفّي قدّس سرّه بعد سنة (١٣١٦هـ) بقليل؛ إذْ إنّ له وصيّة بهذا التاريخ، ودُفن في الصّحن الشّريف»[3].

(١) عليٌّ في الكتاب والسّنّة والأدب: ج٥، ص٣٧.
(٢) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٨.
(٣) مشاهير المدفونين في الصّحن العلويّ الشريف: ص٢١٦.

٣- الشّيخ (عبّاس المظفّر)

اسمُهُ وولادتُهُ

هو الشّيخ عبّاس ابن الشّيخ عبد الزّهرة ابن الشّيخ سعد ابن الشّيخ أحمد ابن الشّيخ مظفّر الثاني.

فهو الابن الرّابع لزعيم الأُسرة المظفّريّة، وهو من سلالة الشّيخ (أحمد)، الولد الصُّلْب للشّيخ المظفّر، ويلتقي بالنّسَب مع الشّيخ (عبد الله) المتقدِّم الذّكر بالجدِّ الأوّل (الشّيخ سعد)، كما جاء في مخطّط العائلة[١]؛ لأنّ الشّيخ (سعداً) له من الأولاد اثنان، وهما: (الشّيخ عبد الله، والشّيخ عبد الزّهرة)[٢].

وُلِد في مدينة النجف الأشرف سنة (١٣٢٠هـ-١٩٠٠م).

نشأتُهُ العلميّةُ

نشأ وترعرع في كنف والده في النجف الأشرف، وفي وسط أُسرته ذات التاريخ العلميّ الطويل، والحافلة بالفطاحل والأعلام في كلّ عصر، وفي مختلف أبواب الفقه والأصول والأدب، حتّى أصبح الغالب على رجالات الحوزة الدّينيّة في النجف الأشرف في فترةٍ من الفترات أنّهم من أعلام آل المظفّر.

فكانت بدايتُه ﵀ مع والده الحجّة الشّيخ (عبد الزّهرة المظفّر)، فتتلمذ على يديه، ونَهَلَ من علمه وخُلُقِه العالي، فكان قدوتَه الأولى.

ثمّ قرأ المقدّمات الأوليّة على أيدي أفاضل الحوزة العلميّة في ذلك الوقت، ثمّ حضر

---

(١) يُنظر: تاريخ الأسرة المظفّرية: ص١٩٩.

(٢) يُنظر: تاريخ الأسرة المظفّرية: ص١٩٩.

البحث الخارج فقهاً وأصولاً على جهابذة العلم، وأساطين الحوزة العلميّة، أمثال: آية الله الشّيخ محمّد حسين النائينيّ، والشّيخ محمّد عليّ الكاظميّ، والشّيخ محمّد رضا آل ياسين، والشّيخ موسى الخوانساريّ، والسّيّد محمّد البغداديّ، وغيرهم (قدّس الله أسرارهم).

كان رحمه الله مشهوراً بالذّكاء والفطنة وسرعة البديهة، قال صاحب ماضي النجف وحاضرها: «من المحصِّلين السّابقين في الطلب، ومِن فضلاء هذه الأسرة المعاصرينَ، مجدٌّ في السّعي، رابحٌ في المضمار، يُرجى له التقدُّم والفوز والنجاح، وهو اليوم يُعدُّ من الفُضلاء»[1].

فتخرّج على هولاء الأعلام، واستقلّ بعدها بالبحث والتدريس، وحاز على الاجتهاد، فبدأ بإلقاء محاضراته الفقهيّة والأصوليّة، وتخرّج من مجلس درسه جمعٌ من الفضلاء والعلماء، منهم: الشّيخ عبد الحسين المظفّر، والشّيخ نور الدّين الجزائريّ، والشّيخ محمّد تقي الإيروانيّ، والشّيخ مهدي الخضريّ، والأستاذ علي الخاقانيّ، والأستاذ مهدي المخزوميّ، والشّيخ سالم سميسم، والشّيخ عبد الهادي الجواهريّ، والسيّد علي الغريفيّ، والشّيخ بشير النجفيّ، وغيرهم.

وله مؤلّفات مخطوطة، منها: (**شرح كتاب الطهارة من تبصرة المتعلّمين**)، و(**كتاب الصّلاة**)، و(**حاشية على كفاية الأصول**) ، و(**رسالة في الرّضاعة**).

أولادُهُ

له من الأولاد خمسة، وهم: «الشّيخ محمّد، عليّ، صاحب، هادي، مهدي»[2].

وفاتُهُ

توفّي في النجف الأشرف في (١/ صفر/ ١٤١٣هـ)، ودُفِن فيها، ورثاه كثير من

(١) ماضي النجف وحاضرها: ج٣، ص٣٦٤.
(٢) تاريخ الأسرة المظفّريّة: ص١٩٩.

الشعراء والأدباء، وأقيمتْ له مجالس التأبين والفاتحة في داخل العراق وخارجه، وممّن رثاه وأرّخ وفاته الشّاعر والمؤرّخ السيّد (عبد الستّار الحسنيّ)، بقوله:

رُزِيَ الفضْلُ بحبرٍ عَيْلَمٍ للعلْمِ مصدَرْ
حُجّةُ الإسلامِ حامي حوزةَ الشرعِ المطهّرْ
يا زمانُ اندُب وأرِّخْ: (وابْكِ عبّاسَ المظفّرْ)[1].

(١٤١٣هـ)

(١) من ترجمة كتبها الشّيخ صفاء المظفّر (مخطوطة).

ملاحقُ الكتاب

وفيها مجموعة من الصّور المهمّة، وكذلك نماذج من المخطوطات والوثائق الخاصّة بأعلام آل المظفّر، ومخطّط العائلة (شجرة النّسب) لكلٍّ واحدٍ منهم.

الفقيه آية الله الشّيخ عبد المهديّ المظفّر قدس سره

العلّامة الشّيخ محمّد حسن المظفّر قدس سره

آية الله المحقّق الكبير الشّيخ عبد الواحد المظفّر قدس سره

آية الله الشّيخ عبد الصّاحب المظفّر قدس سره

آية الله الشّيخ عبّاس عبد الزهراء

المظفّر قدس سره

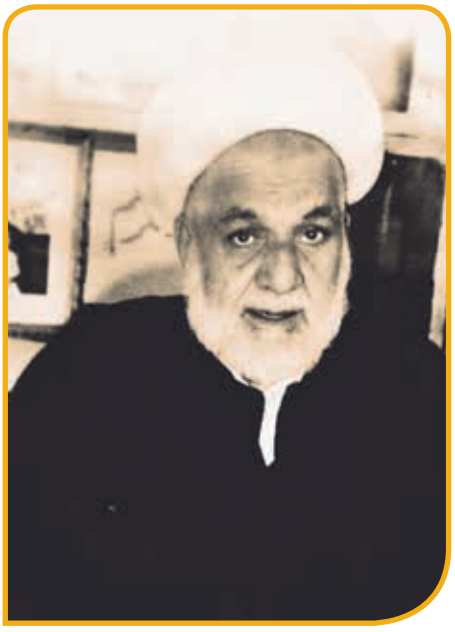

العلّامة الشّيخ محمّد علي

المظفّر قدس سره

الشّيخ محمّد رشاد المظفّر قدس سره

الشّيخ يونس ابن الشّيخ محمّد حسين المظفّر

الشّيخ عبد الرسول المظفّر

الشّيخ علي محمّد رشاد المظفّر

على اليمين: الشّيخ صفاء عبد الرّسول المظفّر، ثمّ الشّيخ مدرك الحسّون في إحدى لقاءآته

أثناء استقبال المجتهد المجدِّد الشّيخ محمّد رضا المظفّر قدس سره عند عودته من السّفر

وره شقيقه الشيخ محمد علي المظفر والشيخ محسن الشيخ ابراهيم المظفر والشيخ مسلم الجابري (رحمهم الله) إل
المرحوم الشيخ محمد رضا المظفر (قده) يراه يساره الاستاذ احمد الشيخ محمد علي المظفر (ع. صاد)

أساتذة وطلّاب الدّفعة الأولى في كلّيّة الفقه بالنجف الأشرف

معرض كتاب مؤسّسة المظفّر الثقافيّة

أحمد عبد الرّسول عبد الواحد المظفّر

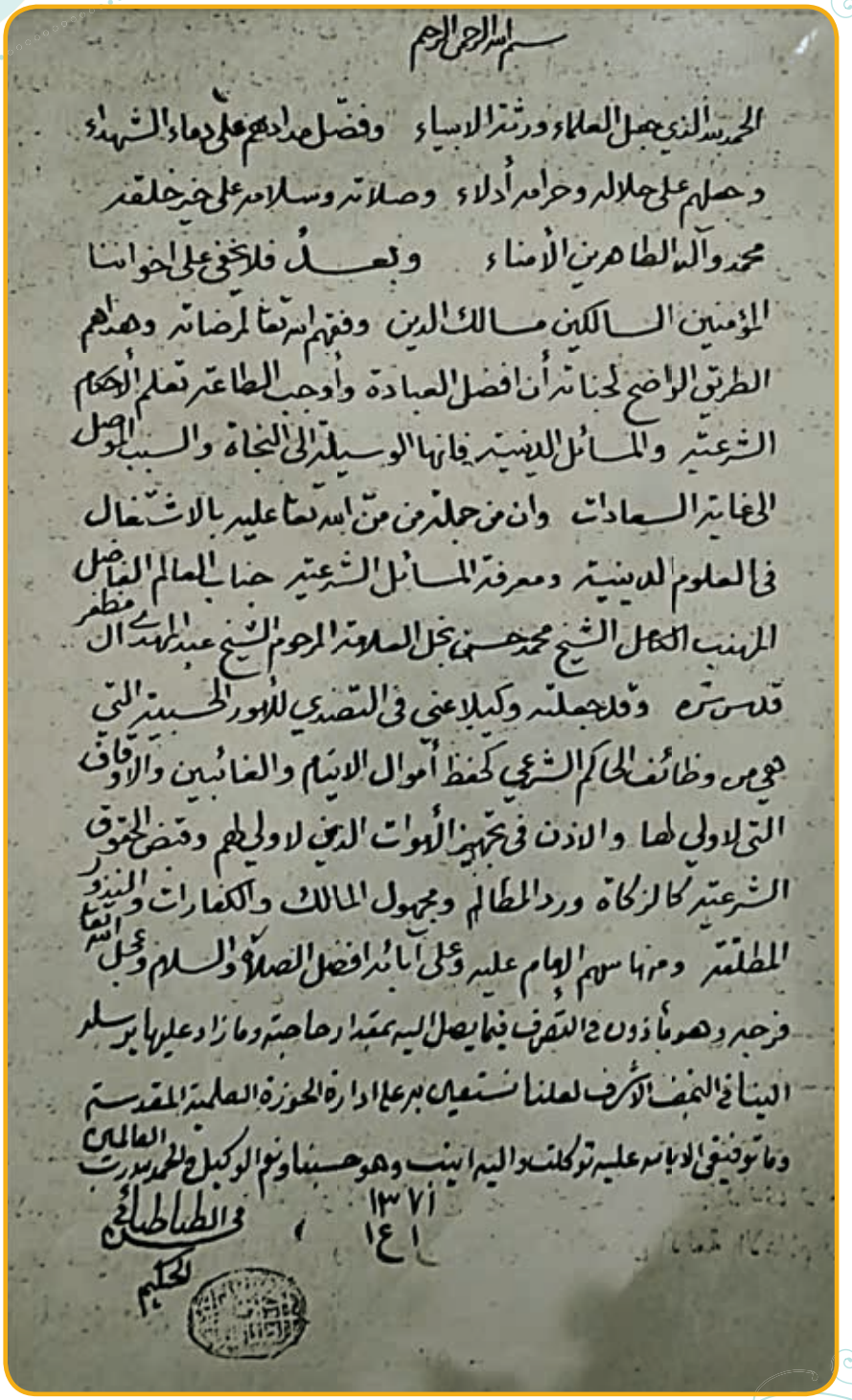

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الانبياء وفضل مدادهم على دماء الشهداء
وحلم على حلاله وحرام أدلاء وصلاته وسلامه على خير خلقه
محمد وآله الطاهرين الأمناء وبعد فلا يخفى على اخواننا
المؤمنين السالكين مسالك الدين وفقهم الله تعالى لمرضاته وهداهم
الطريق الواضح لجناته أن افضل العبادة واوجب الطاعة تعلم الاحكام
الشرعية والمسائل الدينية فانها الوسيلة الى النجاة والسبب الوصول
الى غاية السعادات وان من جملة من من الله تعالى عليه بالاشتغال
في العلوم الدينية ومعرفة المسائل الشرعية جناب العالم الفاضل
اللبيب الكامل الشيخ محمد حسن نجل العلامة المرحوم الشيخ عبد الهادي آل مظفر
قدس سره وقد جعلته وكيلا عني في التصدي للامور الحسبية التي
هي من وظائف الحاكم الشرعي كحفظ أموال الايتام والغائبين والاوقاف
التي لا ولي لها والاذن في تجهيز الاموات الذين لا اولياء لهم وقبض الحقوق
الشرعية كالزكاة ورد المظالم ومجهول المالك والكفارات والنذور
المطلقة ومصارفها سهم الامام عليه وعلى آبائه افضل الصلاة والسلام وعجل الله تعالى
فرجه وهو مأذون في التصرف فيما يصل اليه بعد ارخاجه وما زاد عليها يرسله
الينا في النجف الأشرف لعلنا نستعين به على ادارة الحوزة العلمية المقدسة
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين
١٣٧١
١٤١
محسن الطباطبائي الحكيم

إجازة آية الله العظمى السيّد محسن الحكيم قدس سره للشّيخ محمّد حسن المظفّر قدس سره

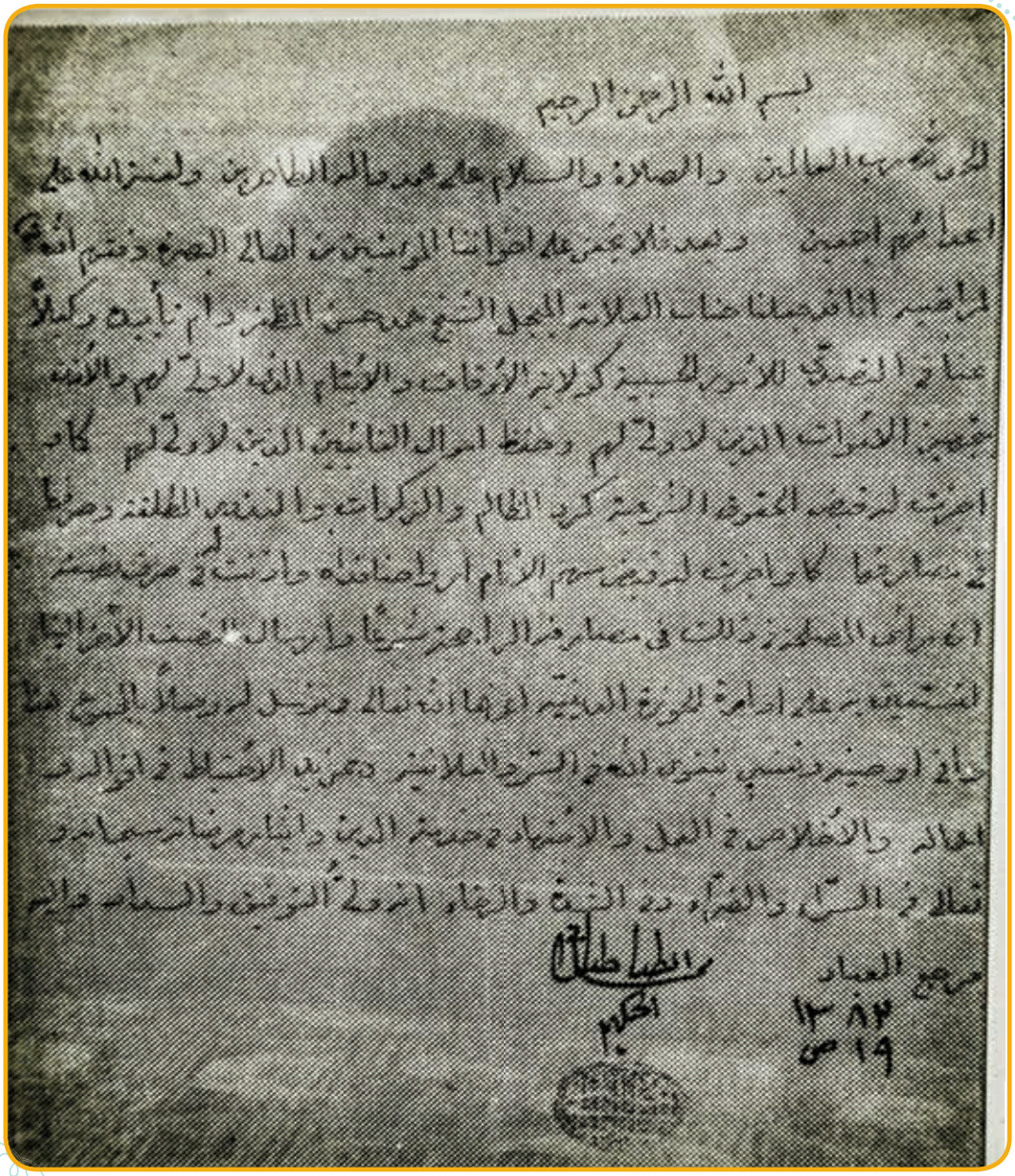

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة أخرى من آية الله العظمى السيّد محسن الحكيم قدس سره للشّيخ محمّد حسن المظفّر قدس سره

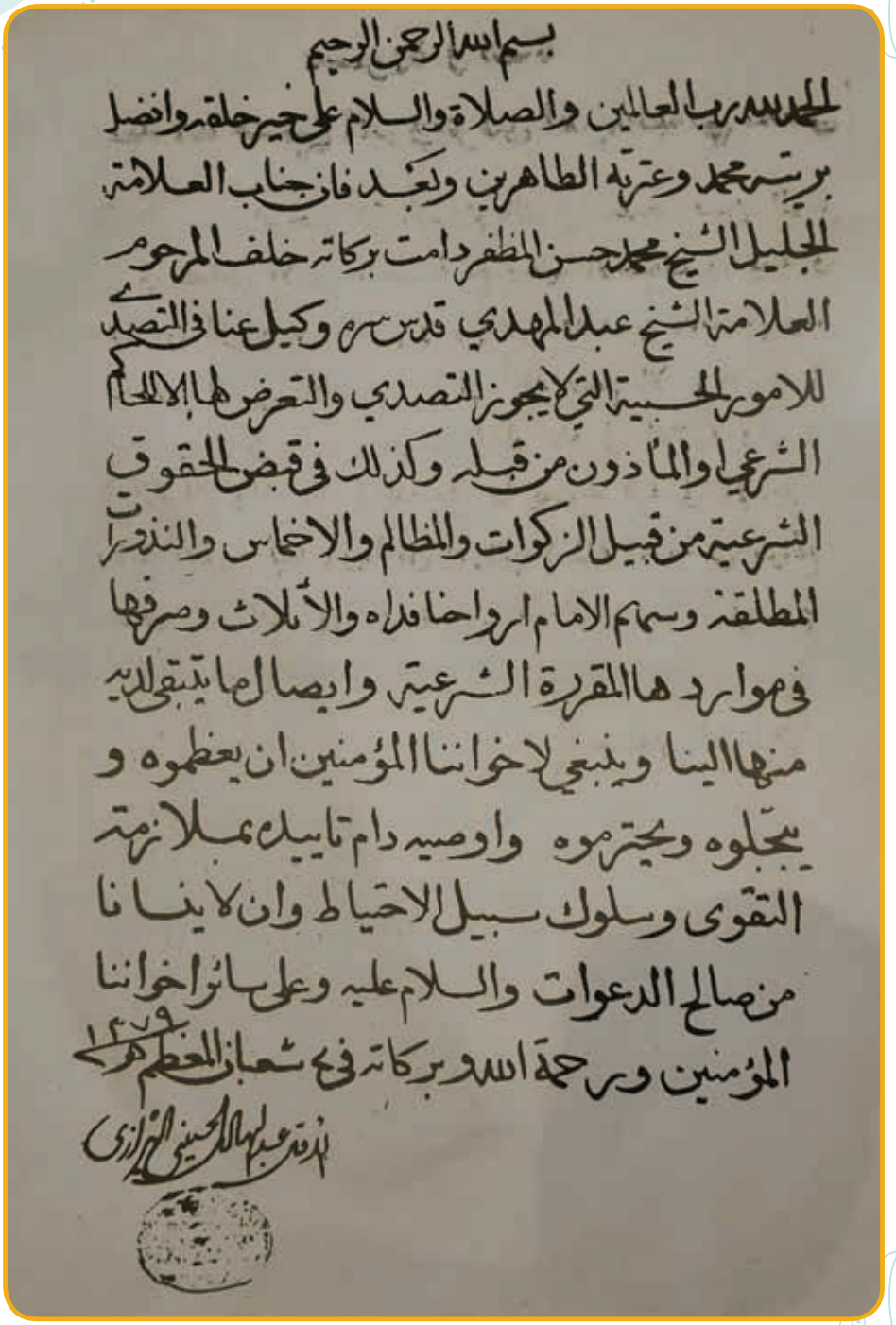

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه وافضل
بريته محمد وعترته الطاهرين وبعد فان جناب العلامة
الجليل الشيخ محمد حسن المظفر دامت بركاته خلف المرحوم
العلامة الشيخ عبد المهدي قدس سره وكيل عنا في التصدي
للامور الحسبية التي لا يجوز التصدي والتعرض لها الا للحاكم
الشرعي او الماذون من قبله وكذلك في قبض الحقوق
الشرعية من قبيل الزكوات والمظالم والاخماس والنذورات
المطلقة وسهم الامام ارواحنا فداه والاملاك وصرفها
في موارد ها المقررة الشرعية وايصال ما يتبقى لديه
منها الينا وينبغي لاخواننا المؤمنين ان يعظموه و
يجلوه ويحترموه واوصيه دام تاييده بملازمة
التقوى وسلوك سبيل الاحتياط وان لا ينسانا
من صالح الدعوات والسلام عليه وعلى سائر اخواننا
المؤمنين ورحمة الله وبركاته في ٩ شعبان المعظم ١٣٧٩ هـ

الداعي عبد الهادي الحسيني الشيرازي

إجازة آية الله العظمى السيّد عبد الهادي الحسيني الشيرازي قدس سره للشّيخ محمّد حسن المظفّر قدس سره

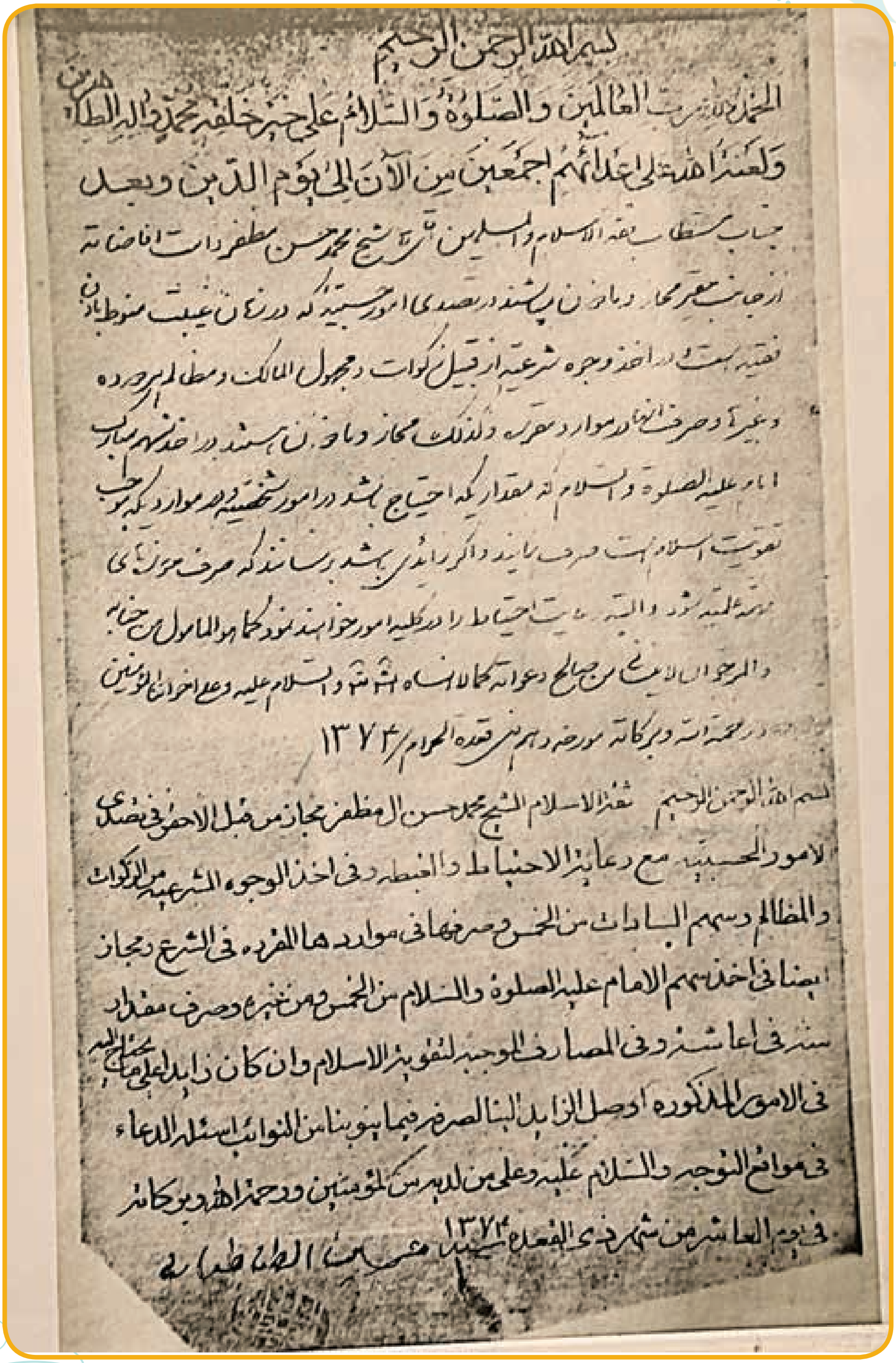

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين
ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلى يوم الدين وبعد
جناب مستطاب ثقة الإسلام والمسلمين آقاى شيخ محمد حسن مظفر دامت إفاضاته
از جانب حقير مجاز و مأذون مى‌باشند در تصدى امور حسبيه كه در زمان غيبت منوط باذن
فقيه است و در اخذ وجوه شرعيه از قبيل زكوات و مجهول المالك و مظالم و [illegible]
وغيره و صرف آنها در موارد مقرره ولذلك مجاز و مأذون هستند در اخذ سهم مبارك
امام عليه الصلوة والسلام به مقدارى كه احتياج باشد در امور شخصيه و در مواردى كه موجب
تقويت اسلام است صرف نمايند و اگر زائد باشد برسانند كه صرف حوزه
علميه شود والبته رعايت احتياط را در كليه امور خواهند نمود كما هو المأمول من جنابه
والمرجو از ايشان [illegible] صالح دعوات [illegible] انشاء الله والسلام عليه وعلى اخواننا المؤمنين
ورحمة الله وبركاته [illegible] ذى القعده الحرام ١٣٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم ثقة الاسلام الشيخ محمد حسن المظفر مجاز من قبل الاحقر في تصدي
الامور الحسبية مع رعاية الاحتياط والغبطة وفي اخذ الوجوه الشرعية من الزكوات
والمظالم وسهم السادات من الخمس وصرفها في مواردها المقررة في الشرع ومجاز
ايضا في اخذ سهم الامام عليه الصلوة والسلام من الخمس من غيره وصرف مقدار
[illegible] في اعاشته وفي المصارف الموجبة لتقوية الاسلام وان كان زائدا على ما يحتاج اليه
في الامور المذكورة اوصل الزائد الينا والصرف فيما يحتاج من النوائب اسئله الدعاء
في مواقع التوجه والسلام عليه وعلى من لديه من المؤمنين ورحمة الله وبركاته
في يوم العاشر من شهر ذي القعدة ١٣٧٤ [illegible] حسين الطباطبائي

إجازة آية الله العظمى السيّد حسين الطباطبائي قدّس سرّه للشّيخ محمّد حسن المظفّر قدّس سرّه

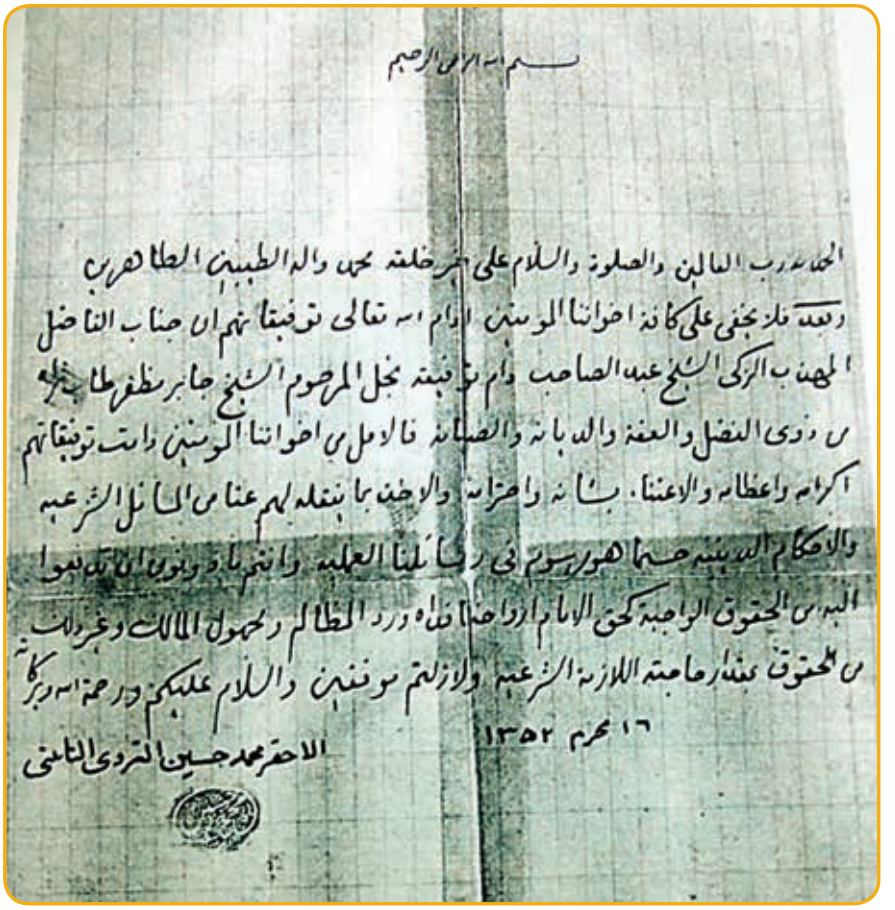

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين
وبعد فلا يخفى على كافة اخواننا المؤمنين ادام الله تعالى توفيقاتهم ان جناب الفاضل
المهذب الزكي الشيخ عبد الصاحب دام توفيقه نجل المرحوم الشيخ جابر مظفر طاب ثراه
من ذوي الفضل والعفة والديانة والصيانة فالامل من اخواننا المؤمنين دامت توفيقاتهم
اكرامه واعظامه والاعتناء بشانه واحترامه والاخذ بما ينقله لهم عنا من المسائل الشرعية
والاحكام الدينية حسبما هو مرسوم في رسائلنا العملية وانتم مأذونون ان تدفعوا
اليه من الحقوق الواجبة كحق الامام ارواحنا فداه ورد المظالم ومجهول المالك وغير ذلك
من الحقوق بمقدار حاجته اللازمة الشرعية ولازلتم موفقين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٦ محرم ١٣٥٢

الاحقر محمد حسين التروي النائيني

إجازة آية الله العظمى الشيخ محمد حسين النائيني قدس سره للشّيخ عبد الصّاحب المظفّر قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على آلائه والشكر على نعمائه وأفضل صلواته على أنبيائه وأكمل تحياته وثنائه
على خاتم أنبيائه وأكرم أصفيائه محمد وآله الأئمة الأمناء خلفائه وأوصيائه
وبعد فإن العالم الفاضل وعمدة الأفاضل مروج الأحكام وناشر الحلال
والحرام المهذب الصفي جناب الشيخ عبد الصاحب مظفر دامت تأييداته لما كان
من أهل الفضل والدراية المجدين في ترويج الدين وتشييد قواعد شريعة
سيد المرسلين عليه وآله أفضل صلوات المصلين وكان من أهل الصلاح
والسداد والعفاف والصيانة والديانة فلذا أجزنا له التصدي لجميع
الأمور الحسبية المتوقفة بإذن الغيبة كجامع للشرائط وقبض الحقوق الشرعية
من حق الإمام أرواحنا فداه ورد المظالم ومجهول المالك وأشباه ذلك
وأذنت له في صرف ما يليق بحاله في إعاشته وإعاشة عياله وصرف
مقدار منها على المضطرين من إخواننا المؤمنين وإيصال الباقي إلى
هذا الضعيف مع كمال مراقبة التقوى وملاحظة الاحتياط في جميع أموره
والتأكيد على إخواني المؤمنين [illegible] اغتنام وجوده الشريف باستعلام
المسائل الشرعية منه سيما يتعلق من رسائلنا العملية واتباع طريقة
الحقة النبوية ومساعدته في مهام أموره وأسأل الله تعالى أن يمن علي و
عليه وعلى جميع إخواني المؤمنين بمزيد التوفيق والتأييد فإنه أكرم المسؤول
وأرحم الراحمين [illegible] في الخامس عشر من [illegible] ذي الحجة ١٣٥٦ حرره الجاني محمد حسين الغروي الأصفهاني

الراجي [illegible] الرضا [illegible] عفي عنه

إجازة آية الله العظمى الشيخ محمد حسين الأصفهاني قدّس سرّه للشّيخ عبد الصّاحب المظفّر قدّس سرّه

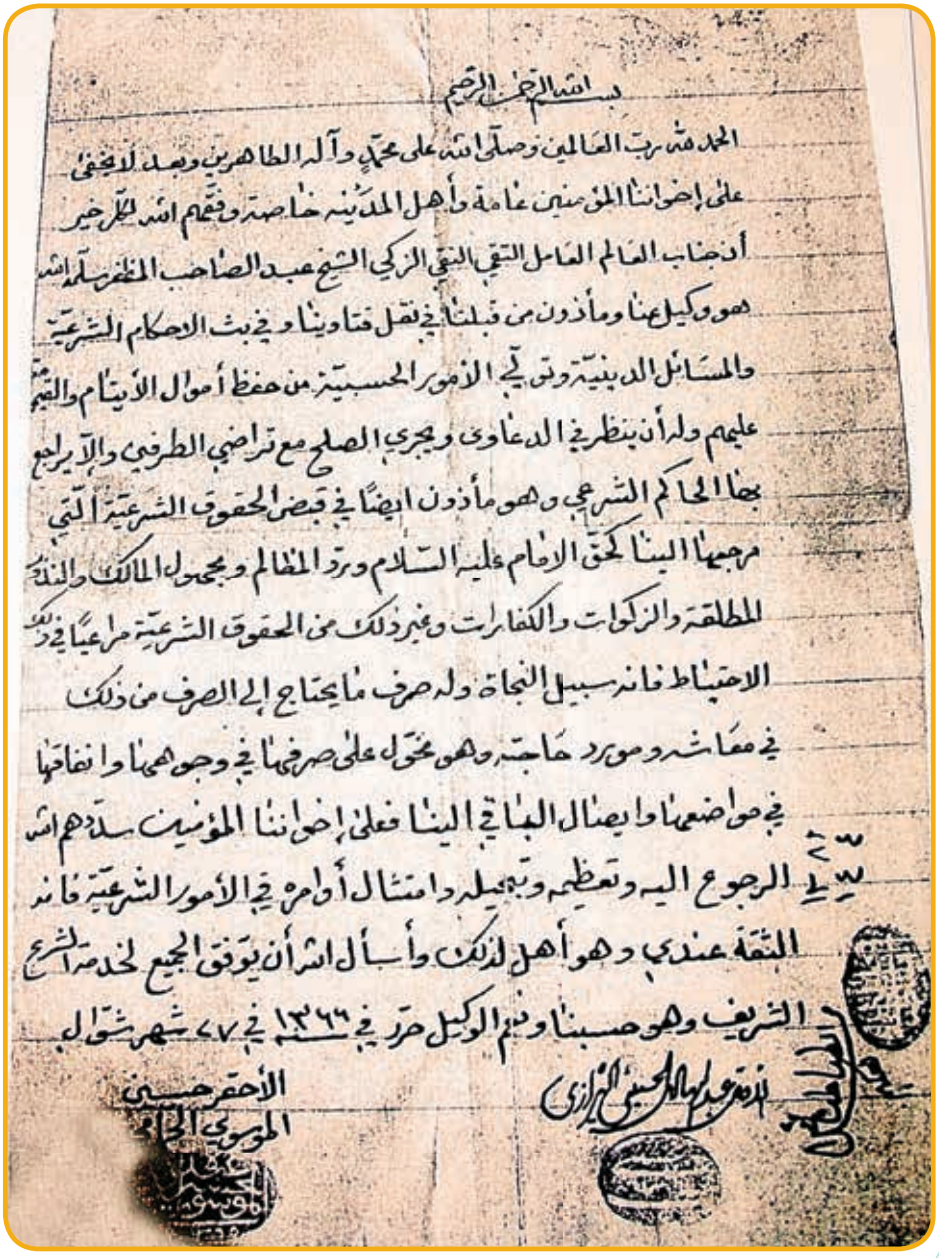

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد لا يخفى على إخواننا المؤمنين عامة وأهل المدينة خاصة وفقهم الله للخير أن جناب العالم العامل التقي النقي الزكي الشيخ عبد الصاحب المظفر سلمه الله هو وكيل عنا ومأذون من قبلنا في نقل فتاوينا وفي بث الأحكام الشرعية والمسائل الدينية وفي الأمور الحسبية من حفظ أموال الأيتام والقيمومة عليهم وله أن ينظر في الدعاوى ويجري الصلح مع تراضي الطرفين والا يرجع بها الحاكم الشرعي وهو مأذون ايضاً في قبض الحقوق الشرعية التي مرجعها الينا لحق الامام عليه السلام ورد المظالم ومجهول المالك والنذور المطلقة والزكوات والكفارات وغير ذلك من الحقوق الشرعية مراعياً في ذلك الاحتياط فانه سبيل النجاة وله صرف ما يحتاج إلى الصرف من ذلك في معاشه ومورد حاجته وهو مخول على صرفها في وجوهها وانفاقها في مواضعها وايصال الباقي الينا فعلى إخواننا المؤمنين سددهم الله الرجوع اليه وتعظيمه وتبجيله وامتثال أوامره في الأمور الشرعية فانه الثقة عندي وهو أهل لذلك وأسأل الله أن يوفق الجميع لخدمة الشرع الشريف وهو حسبنا ونعم الوكيل حرر في ١٣٦٦ في ٢٧ شهر شوال

الأحقر حسين الموسوي الحائري

الأحقر عبد المهدي الحسيني الشيرازي

إجازة بعض مراجع الدين للشّيخ عبد الصّاحب المظفّر قدس سره

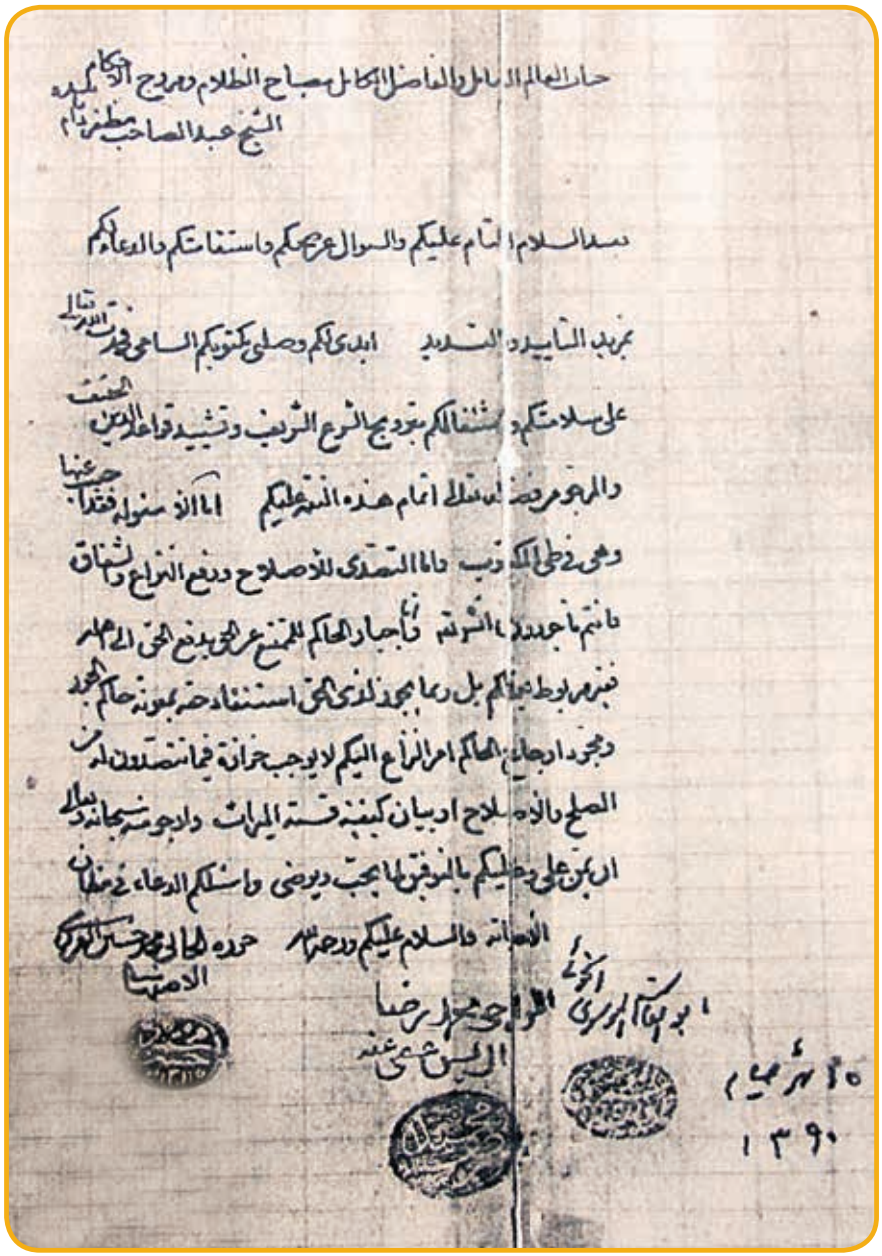

إجازة بعض مراجع الدين للشّيخ عبد الصّاحب المظفّر قدس سره

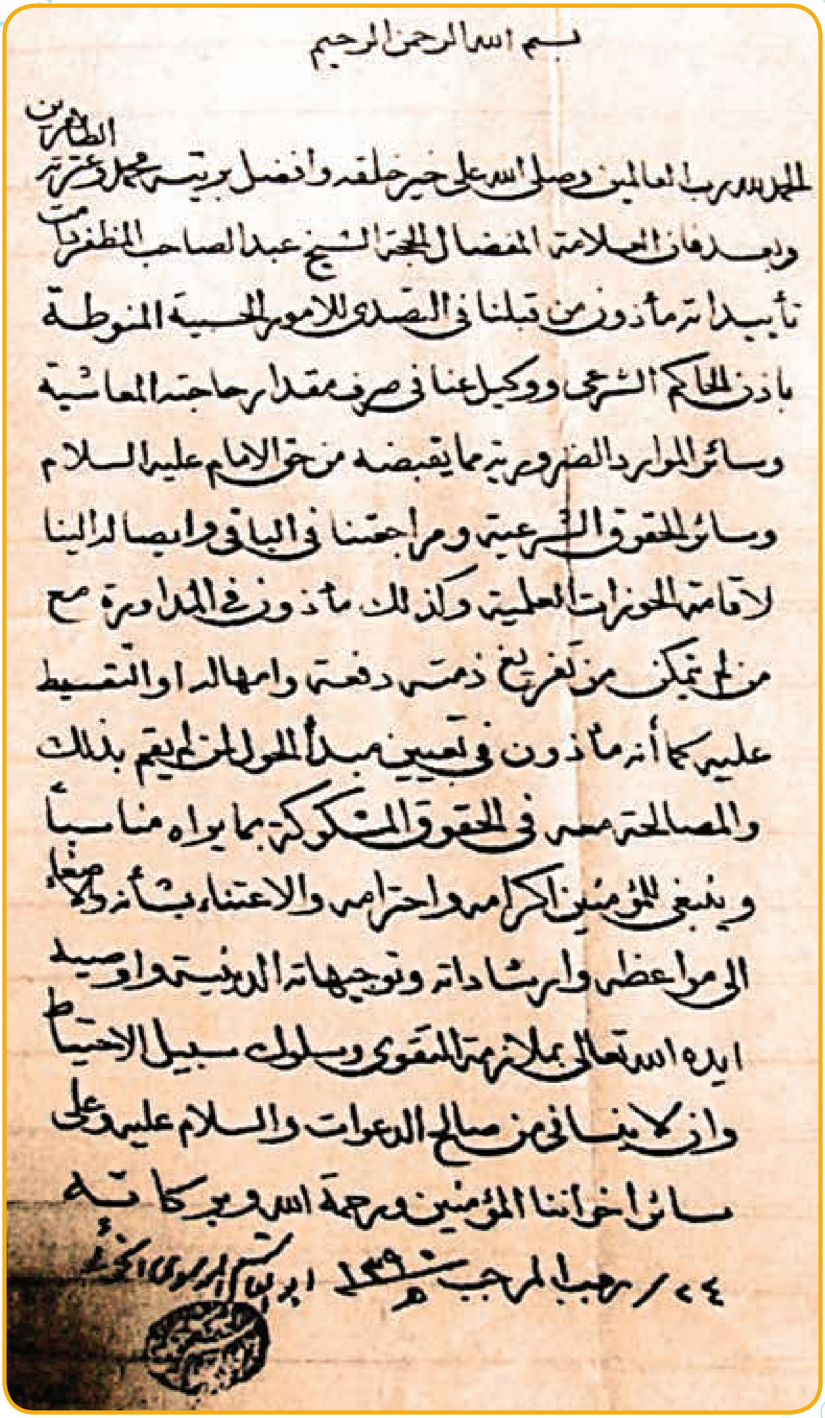
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه وأفضل بريته محمد وعترته الطاهرين

وبعد فإن العلامة المفضال الحجة الشيخ عبد الصاحب المظفر دامت
تأييداته مأذون من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية المنوطة
بإذن الحاكم الشرعي ووكيل عنا في صرف مقدار حاجته المعاشية
وسائر الموارد الضرورية مما يقبضه من حق الإمام عليه السلام
وسائر الحقوق الشرعية ومراجعتنا في الباقي وإيصاله إلينا
لإقامة الحوزات العلمية وكذلك مأذون في المداورة مع
من لم يتمكن من تفريغ ذمته دفعة وإمهاله أو التقسيط
عليه كما أنه مأذون في تعيين بدل المال الذي يتم بذلك
والمصالحة معه في الحقوق المشكوكة بما يراه مناسباً
وينبغي للمؤمنين إكرامه واحترامه والاعتناء بشأنه والإصغاء
إلى مواعظه وإرشاداته وتوجيهاته الدينية وأوصيه
أيده الله تعالى بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط
وأن لا ينساني من صالح الدعوات والسلام عليه وعلى
سائر إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته

٢٤ / رجب المرجب سنة ١٣٩٠ هـ أبو القاسم الموسوي الخوئي

إجازة السيّد أبو القاسم الخوئي قدس سره للشّيخ عبد الصّاحب المظفّر قدس سره

صفحة من مقدّمة مخطوط (نُزهة الأبصار في حدائق الأشعار) للشّيخ عبد الواحد المظفّر قدس سره

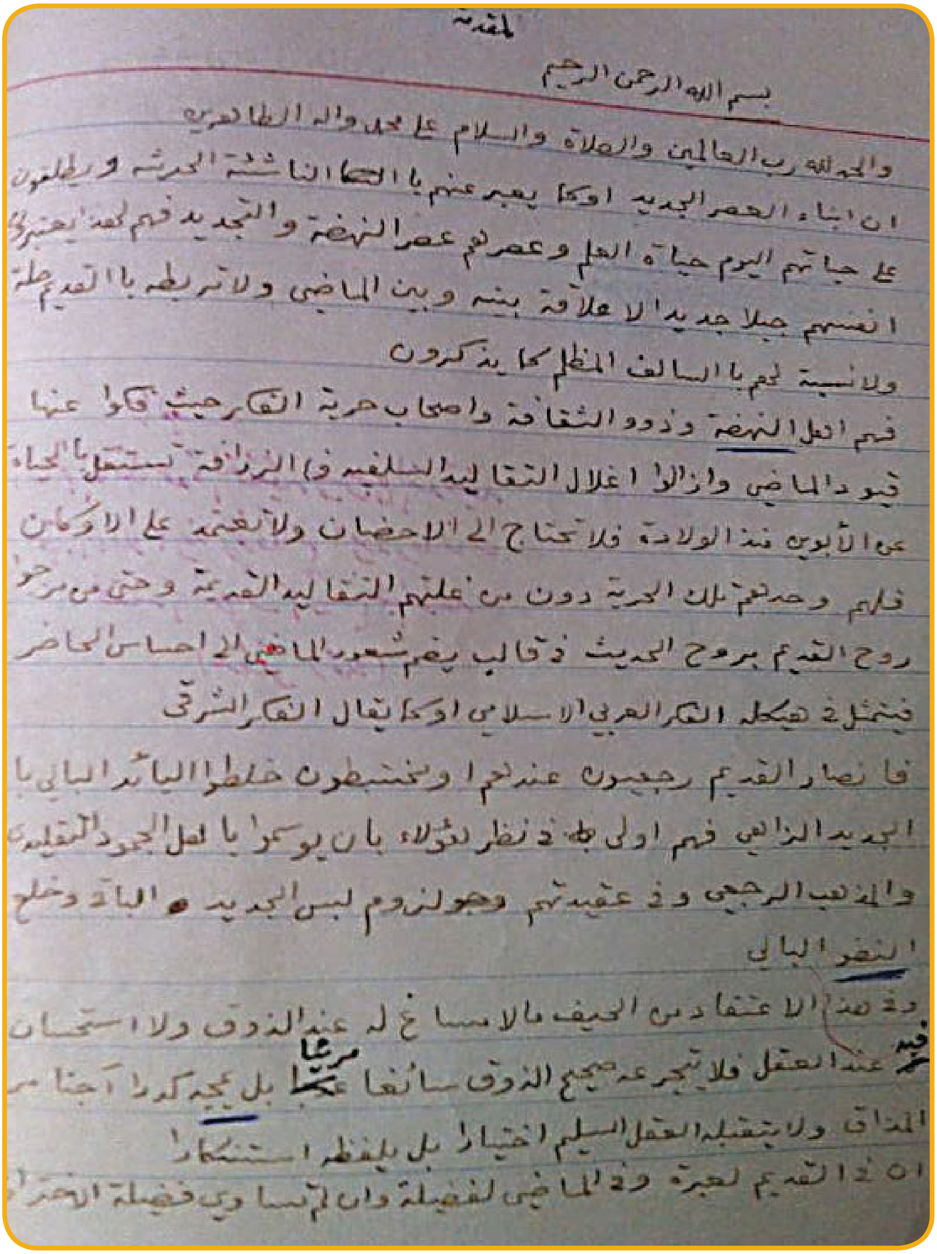
المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين
ان ابناء العصر الجديد او كما يعبر عنهم بالطبقة الناشئة الحديثة ويطلقون
على حياتهم اليوم حياة العلم وعصرهم عصر النهضة والتجديد فهم لهذا يعتبرون
انفسهم جيلا جديدا لا علاقة بينه وبين الماضي ولا تربطه بالقديم صلة
ولا نسبة لهم بالسالف المظلم كما يذكرون
فهم اهل النهضة وذوو الثقافة واصحاب حرية الافكار حيث فكوا عنها
قيود الماضي وازالوا اغلال التقاليد السلفية في الزرافة تستقل بالحياة
عن الابوين منذ الولادة فلا تحتاج الى الاحضان ولا تعتمد على الاركان
فلهم وحدهم تلك الحرية دون من عليهم التقاليد القديمة وحتى من مزج
روح القديم بروح الحديث في قالب يضم شعور الماضي الى احساس الحاضر
فيتمثل في هيكل الفكر العربي الاسلامي او كما يقال الفكر الشرقي
فانصار القديم رجعيون عندهم ويتشبطون خلطا اليابس البالي با
الجديد الزاهي فهم اولى بهذا نظر هؤلاء بان يوسموا باهل الجمود التقليدي
والمذهب الرجعي وفي عقيدتهم وجب لزومهم لبس الجديد . البالي وخلع
النظر البالي
وفي هذا الاعتقاد من الحيف ما لا مساغ له عند الذوق ولا استحسان
فيه عند العقل فلا تجرعه صحيح الذوق سائغا مريئا بل يمجه كدرا آجنا مر
المذاق ولا يتقبله العقل السليم اختيارا بل يلفظه استنكارا
اذ القديم لعبرة وفي الماضي لفضيلة وان لم يساو في فضيلة الحاضر

صفحة من مقدّمة مخطوط (عقيل بن أبي طالب رضي الله عنهما) للشّيخ عبد الواحد المظفّر قدّس سرّه

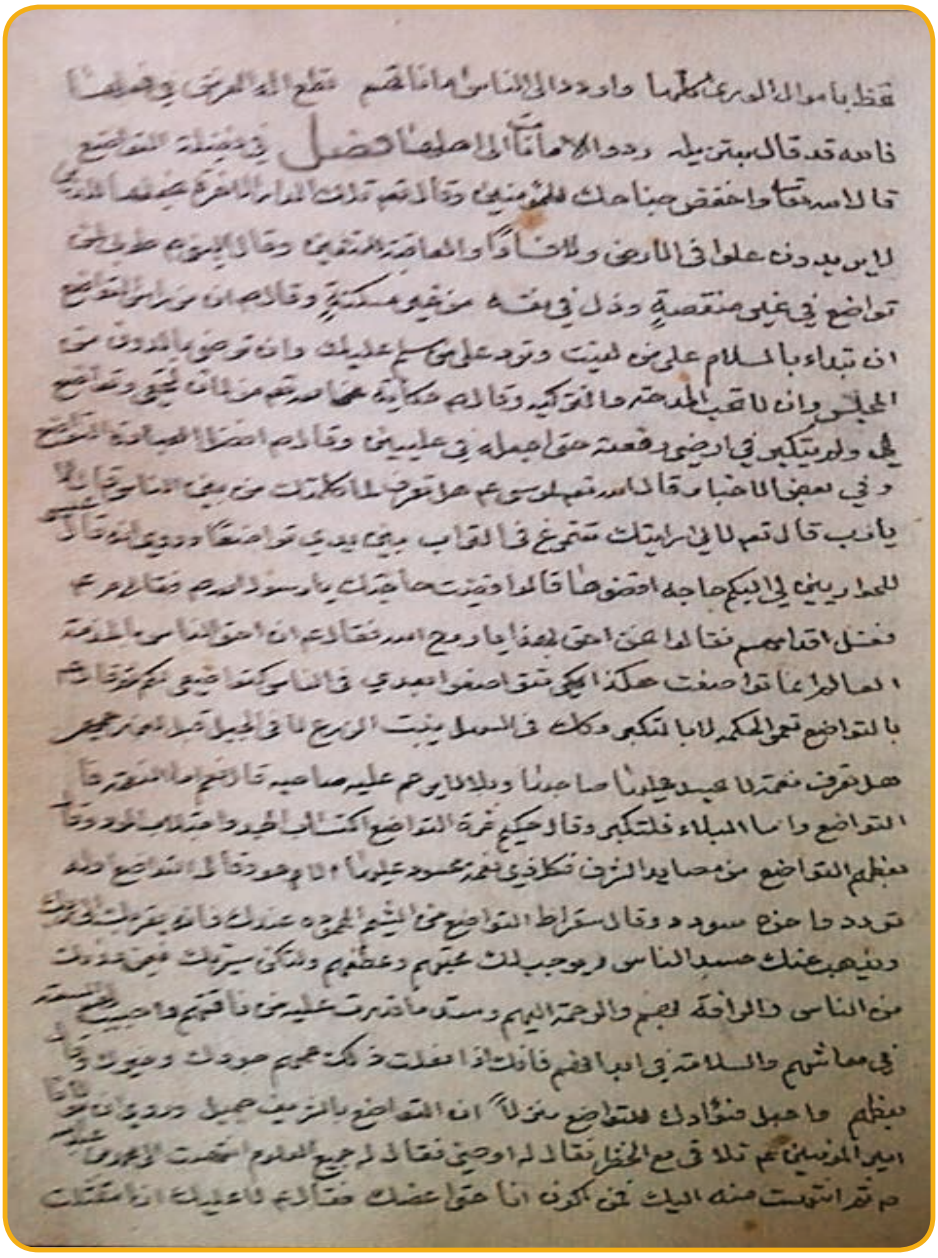

صفحة من مخطوط (رسالة المواعظ) للشّيخ عبد الواحد المظفّر قدس سره

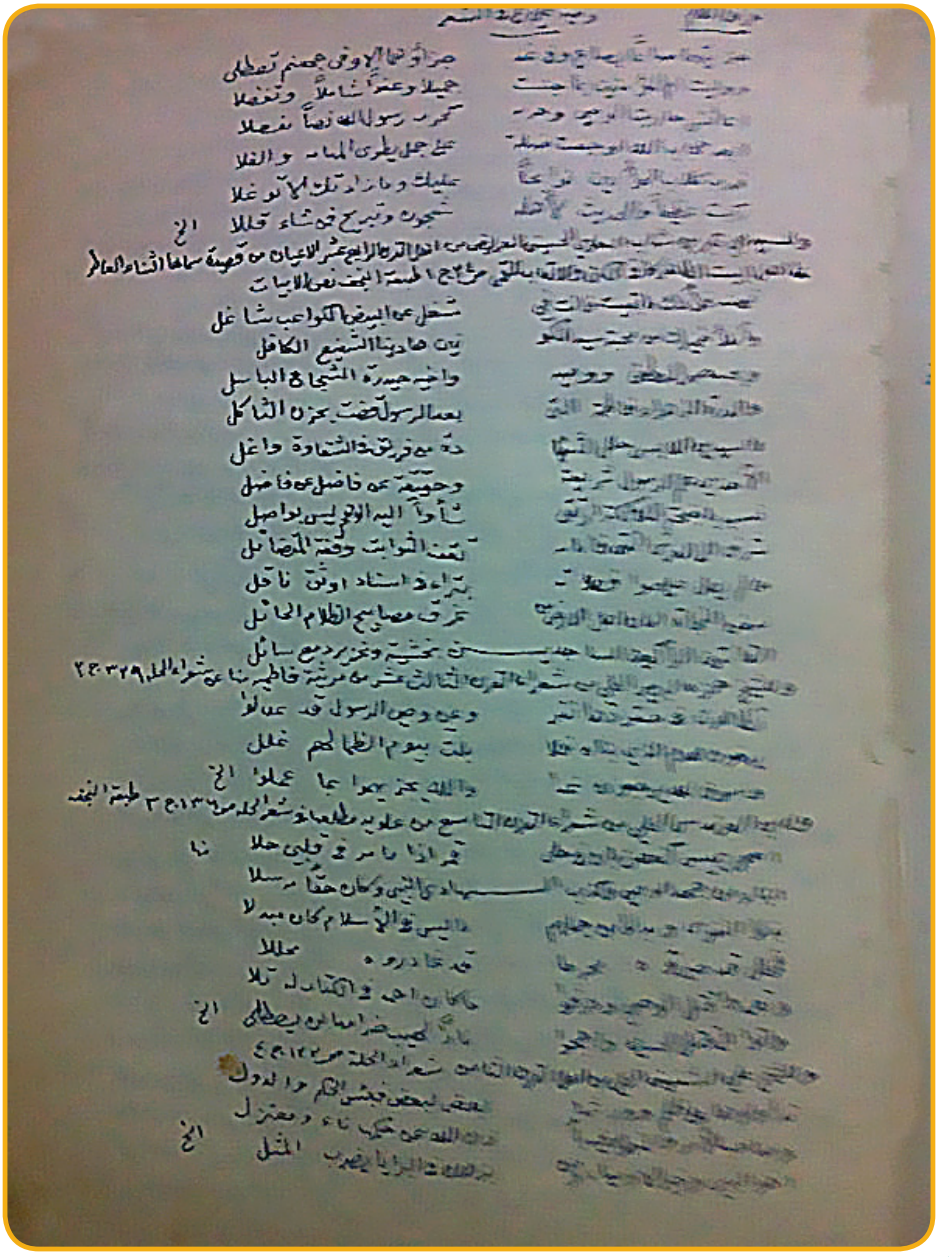

صفحة من مخطوط (الشّعر في إثبات وصيّة أمير المؤمنينَ عليّ بن أبي طالب عليه السلام) للشّيخ عبد الواحد المظفّر قدس سره

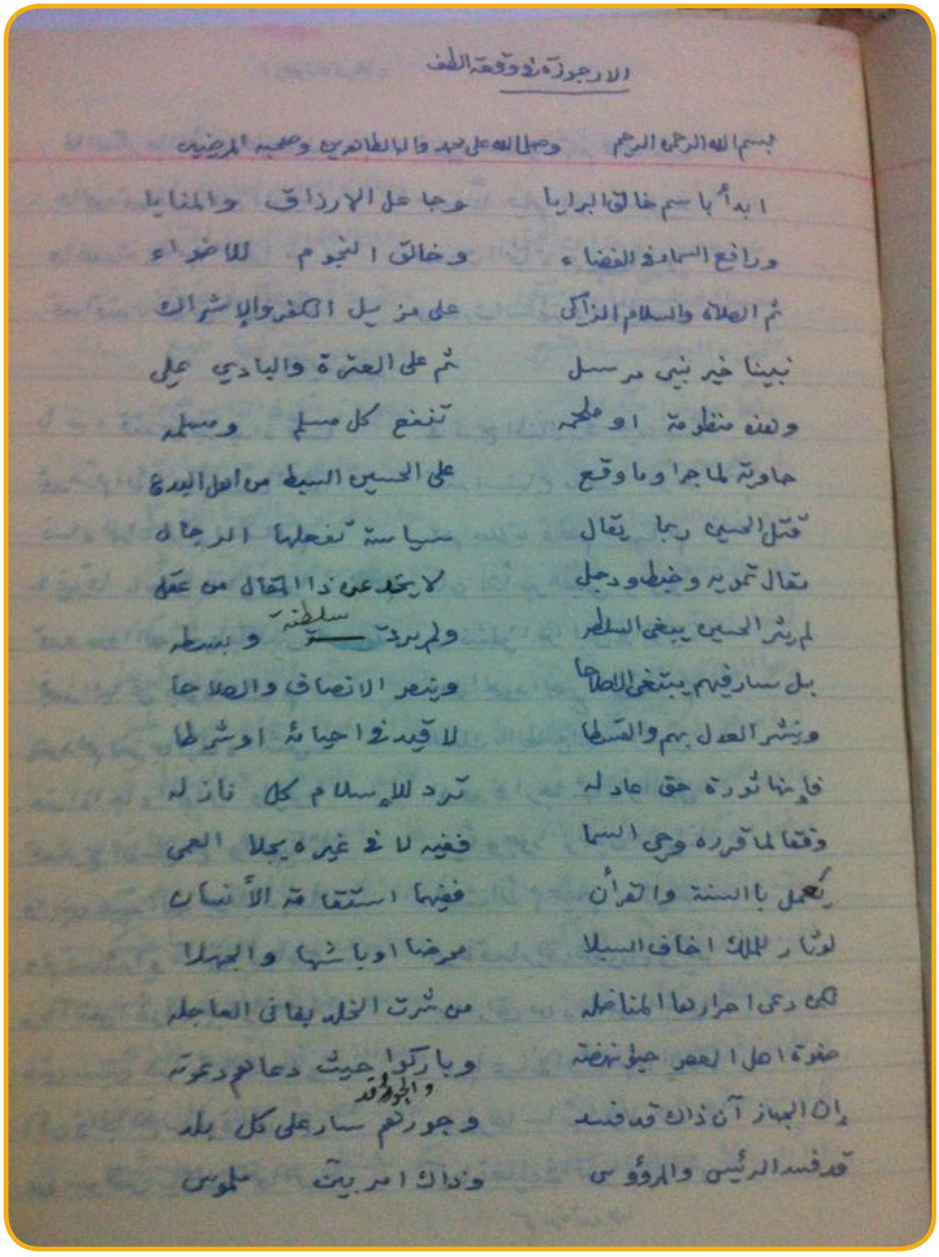

الارجوزة في وقعة الطف

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وصحبه المرضيين

ابدأ باسم خالق البرايا وجاعل الارزاق والمنايا
ورافع السماء في الفضاء وخالق النجوم للاضواء
ثم الصلاة والسلام الزاكي على مزيل الكفر والاشراك
نبينا خير نبي مرسل ثم على العترة والبادي علي
وهذه منظومة او ملحمه تنفع كل مسلم ومسلمه
حاوية لما جرا وما وقع على الحسين السبط من اهل البدع
قتل الحسين ربما يقال سياسة تفعلها الرجال
مقال تمويه وخبط ودجل لا يخدعن ذا المقال من عقل
لم يثر الحسين يبغي السلطه ولم يرد سلطنة وبسطه
بل سار فيهم يبتغي الاصلاحا وينصر الانصاف والصلاحا
وينشر العدل بهم والقسطا لا قيد في احيائه او شرطا
فانها ثورة حق عادله ترد للاسلام كل نازله
وفقا لما قرره وحي السما ففيه لا في غيره يجلا العمى
يعمل بالسنة والقرآن ففيهما استقامة الانسان
لو ثار للملك اخاف السبلا مرضا او باشها والجهلا
لكن دعى احرارها المناضله من شرت الخلد بفاني العاجله
صفوة اهل العصر حيوا نهضته وباركوا حيث دعاهم دعوته
ان الجهاز آن ذاك قد فسد والجور قد وجورهم سار على كل بلد
قد فسد الرئيس والمرؤوس وذاك امر بين ملموس

صفحة من مقدّمة مخطوط (أُرجوزة كربلاء) للشّيخ عبد الواحد المظفّر قدّس سرّه

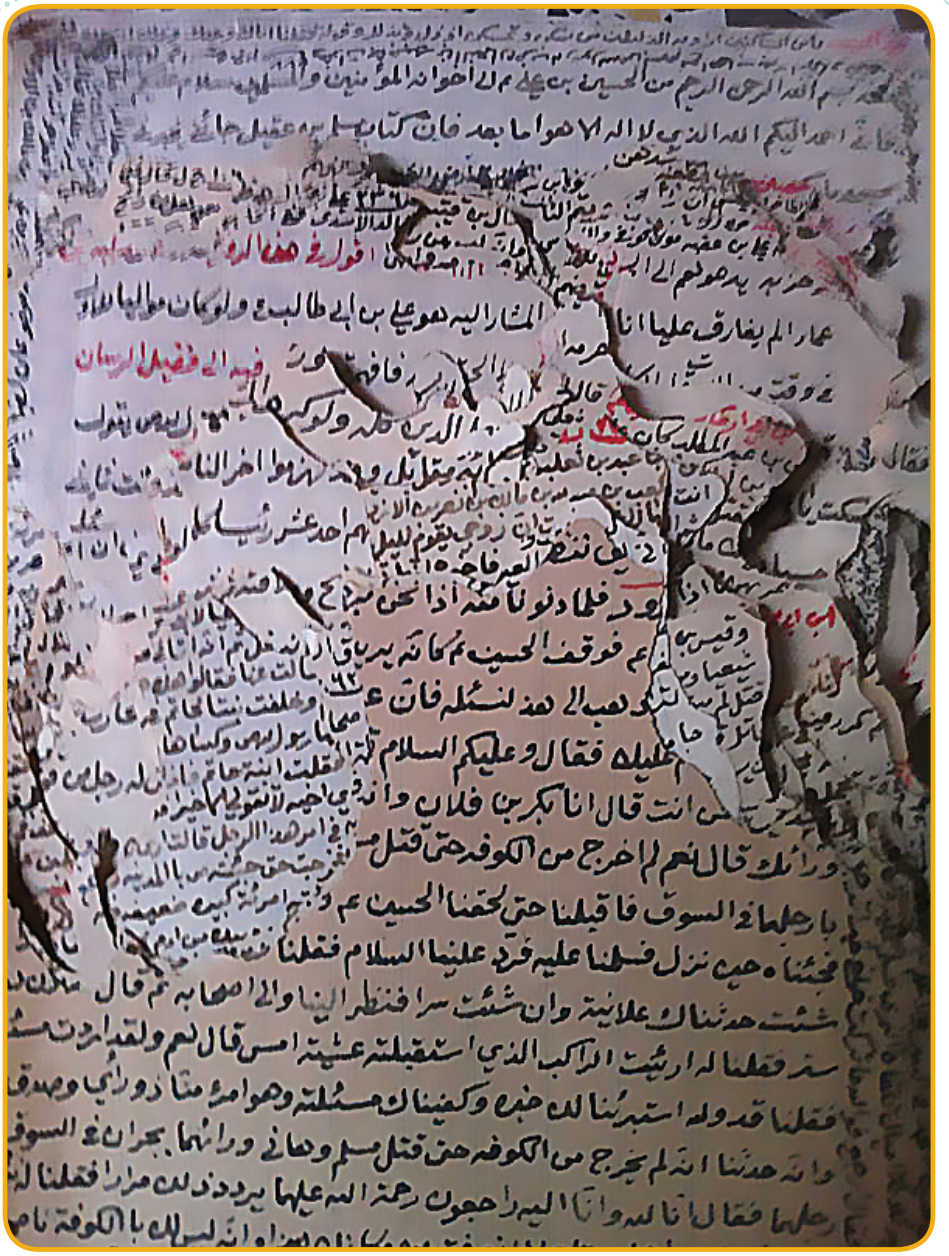

صورة من مخطوط (ميزان الإيمان في تراجم الأعيان)، للشّيخ عبد الواحد المظفّر قدّس سرّه
وقدْ تلفَ قسمٌ كبير منه، كما هو واضح في الصّورة

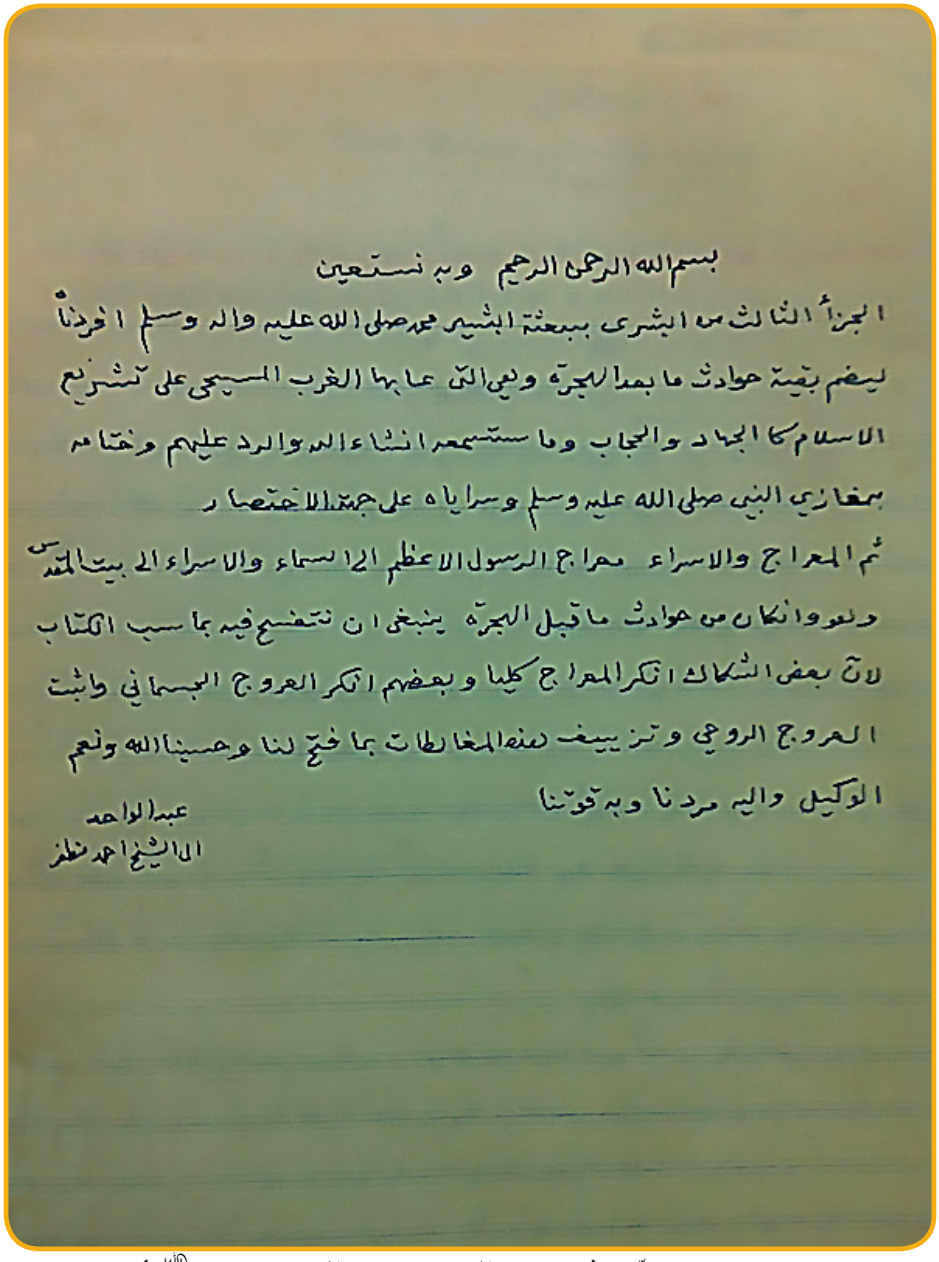

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الجزأ الثالث من البشرى ببعثة البشير محمد صلى الله عليه واله وسلم افردنا ليضم بقية حوادث ما بعد الهجرة وفي التي عانها الغرب المسيحي على تشريع الاسلام كالجهاد والحجاب وما ستسمعه انشاء الله والرد عليهم وختامه بمغازي النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه على جهة الاختصار

ثم المعراج والاسراء معراج الرسول الاعظم الى السماء والاسراء الى بيت المقدس ونحو وانكان من حوادث ما قبل الهجرة ينبغي ان نتفسح فيه بما سبب الكتاب لان بعض الشكاك انكر المعراج كليا وبعضهم انكر العروج الجسماني واثبت العروج الروحي وتزييف لهذه المغالطات بما فتح لنا وحسبنا الله ونعم الوكيل واليه مردنا وبه ثقتنا

عبد الواحد
آل الشيخ احمد مظفر

صفحة من مقدّمة (موسوعة البشرى ببعثة البشير محمّد صلى الله عليه وآله وسلم)

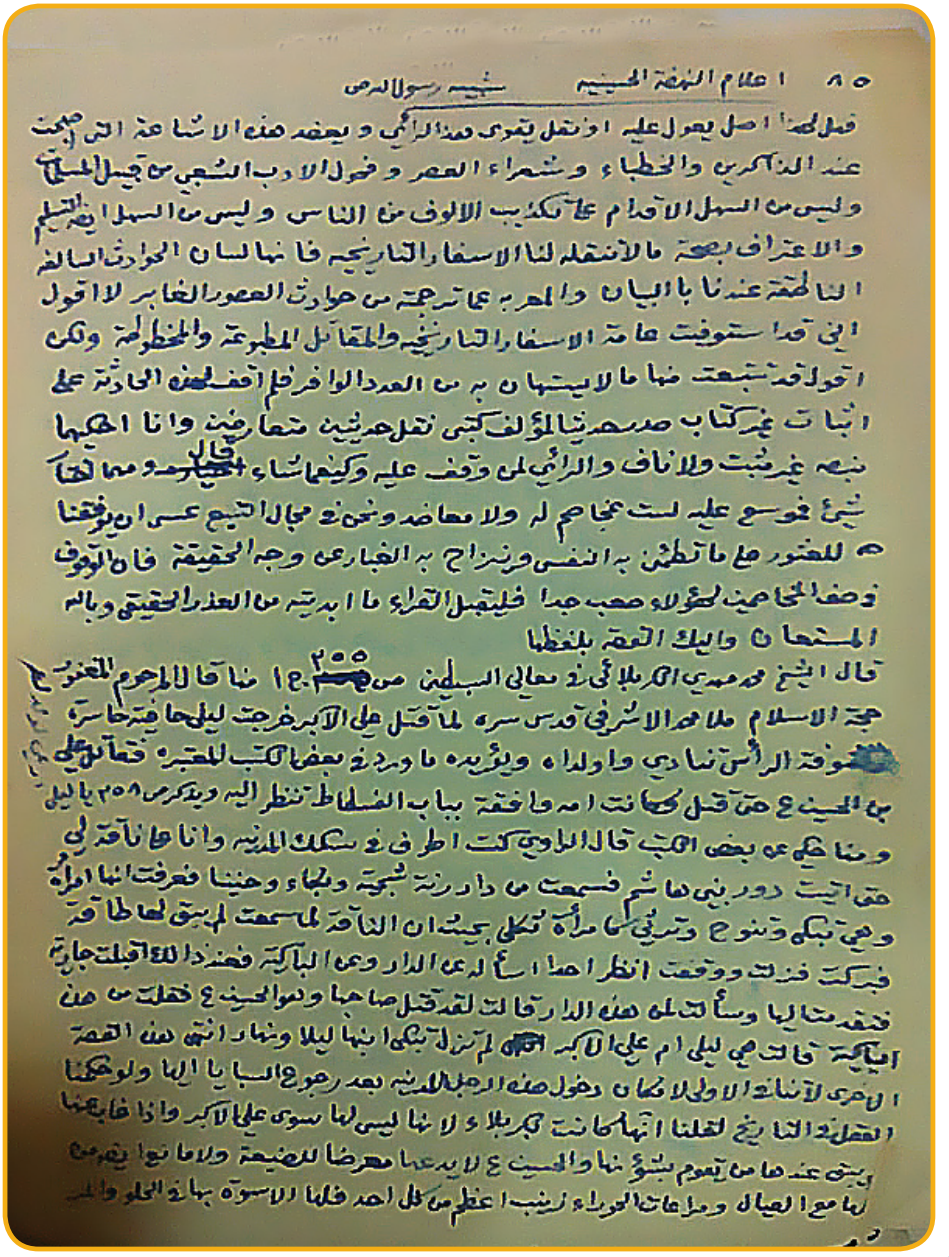

صفحة من مخطوط (أعلام النهضة الحُسينيّة) للشّيخ عبد الواحد المظفّر قدّس سرّه

النسب والهجرة

للنسبة عند الامم مصطلحات كثيرة نسبة للصناعة كجزار وصفار وحائك ونسبة للصفة البدنية كاعشى واعور وما شاكلها ونسبة للصفة النفسية كقارئ ونحوي وشاعر ونسبة للبلد كبغدادي وبصري وكوفي ونسبة للاقليم كمصري وعراقي ونسبة للجنس كفارسي وتركي وانجليزي وعربي ونسبة للوطن كحضري وبدوي ونسبة للشعب كقحطاني وعدناني ونسبة للقبيلة كقرشي وكناني ونسبة للبطن كهاشمي ومخزومي كنسبة للولادة وهي اما للام في المدح كابن مارية ذات القرطين وابن ماء السماء وفي الذم كابن النابغة وابن الزرقاء وابن اكلة الاكباد او القصبة لغلبة الام عليه كابن الخصاصية او للتمييز عمن شاركه في الاسم من اخوته كابن الحنفية واما للاب وهو اشرف اقسام الانتساب واعرفه واجله وتختص العرب بنسب زائدة على ما ذكرنا وهي النسبة الى الحلف كقيس بن المكشوح المرادي فانه حليف مراد وهو بجلي من بجيلة ثم من احمس والاخنس بن شريق الزهري فانه حليف بني زهرة وهو ثقفي من ثقيف ثم من بني علاج (ونسبة التبني) وهو ان يربي غلاما وليس عنده ابن فيدعي انه ابنه وينسبه له وينتسب اليه كما قالوا في المقداد بن الاسود لان الاسود بن عبد يغوث الزهري تبناه وهو المقداد بن عمرو البهراني من بهراء من قضاعة وهذا هو الذي ابطله القرآن المجيد بقوله ادعوهم لآبائهم الآية (ونسبة الولاء) وهو ان يملك رجلا ثم يعتقه فيكون ولاؤه له ويحمل جريرته ويرثه ان لم يكن له وارث نسبي وهذا شرع في الجاهلية والاسلام واكدته شريعة الاسلام وهذبتها ومن هذا النوع سالم مولى ابي حذيفة وسلمان الفارسي مولى النبي ص (ونسبة الادعاء والانتحال) كان يترك الفرد او القبيلة نسبته الاصلية الحقيقية وينتسب في غيرها لشرفها كبني ناجية ادعوا انهم من بني سامة بن لؤي وهم من بني جرم وقد اجمع النسابون ان سامة لا عقب له او يدعيه آخر لغرض سياسي كما ادعى معاوية زياد بن سمية العاهرة حتى قال يزيد بن مفرغ

عاشت سمية ما عاشت وما علمت ... ان ابنها من قريش في الجماهير

ولم ترى الناس اعجب من فرج سمية العاهرة التي ثلاثة رجال على فراش عبيد بن علاج فانتسب واحد منهم لبني ابيه الى سميكن بالعاهرة وهو زياد وانتمى الثاني لبني هاشم بالولاء وهو ابو بكرة ونسب الثالث لثقيف بالفراش وهو نافع [illegible] يعني يزيد بن مفرغ بقوله

ان زيادا ونافعا وابا بكرة ... عندي من اعجب العجب

ذا قرشي حين تنسبه ... وذاك مولى وذا من العرب

(ونسبة الوجادة) ويطلقون عليه اسم اللقيط ويكنون عنه بالقدح الفرد كما قالوا ذلك في سليم خادم بن عباس وادعى انه ابنه وعاضدته الاموية للتشنيع وكما قالوا في الربيع مولى المنصور وحاجبه وفي مصعب الزبيري عبد الزبيري قالوا انه لمروان صاحب الجيش وانما هو لقيط في آل الزبير وهذه مجموعة مختصرة من النسب فاعرفها ونسبة لها

مسودة من كتاب سلمان المحمدي
بقلم المؤلف

صفحة من مخطوط (سلمان المحمدي رضي الله عنه) للشّيخ عبد الواحد المظفّر قدس سره

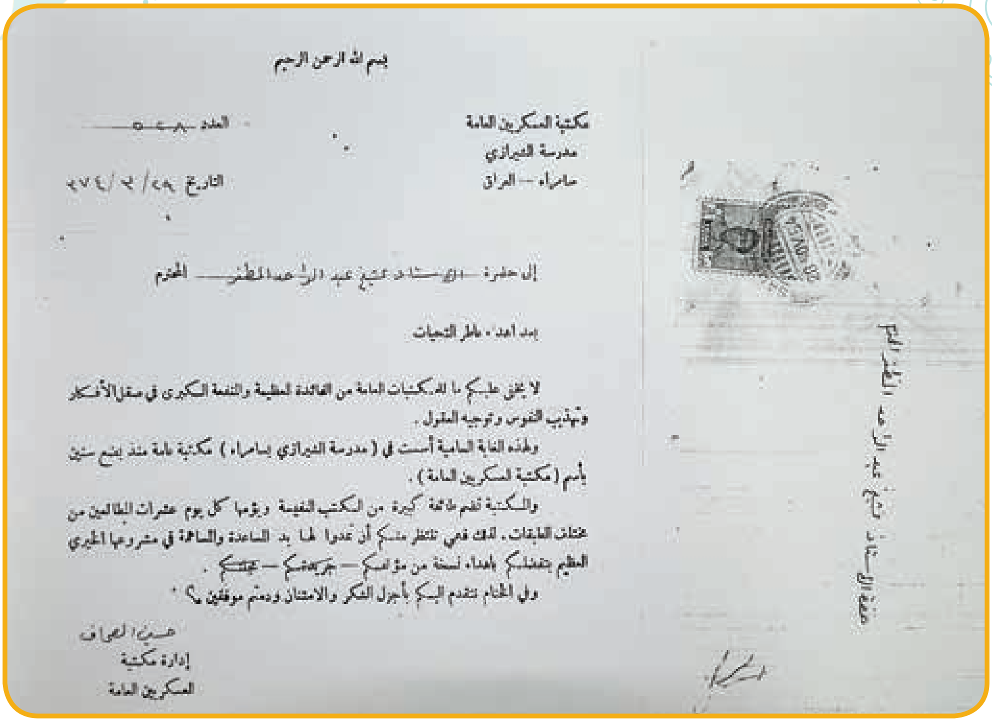

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة العسكريين العامة
مدرسة الشيرازي
سامراء — العراق

العدد ٣
التاريخ ٢٩/ ٢/ ٢٧٤

إلى حضرة الأستاذ الشيخ عبد الواحد المظفر المحترم

بعد أهدى عاطر التحيات

لا يخفى عليكم ما للمكتبات العامة من الفائدة العظيمة والنفعة الكبرى في صقل الأفكار وتهذيب النفوس وتوجيه العقول .

ولهذه الغاية السامية أسست في (مدرسة الشيرازي بسامراء) مكتبة عامة منذ بضع سنين بأسم (مكتبة العسكريين العامة) .

والمكتبة تضم طائفة كبيرة من الكتب النفيسة ويؤمها كل يوم عشرات المطالعين من مختلف الطبقات . لذلك فهي تنتظر منكم أن تمدوا لها يد المساعدة والمساهمة في مشروعها الخيري العظيم بتفضلكم بإهداء نسخة من مؤلفكم — جزيل — .

وفي الختام نتقدم اليكم بأجزل الشكر والامتنان ودمتم موفقين .

حسين الصراف
إدارة مكتبة
العسكريين العامة

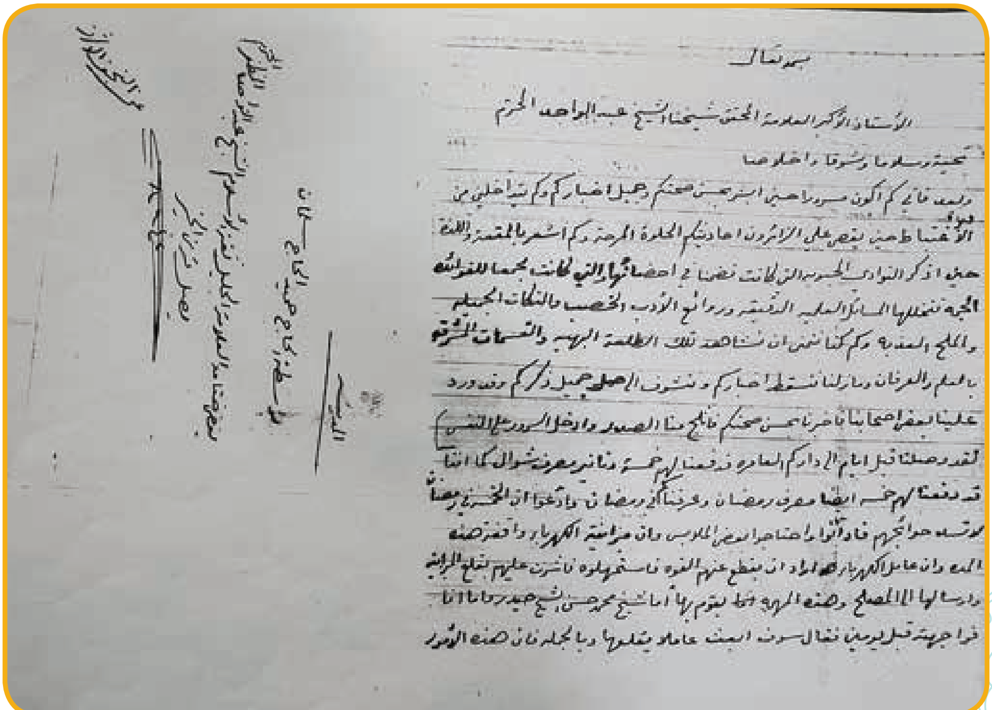

بسمه تعالى

الأستاذ الأكبر العلامة المحقق شيخنا الشيخ عبد الواحد المحترم

تحية وسلاما وشوقا وإخلاصا

[illegible]

مكتوب أُرسل إلى الشّيخ عبد الواحد المظفّر قدس سره

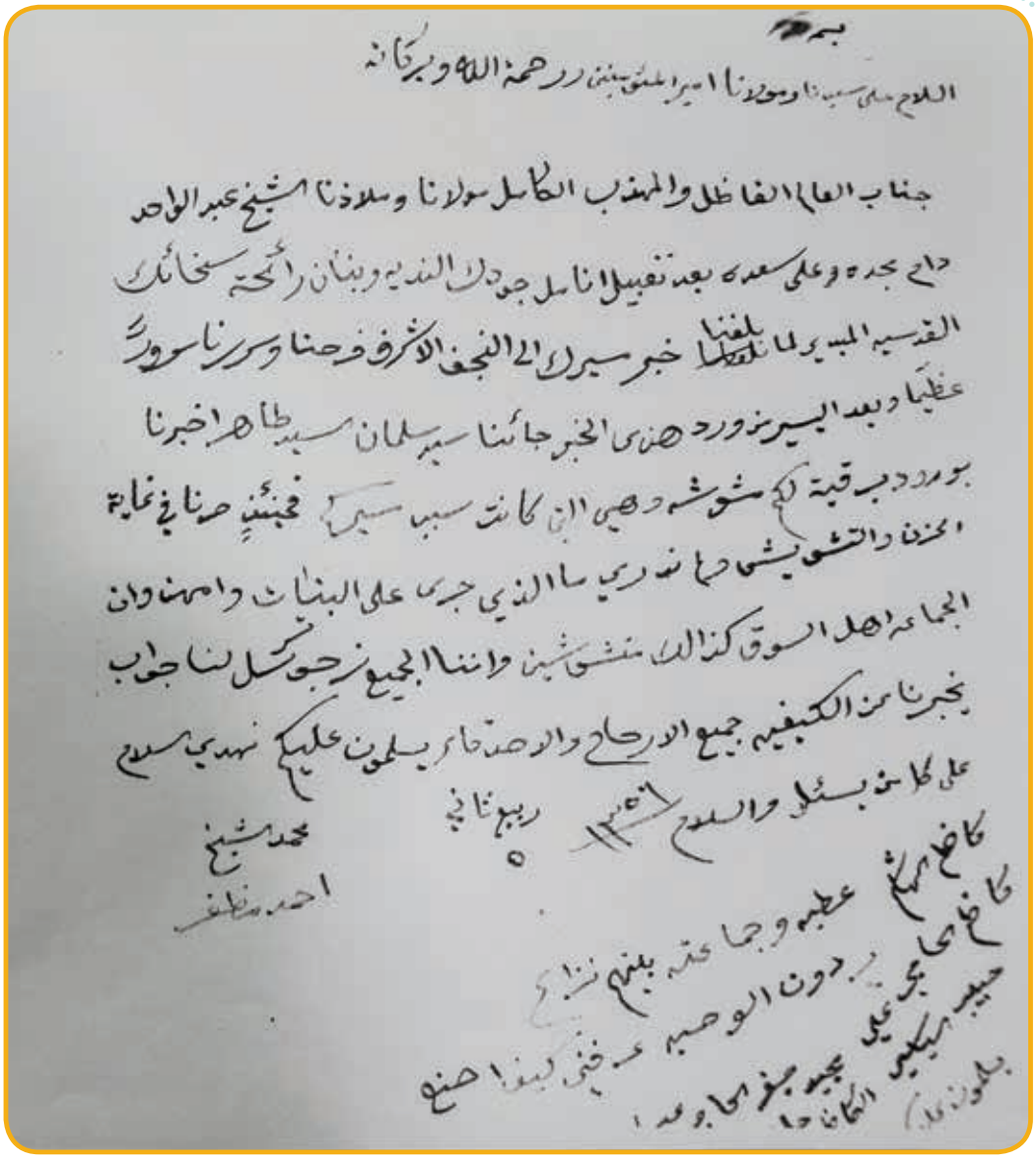

مكتوب أُرسل إلى الشّيخ عبد الواحد المظفّر قدس سره

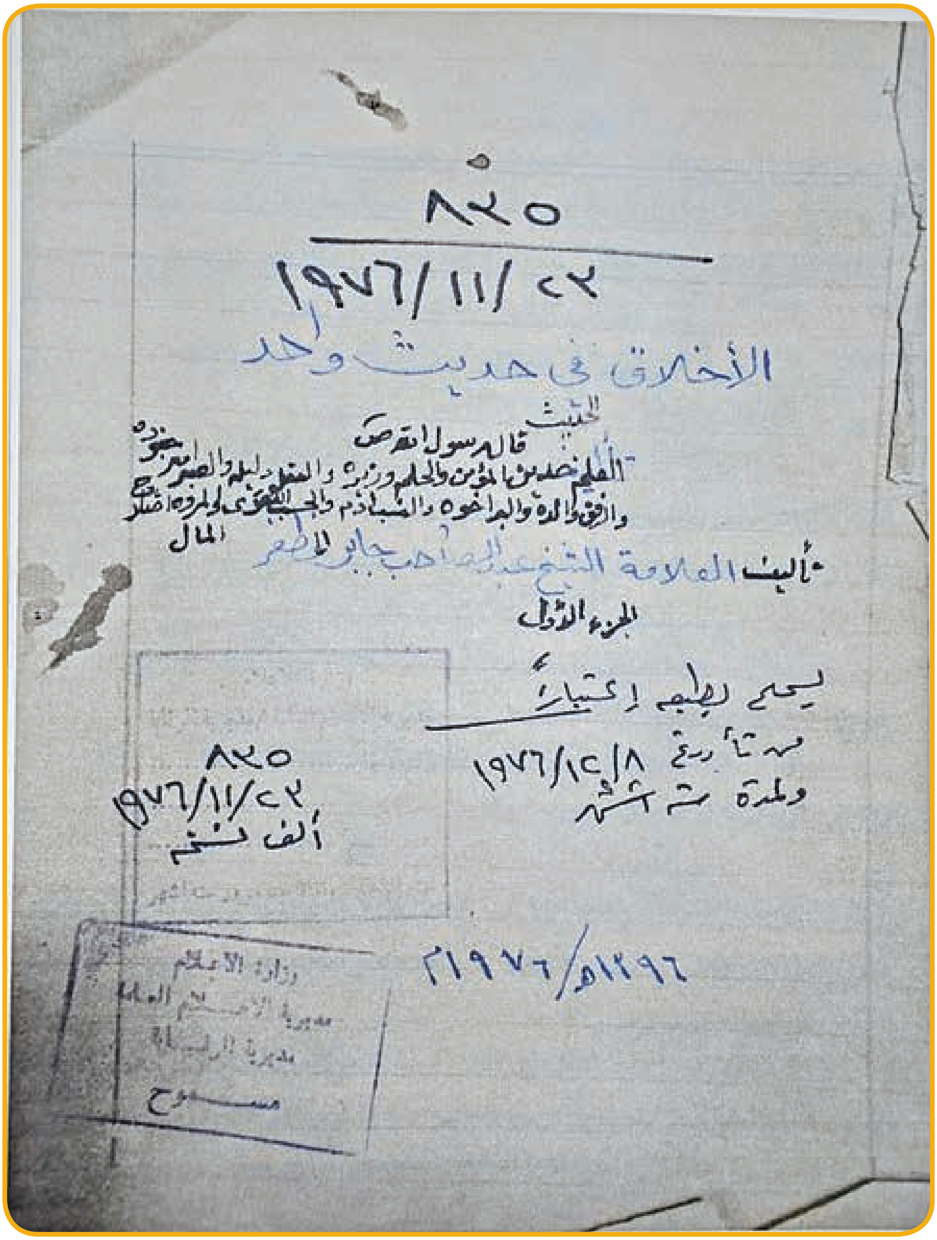
٨٢٥
١٩٧٦/١١/٢٢

الأخلاق في حديث واحد

الحديث
قال الرسول الأعظم (ص)
العلم خدين المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والصبر أمير جنوده والرفق والده والبر أخوه والنسب آدم والحسب التقوى والمروءة إصلاح المال

تأليف العلامة الشيخ عبد الصاحب جابر المظفر

الجزء الأول

يسمح بطبعه إعتباراً
من تأريخ ١٩٧٦/١٢/٨
ولمدة ستة أشهر

٨٢٥
١٩٧٦/١١/٢٢
ألف نسخة

١٣٩٦هـ/١٩٧٦م

وزارة الإعلام
مديرية الإعلام العامة
مديرية الرقابة
مسموح

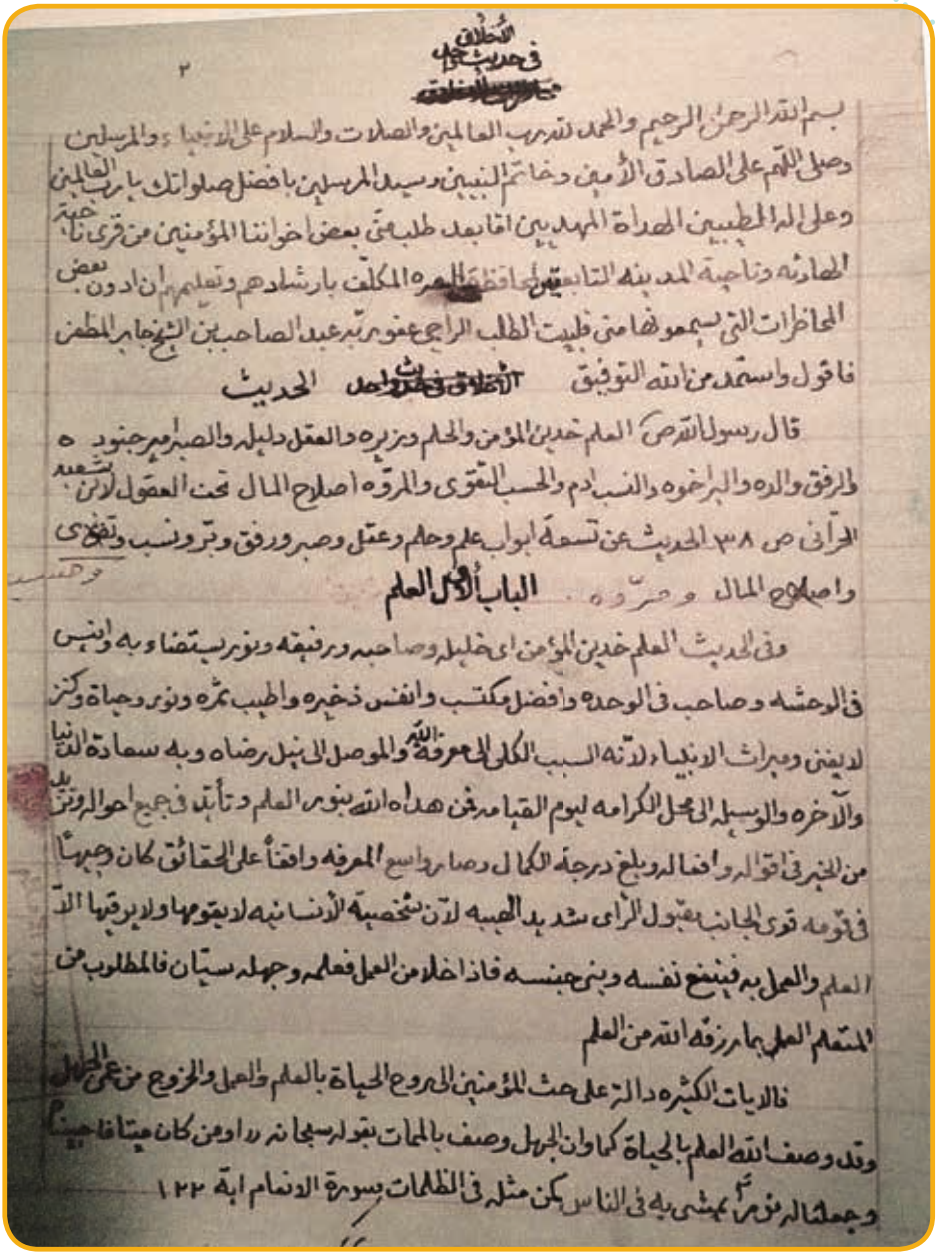

الأخلاق
في حديث واحد

٢

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الانبياء والمرسلين
وصلى اللهم على الصادق الأمين وخاتم النبيين وسيد المرسلين بافضل صلواتك يا رب العالمين
وعلى اله الطيبين الهداة المهديين اما بعد طلب مني بعض اخواننا المؤمنين من قرى ناحية
الهارثه وناحية المدينه التابعتين لحافظة البصره المكلف بارشادهم وتعليمهم ان ادون بعض
المحاضرات التي يسمعونها مني فلبيت الطلب الراجي عفو ربي عبد الصاحب بن الشيخ جابر المظفر
فاقول واستمد من الله التوفيق الأخلاق في حديث واحد الحديث

قال رسول الله ص العلم خدين المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والصبر امير جنوده و
الرفق والده والبر اخوه واللين ادم والحسب التقوى والمروه اصلاح المال تحت العقول لان تشعبه
القرآني ص ٣٨ الحديث عن تسعة ابواب علم وحلم وعقل وصبر ورفق وبر ولين وتقوى
واصلاح المال ومروه . الباب الأول العلم

وفي الحديث العلم خدين المؤمن اي خليله وصاحبه ورفيقه ونور يستضاء به وانيس
في الوحشه وصاحب في الوحده وافضل مكتسب وانفس ذخيره واطيب ثمره ونور وحياة وكنز
لا يفنى وميراث الانبياء لانه السبب الكلي الى معرفة الله والموصل الى نيل رضاه وبه سعادة الدنيا
والآخره والوسيله الى محل الكرامه ليوم القيامه فمن هداه الله بنور العلم وتأيد في جميع احواله وتقلبه
من الخير في اقواله وافعاله وبلغ درجة الكمال وصار واسع المعرفه واقفاً على الحقائق كان وجيهاً
في قومه قوي الجانب مقبول الرأي شديد الهيبه لان شخصيته الانسانيه لا يقومها ولا يرقى الا
العلم والعمل به فينفع نفسه وبني جنسه فاذا خلا من العمل فعلمه وجهله سيان فالمطلوب من
المتعلم العمل بما رزقه الله من العلم

فالايات الكثيره دالة على حث المؤمنين الى روح الحياة بالعلم والعمل والخروج من عمى الجهل
وقد وصف الله العلم بالحياة كما وان الجهل وصف بالممات بقوله سبحانه اوا ومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات بسورة الانعام اية ١٢٢

صفحة من مقدّمة مخطوط (الأخلاق في حديثٍ واحدٍ) للشّيخ عبد الصّاحب المظفّر قدّس سرّه

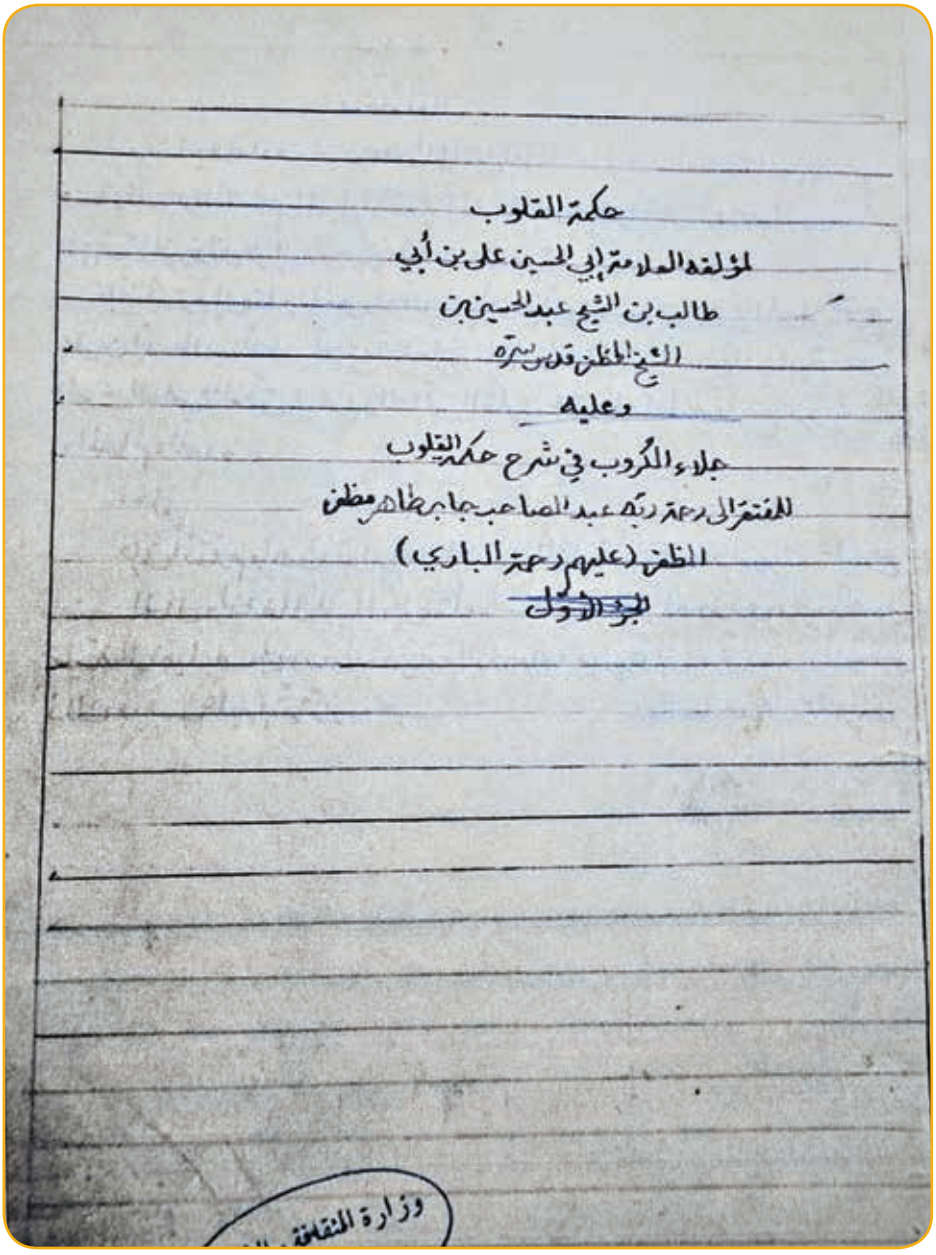

حكمة القلوب

لمؤلفه العلامة أبي الحسين علي بن أبي

طالب بن الشيخ عبد الحسين بن

الشيخ المظفر قدس سره

وعليه

جلاء الكروب في شرح حكمة القلوب

للمغترف رحمة ربه عبد الصاحب جابر طاهر مظفر

المظفر (عليهم رحمة الباري)

الجزء الأول

وزارة الثقافة

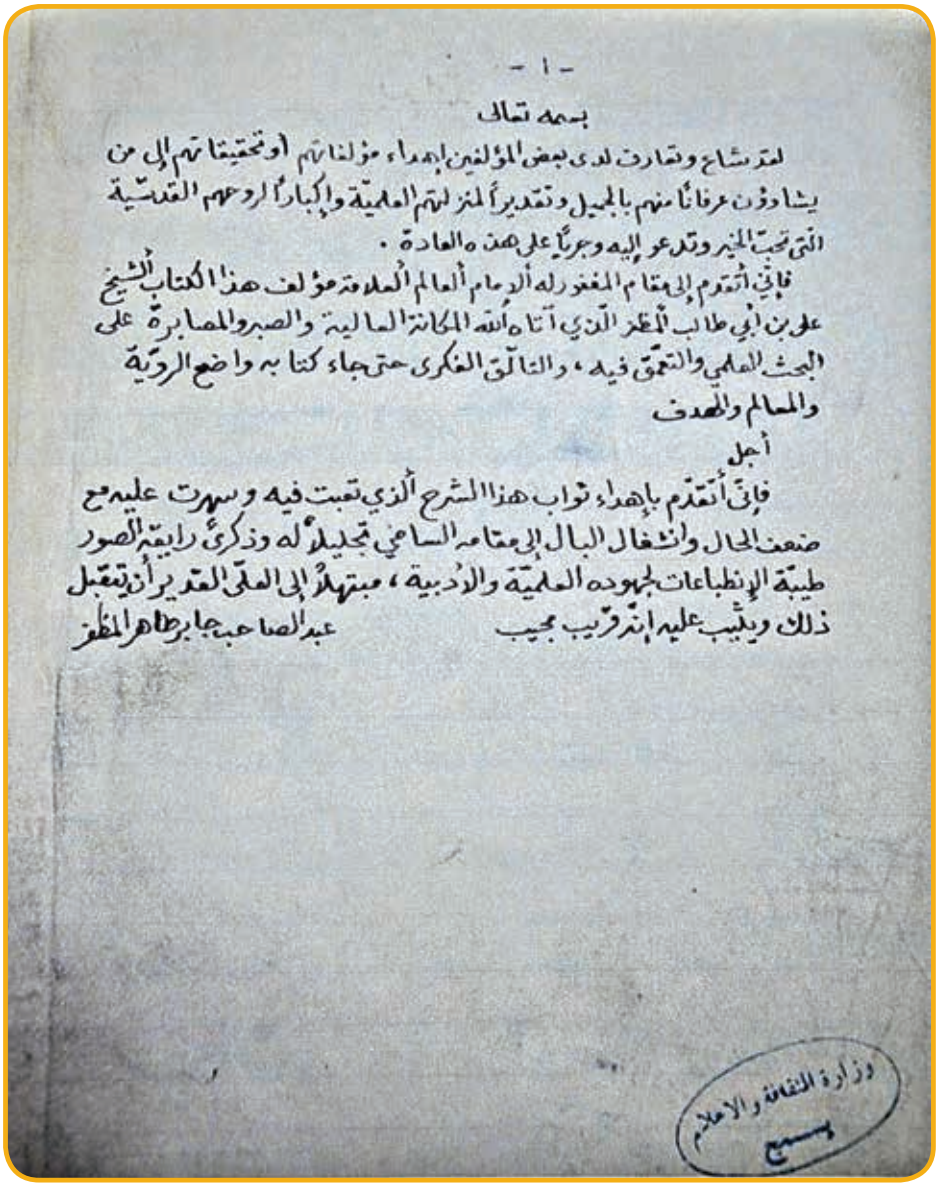

- ١ -

بسمه تعالى

لقد شاع وتعارف لدى بعض المؤلفين إهداء مؤلفاتهم أو تحقيقاتهم إلى من يشاؤون عرفاناً منهم بالجميل وتقديراً لمنزلتهم العلمية وإكباراً لروحهم القدسية التي تحب الخير وتدعو إليه وجرياً على هذه العادة .

فإني أتقدم إلى مقام المغفور له الإمام العالم العلامة مؤلف هذا الكتاب الشيخ علي بن أبي طالب المظفر الذي آتاه الله المكانة العالية والصبر والمصابرة على البحث العلمي والتعمق فيه ، والتألق الفكري حتى جاء كتابه واضح الرؤية والمعالم والهدف

أجل

فإني أتقدم بإهداء ثواب هذا الشرح الذي تعبت فيه وسهرت عليه مع ضعف الحال وانشغال البال إلى مقامه السامي تجليلاً له وذكرى رابعة الصور طيبة الإنطباعات لجهوده العلمية والأدبية ، مبتهلاً إلى العلي القدير أن يتقبل ذلك ويثيب عليه إنه قريب مجيب

عبد الصاحب جابر طاهر المظفر

وزارة الثقافة والاعلام

صفحة الإهداء من كتاب (جلاء الكروب في شرح حكمة القلوب)للشّيخ عبد الصّاحب المظفّر قدّس سرّه

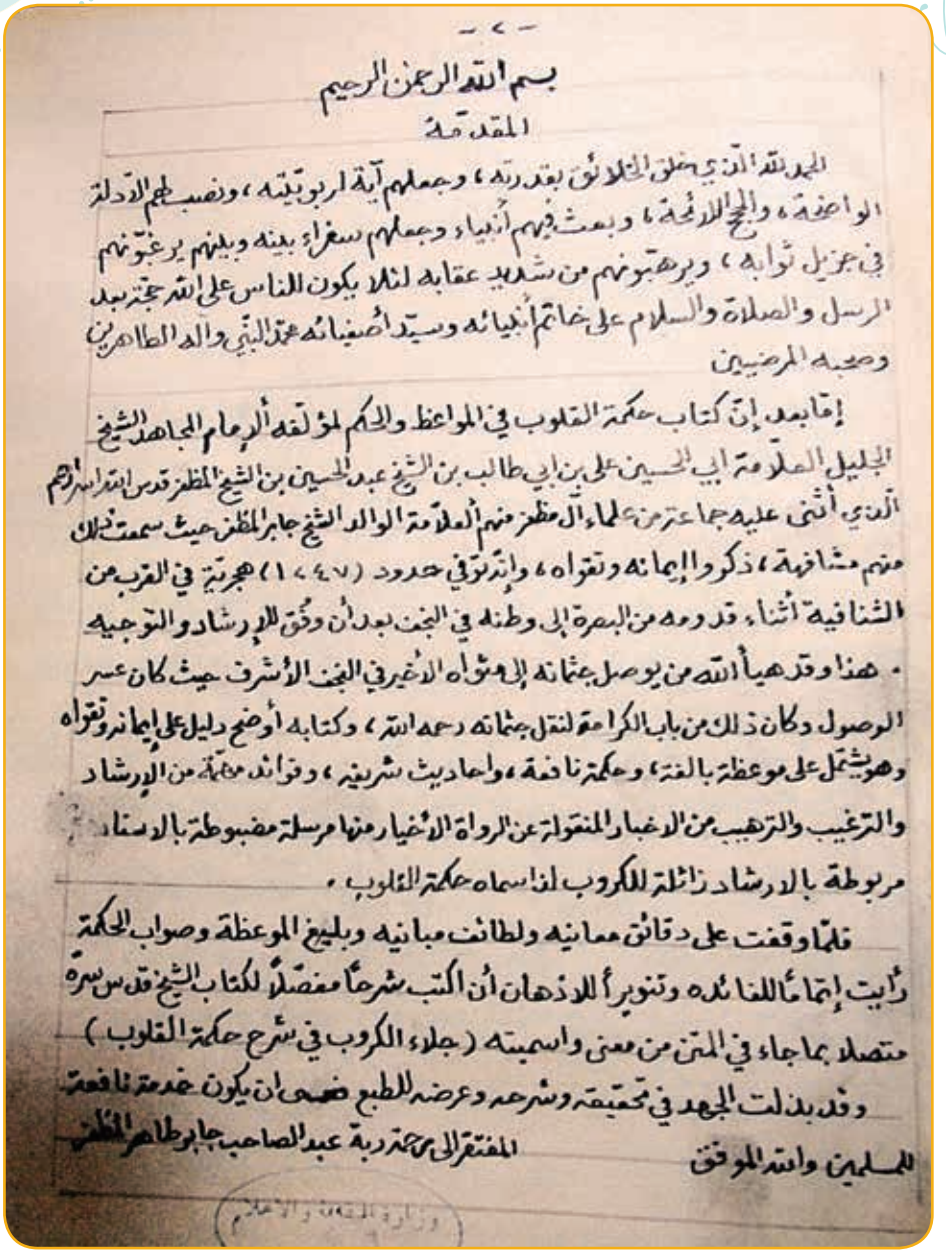

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الخلائق بقدرته، وجعلهم آية لربوبيته، ونصب لهم الأدلة الواضحة، والحجج اللائحة، وبعث فيهم أنبياء وجعلهم سفراء بينه وبينهم يرغبونهم في جزيل ثوابه، ويرهبونهم من شديد عقابه لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه وسيد أصفيائه محمد النبي وآله الطاهرين وصحبه المرضيين

أما بعد، إن كتاب حكمة القلوب في المواعظ والحكم لمؤلفه الإمام المجاهد الشيخ الجليل العلامة أبي الحسين علي بن أبي طالب بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ المظفر قدس الله أسرارهم الذي أثنى عليه جماعة من علماء آل مظفر منهم العلامة الوالد الشيخ جابر المظفر حيث سمعت ذلك منهم مشافهة، ذكروا إيمانه وتقواه، وإنه توفي حدود (١٠٤٧) هجرية في الغرب من الشنافية أثناء قدومه من البصرة إلى وطنه في النجف بعد أن وفق للإرشاد والتوجيه. هذا وقد هيأ الله من يوصل جثمانه إلى مثواه الأخير في النجف الأشرف حيث كان عسر الوصول وكان ذلك من باب الكرامة لنقل جثمانه رحمه الله، وكتابه أوضح دليل على إيمانه وتقواه وهو يشتمل على موعظة بالغة، وحكمة نافعة، وأحاديث شريفة، وفوائد مهمة من الإرشاد والترغيب والترهيب من الأخبار المنقولة عن الرواة الأخيار منها مرسلة مضبوطة بالإسناد مربوطة بالإرشاد زائلة للكروب لذا سماه حكمة القلوب.

فلما وقفت على دقائق معانيه ولطائف مبانيه وبليغ الموعظة وصواب الحكمة رأيت إتماماً للفائدة وتنويراً للأذهان أن أكتب شرحاً مفصلاً لكتاب الشيخ قدس سره متصلاً بما جاء في المتن من معنى واسميته (جلاء الكروب في شرح حكمة القلوب) وقد بذلت الجهد في تحقيقه وشرحه وعرضه للطبع فحسبي أن يكون خدمة نافعة للمسلمين والله الموفق

المفتقر إلى رحمة ربه عبد الصاحب جابر طاهر المظفر

صفحة من مقدّمة كتاب (جلاء الكروب في شرح حكمة القلوب) للشّيخ عبد الصّاحب المظفّر قدّس سرّه

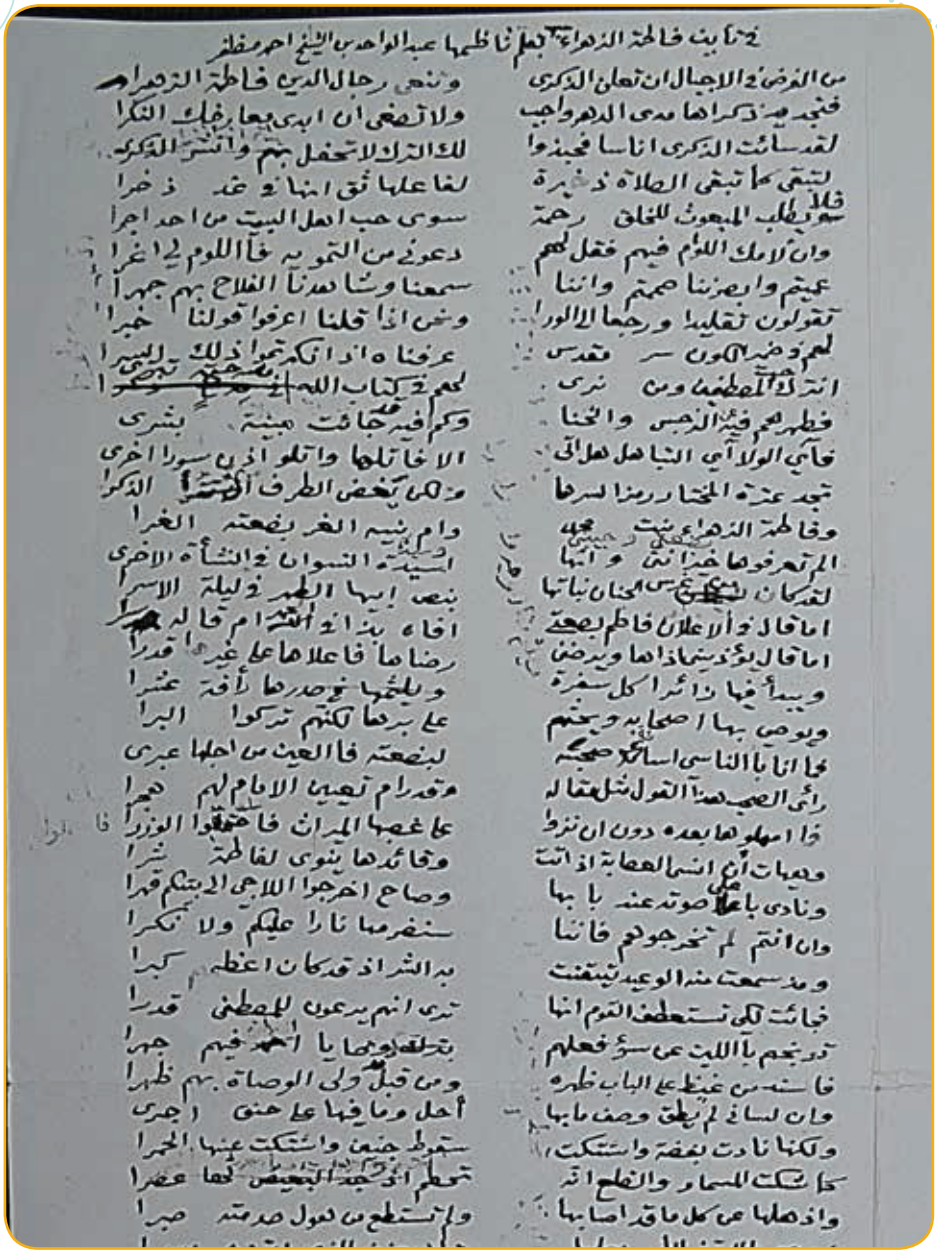

قصيدة للشيخ عبد الواحد المظفّر قدس سره في رثاء مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام

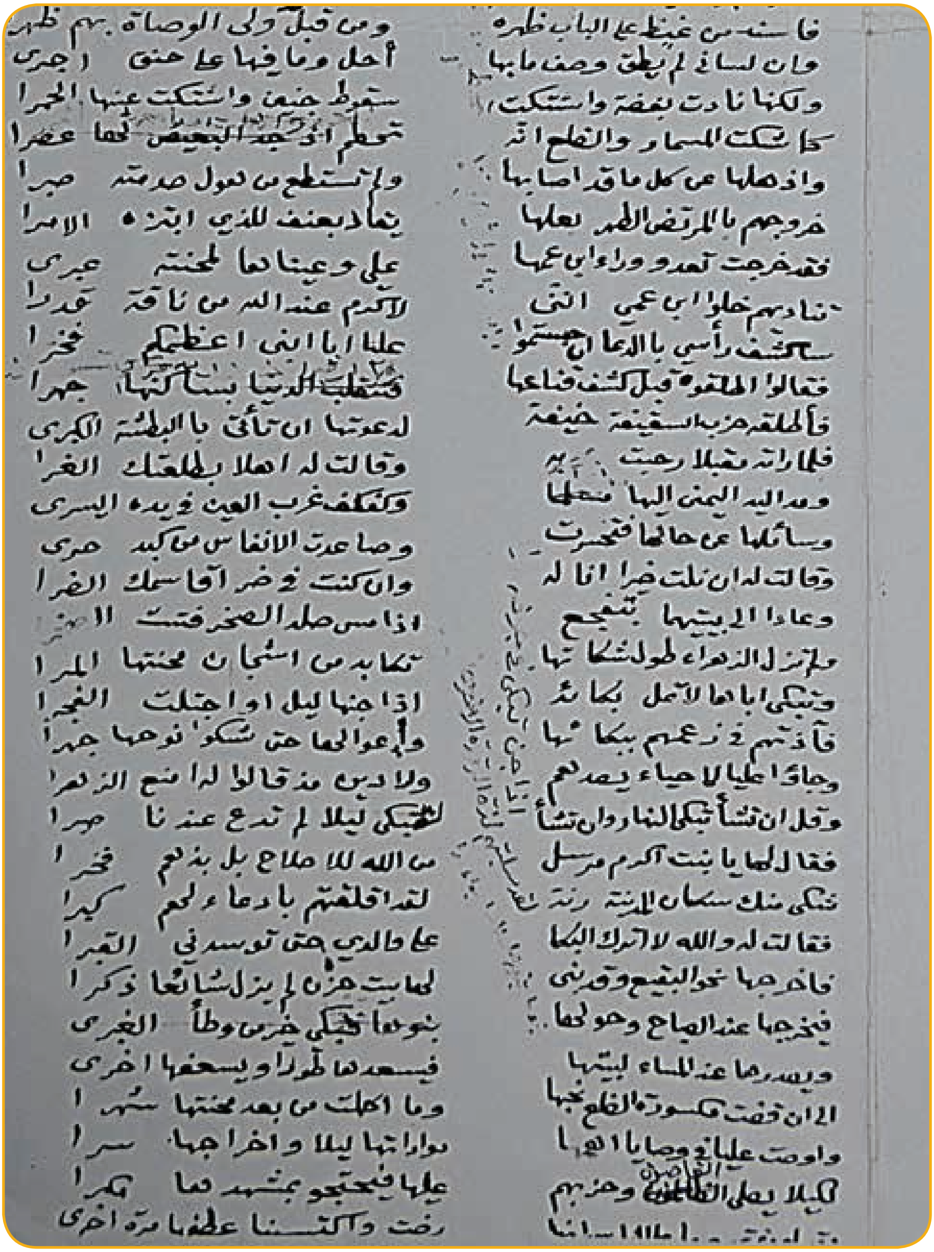

فاسنده من غيظ على الباب ظهره
وان لسانا لم يطق وصف ما بها
ولكنها نادت بغصة واشتكت
كما شكت المسمار والضلع اثر
واذهلها عن كل ما قد اصابها
خروجهم بالمرتضى الطهر بعلها
فخرجت تعدو وراء ابن عمها
تناديهم خلوا ابن عمي التقي
سأكشف رأسي بالدعاء ان جستموا
فقالوا الملقوه قبل كشف قناعها
فألطمه ضرب بسقيفة خيفة
فلما رأته مقبلا رجعت
ومد اليه اليمنى اليها منحلها
وسائلها عن حالها فتحسرت
وقالت له ان نلت ضرا انا له
وعادا الى بيتها تتفجع
ولم تزل الزهراء لهول شكاتها
وتبكي اباها الاجل بكائه
فاذتهم في زعمهم بكائها
وجاؤا عليا لاحياء يصدهم
وقل ان تشأ تبكي النهار وان تشأ
فقال لها يا بنت اكرم مرسل
تشكي منك سكان المدينة رنة
فقالت له والله لا اترك البكا
فاخرجها نحو البقيع وقد بنى
فتخرجها عند الصباح وحولها
ويسرها عند المساء لبيتها
الا ان قضت مكسورة الضلع نحبها
واوصت عليا في وصاياها
لكيلا يصلي الظالمين وحزبهم

ومن قبل ولى الوصاة بهم ظهرا
أحل وما فيها على حنق اجرى
ستعرط جنين واشتكت عنها الحمرا
تحطم اذ جيد البعيض لها عصرا
ولم تستطع من هول صدمته صبرا
يماد بعنف للذي ابتزه الامرا
علي وعيناها لمحنته عبرى
لاكرم عند الله من ناقة قدرا
علينا ابا ابني اعظمكم فخرا
فتقلب الدنيا بسكانها جهرا
لدعوتها ان تأتي بالبطشة الكبرى
وقالت له اهلا بطلعتك الغرا
وتكفكف غرب العين في يده اليسرى
وصاعدت الانفاس من كبد حرى
وان كنت في ضر اقاسمك الضرا
اذا مس صلد الصخر فتت الا
تكابد من اشجانها محنتها المرا
اذا جنها ليل او انجلت الفجرا
واعوالها حتى شكوا نوحها جهرا
ولا دين مذ قالوا لها امنع الزهرا
لتبكي ليلا لم تدع عندنا جهرا
من الله لا صلاح بل بذم فخرا
لقد اقلقتهم بادعاء لهم كبرا
على والدي حتى توسد في القبرا
لها بيت حزن لم يزل شائعا ذكرا
بنوها تبكي خير من وطأ الغبرى
فيسعدها طورا ويسعفها اخرى
وما اكملت من بعد محنتها شهرا
مواراتها ليلا واخراجها سرا
عليها فيحتجو بمشهدها نكرا
رضت واكتسنا عطفها مرة اخرى

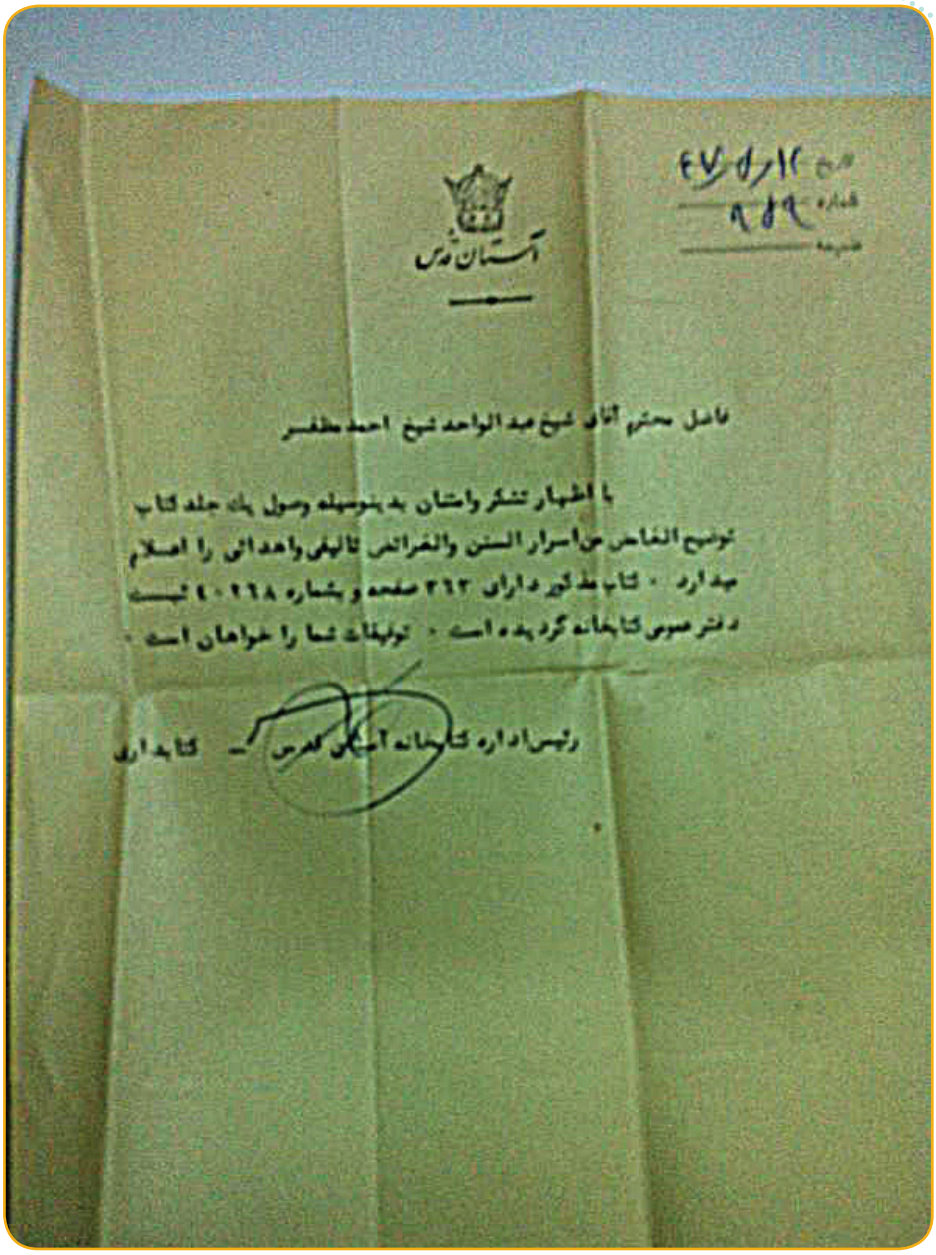

آستان قدس

فاضل محترم آقای شیخ عبد الواحد شیخ احمد مظفر

با اظهار تشکر و امتنان بدینوسیله وصول یک جلد کتاب توضیح الغامض من اسرار السنن والفرائض تالیفی واهدائی را اعلام میدارد . کتاب مذکور دارای ۲۶۳ صفحه و بشماره ۴۰۲۶۸ ثبت دفتر عمومی کتابخانه گردیده است . توفیقات شما را خواهان است .

رئیس اداره کتابخانه آستان قدس کتابداری

كتاب شكر من (استان قدس) للشّيخ عبد الواحد المظفّر على وصول كتاب توضيح الغامض

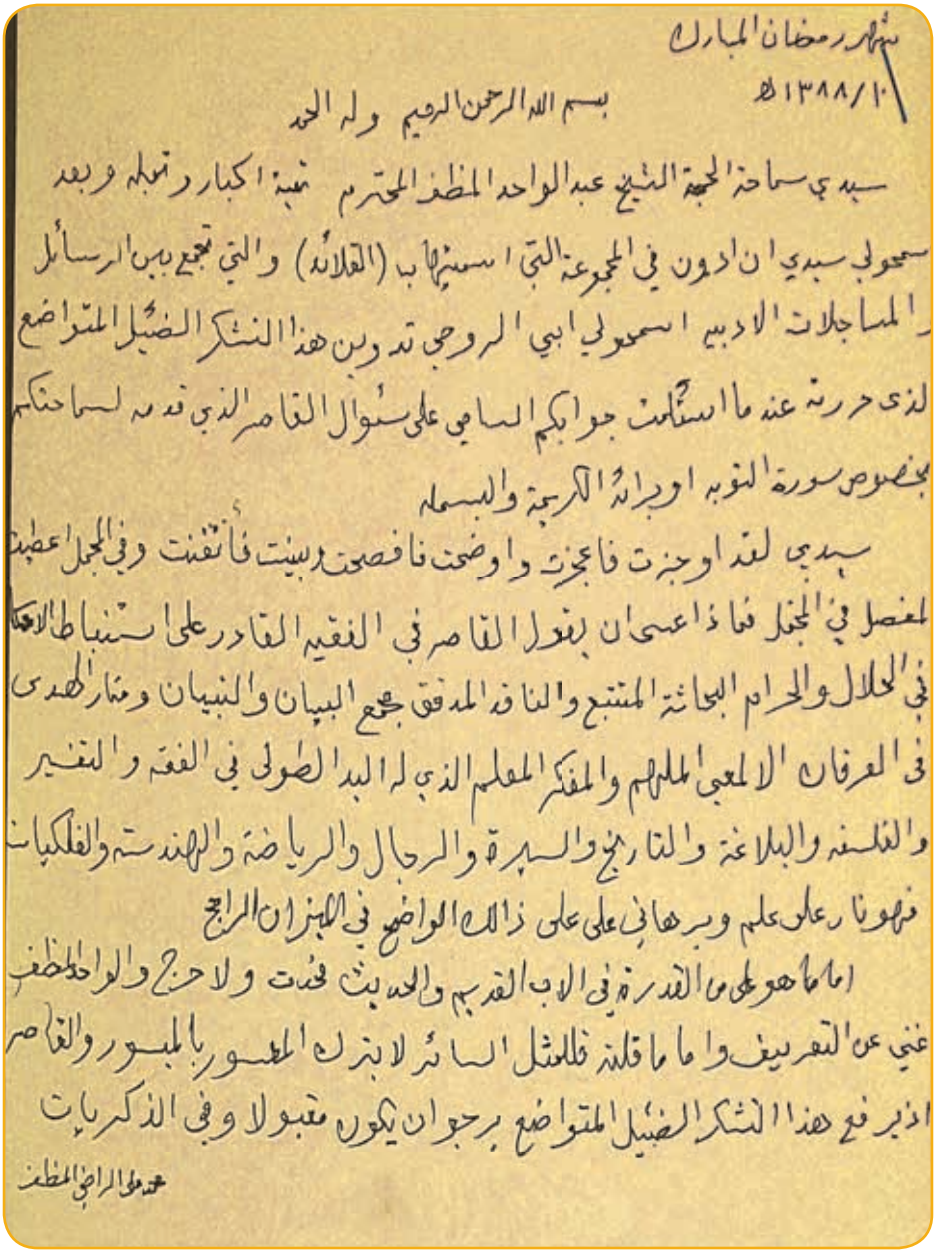

شهر رمضان المبارك
١٣٨٨/١٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

سيدي سماحة الحجة الشيخ عبد الواحد المظفر المحترم نجله اكبار وتبجيل وبعد
سمحولي سيدي ان ادون في المجموعة التي اسميتها بـ (القلائد) والتي تجمع بين الرسائل
والمساجلات الادبية اسمحولي ايضاً الروحي تدوين هذا النشكر الضئيل المتواضع
الذي حررته عند ما استلمت جوابكم السامي على سؤال القاصر الذي قدمه لسماحتكم
بخصوص سورة التوبة او براءة الكريمة والبسملة
سيدي لقد اوجزت فابجزت واوضحت فافصحت وبينت فاتقنت وفي المجمل اعطيت
المفصل في المجمل فماذا عسى ان يقول القاصر في الفقيه القادر على استنباط الاحكام
في الحلال والحرام البحاثة المتتبع والناقد المدقق جمع البيان والتبيان ومنار الهدى
في الفرقان الالمعي الملهم والمفكر المعلم الذي له اليد الطولى في الفقه والتفسير
والفلسفة والبلاغة والتاريخ والسيرة والرجال والرياضة والهندسة والفلكيات
فهو نار على علم وبرهان على على ذلك الواضح في الميزان الراجح
اما ما هو على ما اقدره في الاب القديم والحديث فحدث ولا حرج والوالد المظفر
غني عن التعريف واما ما قلته فالمثل السائر لا ينزل المصور بالمبور والقاصر
اذ يرفع هذا النشكر الضئيل المتواضع برجوان يكون مقبولا وفي الذكريات
محمد طه الراضي المظفر

مكتوب أُرسل إلى الشّيخ عبد الواحد المظفّر قدس سره

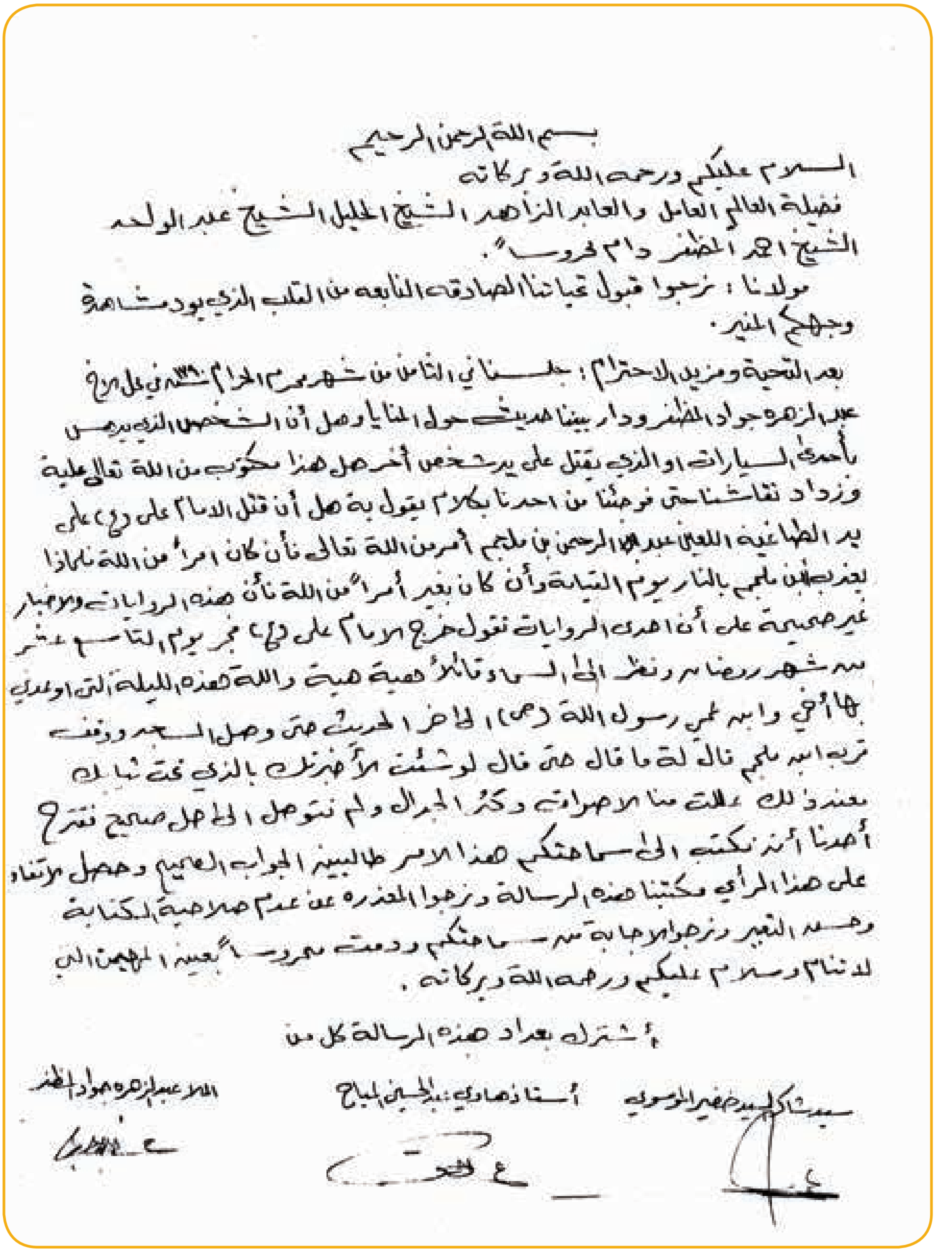

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فضيلة العالم العامل والعابد الزاهد الشيخ الجليل الشيخ عبد الواحد الشيخ أحمد المظفر دام محروساً.

مولانا: نرجوا قبول تحياتنا الصادقة النابعة من القلب الذي يود مشاهدة وجهك المنير.

بعد التحية ومزيد الاحترام: جلسنا في الثامن من شهر محرم الحرام ١٣٩٠هـ في محل الحاج عبد الزهرة جواد المظفر ودار بيننا حديث حول القضايا وصل أن الشخص الذي يدهس بأحد السيارات أو الذي يقتل على يد شخص آخر هل هذا مكتوب من الله تعالى عليه وزاد نقاشنا حتى خرجنا من أحدنا بكلام يقول به هل أن قتل الإمام علي (ع) على يد الطاغية اللعين عبد الرحمن بن ملجم أمر من الله تعالى فإن كان أمراً من الله فلماذا يعذب ابن ملجم بالنار يوم القيامة وإن كان بغير أمر من الله فإن هذه الروايات والأخبار غير صحيحة على أن إحدى الروايات تقول خرج الإمام علي (ع) فجر يوم التاسع عشر من شهر رمضان ونظر إلى السماء وقال لا هي هي والله هذه الليلة التي أوعدني بها أخي وابن عمي رسول الله (ص) إلى آخر الحديث حتى وصل المسجد ووقف قرب ابن ملجم قال له ما قال حتى قال لو شئت لأخبرتك بالذي تحت ثيابك فعند ذلك علت منا الأصوات وكثر الجدال ولم نتوصل إلى حل صحيح فاقترح أحدنا أن نكتب إلى سماحتكم هذا الأمر طالبين الجواب الصحيح وحصل الاتفاق على هذا الرأي فكتبنا هذه الرسالة ونرجوا المعذرة عن عدم صلاحية الكتابة وحسن التعبير ونرجوا الإجابة من سماحتكم ودمتم محروساً بعين المهيمن الذي لا ينام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اشترك بإعداد هذه الرسالة كل من

سيد شاكر السيد خضير الموسوي — أستاذ هادي عبد الحسين الصباح — الحاج عبد الزهرة جواد المظفر

مكتوب أُرسل إلى الشّيخ عبد الواحد المظفّر قدّس سرّه

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة العالم الفاضل الشيخ عبد الواحد دام ظله

سلام عليكم والشوق الكثير اليكم ورحمة الله وبركاته بعده فخبر حضرتكم
الشريفة عن حالنا فنحن بحمد الله في احسن حال وهو ببركة سيد الشهداء
وابائكم البيضاء علينا اسأل الله تعالى ان لا يحرمنا من عطائه وعطاكم
وخدمتكم التي هي من اوجب الاشياء علينا بعد كذا وثانيا نبين لكم من الاخبار
في العشرة الاولى والثانية اما العشرة الاولى فكانت من اثنا عشرة خمسة في الليل
وخمسة في النهار وقد بلغ الذكر بالمستمعين انهم يتعادلون على الالف او وقد حضر
في احد مجالسنا [illegible] رئيس الاستخبارات في لواء المنتفك والبصرة والعمارة
وهو حاكم الانكليزي مرقل وكان سبب حضوره انه نقل اليه ان السيد ذكر
في احد الايام المجالس ان قوانين الحكومات المتمدنة ماخوذة من عهد علي ع
وخاصة حكومة انكلترة فهذه الحكومة العظيمة انما بلغت بهذه الدرجة
من العظمة والقوة بواسطة عهد علي ع فاعجبه هذا كثيرا واحب ان يسمع قراءتنا
فحضر زهاء الثلاث من المحرم ومعه جملة من الرؤساء في مجلس السيد مساء
وقد شرعت في كربلائية وكانت من ابي في حداد على الاكبر وقد ترجمت بعض
ابيات الشيخ عبد الحسين كما جاء وهو يصف حزن [illegible] حمزة في شجاعة حيدر وابي الحسن
وفي رواية احمد فاخذ [illegible] في [illegible] ذلك [illegible] ذكرت [illegible] في
الوباء ومنها ان امرأ يمكن عدوه من نفسه [illegible] سيفه [illegible]
على ابن الحسين فعجب لذلك وسأل عن رئيس البلدية فاخبره عن امري فاجابه

[illegible]

مكتوب أُرسل إلى الشّيخ عبد الواحد المظفّر قدّس سرّه

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا مولاي يا ابن الحسن ورحمة الله وبركاته

الى العالم الفاضل والبدر الكامل الاخ التقي والخل الصفي

الشيخ شيخ عبد الواحد نجل المرحوم الشيخ احمد مظفر قدس سره بعد

التحية ومزيد الاحترام ثم السؤال من تلك الذات الجامعة الكمالات

محاسن الصفات هذا وان تعطف خاطركم العاطر علينا بنوع من

السؤال فانا نحمده ونشكره المبدي لحضرتكم وخفة على بيتين

في رثاء الحسين عليه السلام الاول يقول ايا عاقل العشر العقول

ومن له سبع الصفات محركة سكناتها والثاني يقول

فيا للنفوس التسع من كان عاشرا العقول بني الخمس الخبير الخمس

ما هذه العقول العشرة وما هاذه النفوس التسع فعليه

ارجوك الجواب مفصلا حيث انا في حيرة من هذه المسئلة

وارجوك ان لا تنسانا من الدعا تحت قبة سيدي وحياء لا زالت

موفق منصور انشاء الله وبالختام اقبل ايادي الشريف خادمكم

نظام مع عبد الغني واخوته يقبلون ايادي الشريف ودمتم

الخالص عبد الله الشيخ حسن الدبريني

مكتوب أُرسل إلى الشّيخ عبد الواحد المظفّر قدّس سرّه

شكر وتقدير
إلى / ورثة المرحوم الشيخ عبد الواحد المظفر رحمه الله
انه لمن حسن التوفيق وذخر الآخرة
ان ينال الإنسان شرف خدمة أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب (عليه السلام) وضريحه وزائريه بعزيمة واخلاص
فتثبت ولايته لأهل البيت (عليهم السلام) ويكون من المخلصين حقا.
ولهذا نتقدم لكم بالشكر الجزيل لإهدائكم هذه المجموعة القيمة من
الكتب المؤلفات إلى مكتبة الروضة، نسأل الله تعالى أن يجعلها في
ميزان أعمالكم انه سميع مجيب.
احسن السمعة شكر ينشر واحسن
الشيب اكرام الصاحب

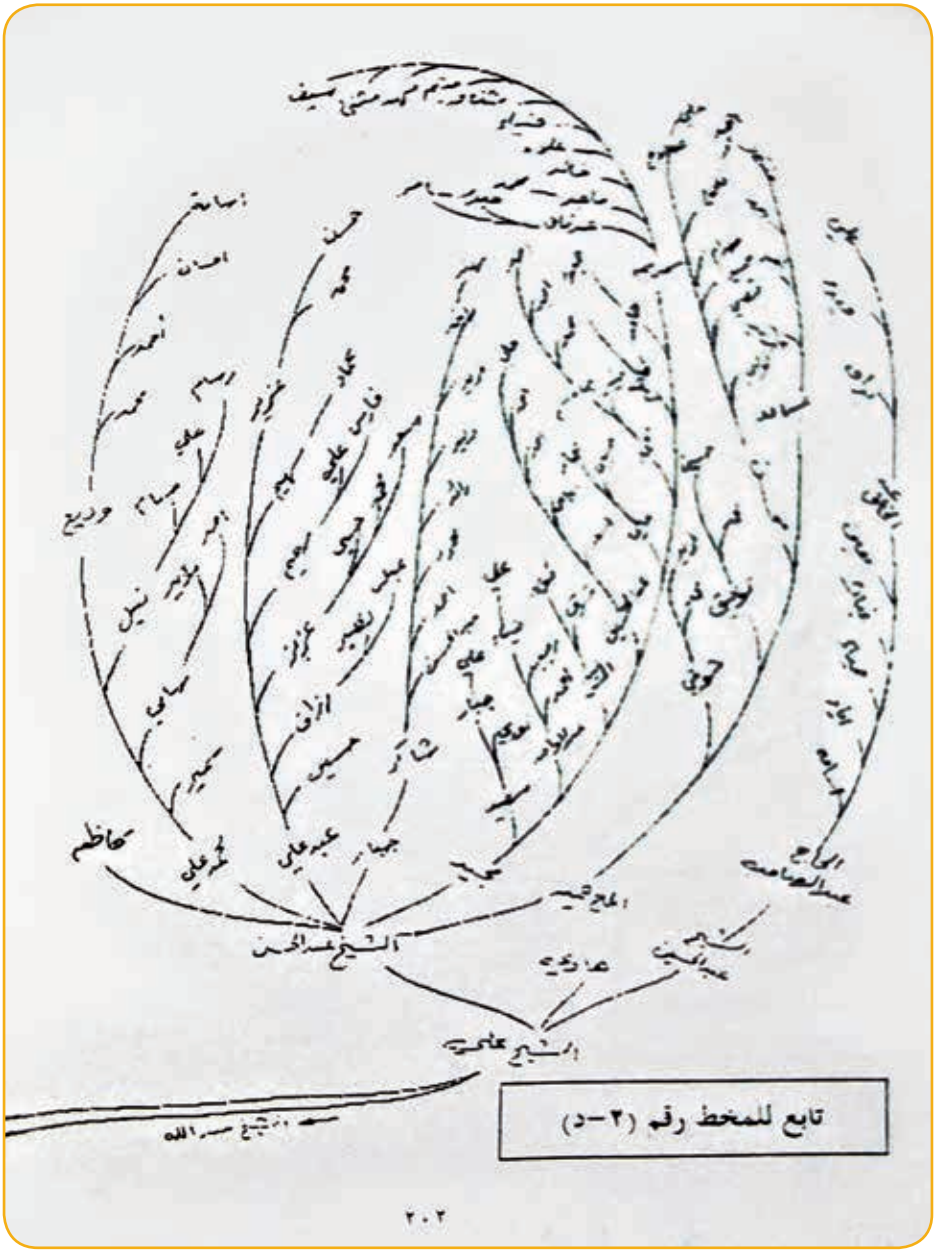

تابع للمخطط رقم (٢-د)

٢٠٢

مشجّر بيت الشّيخ محمّد ابن الشّيخ أحمد ابن الشّيخ مظفّر

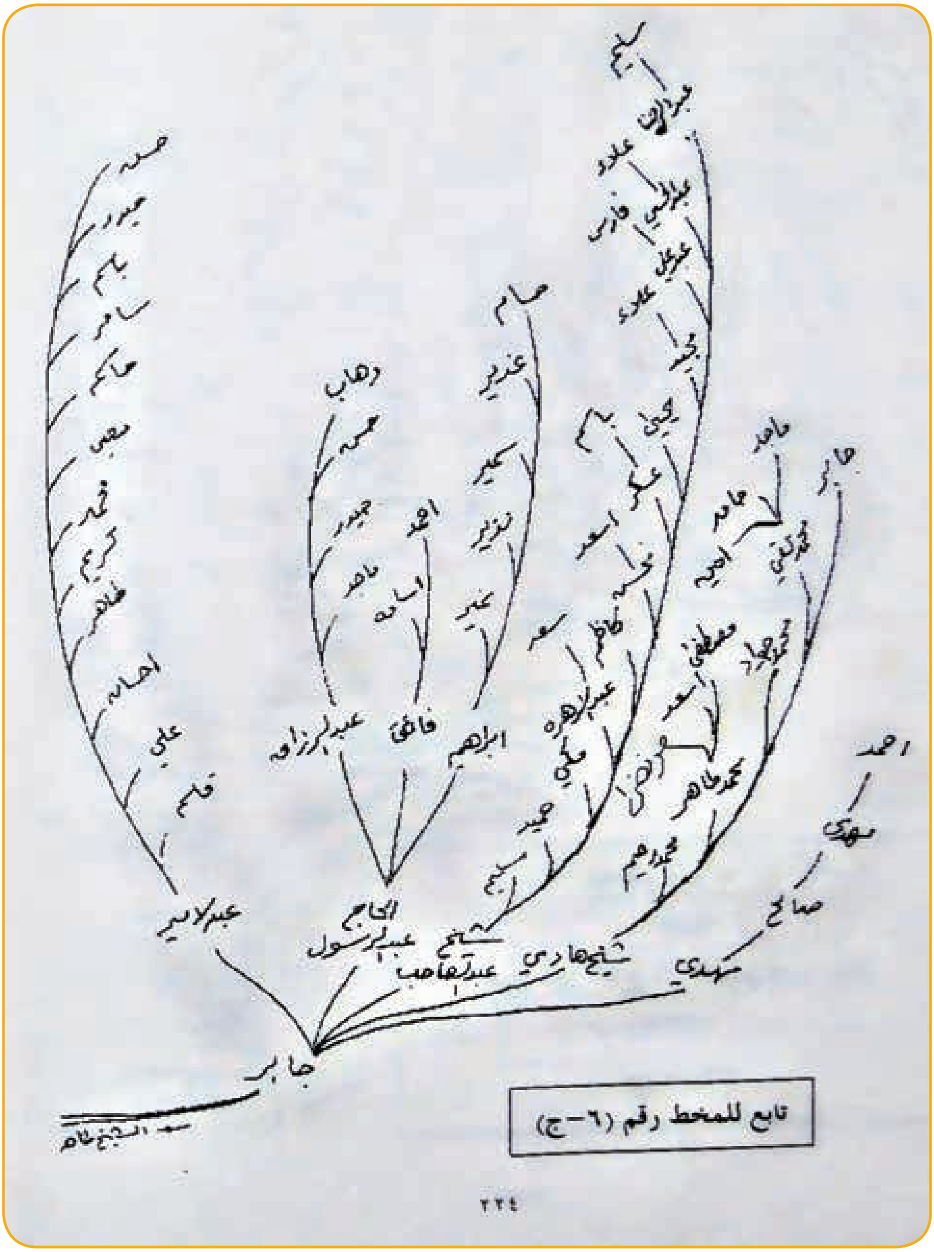
جابر
عبد الأمير
فائق
ابراهيم
مهدي
صالح
أحمد
تابع للمخطط رقم (٦-ج)
٢٢٤

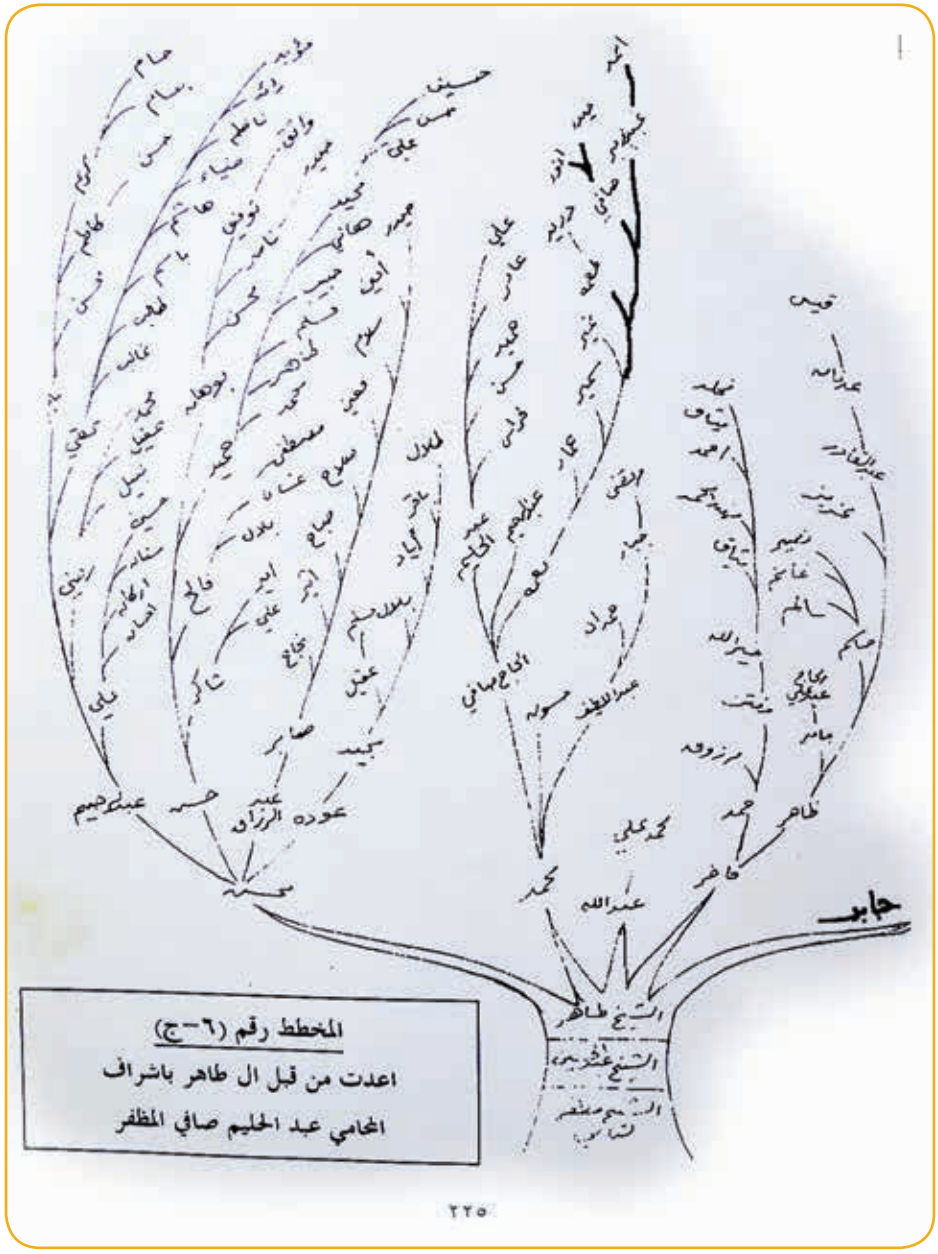

مشجّر الشّيخ طاهر ابن الشّيخ عبد الحسين ابن الشّيخ مظفّر

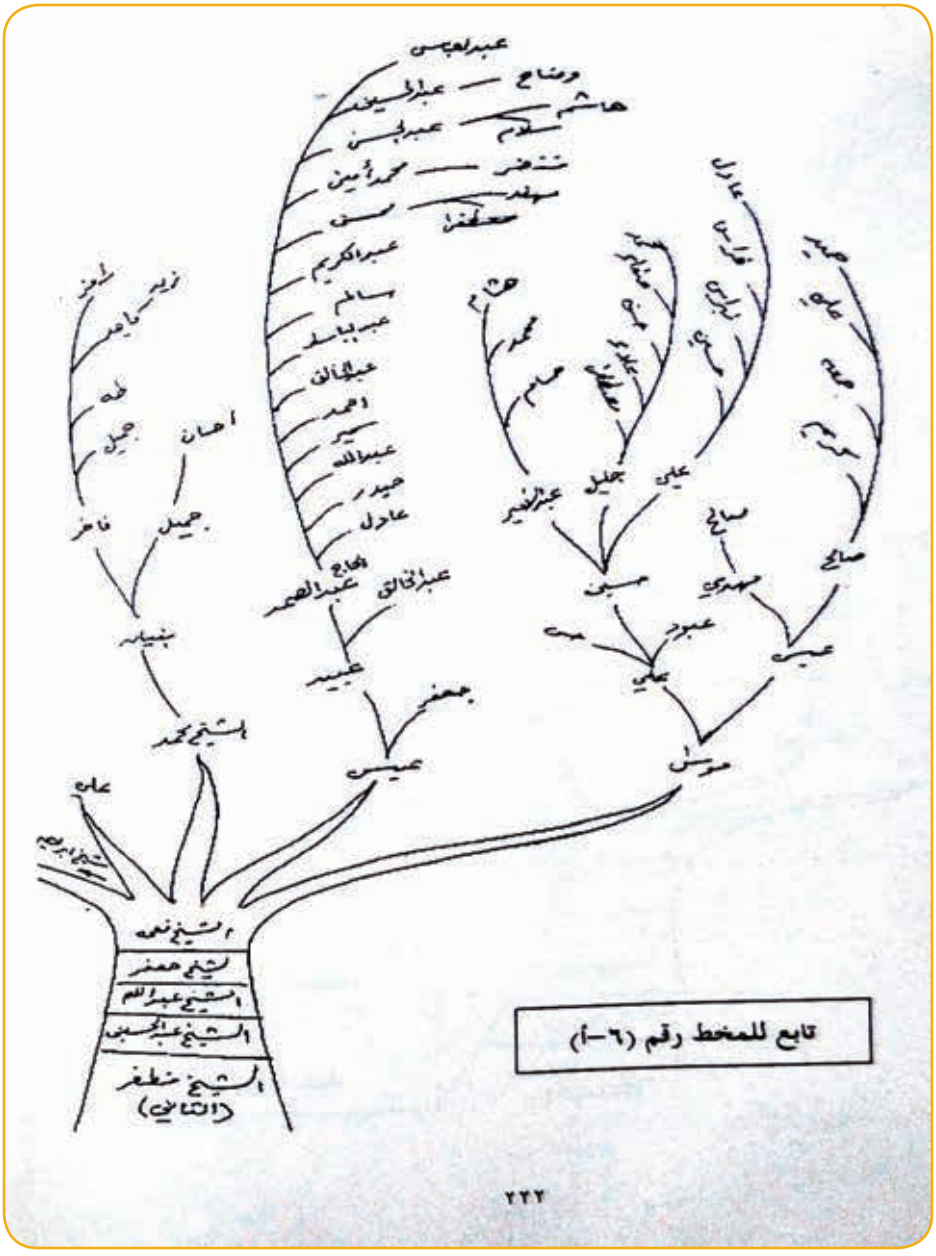

مشجّر الشّيخ نعمة المظفّر

المخطط رقم (٦-أ)

اعداد

محمد امين الحاج عبد الصمد عبد المظفر

١٩٩٤

مع تعديلاتها

٢٢٣

مشجّر الشّيخ سعد ابن الشّيخ أحمد ابن الشّيخ مظفّر

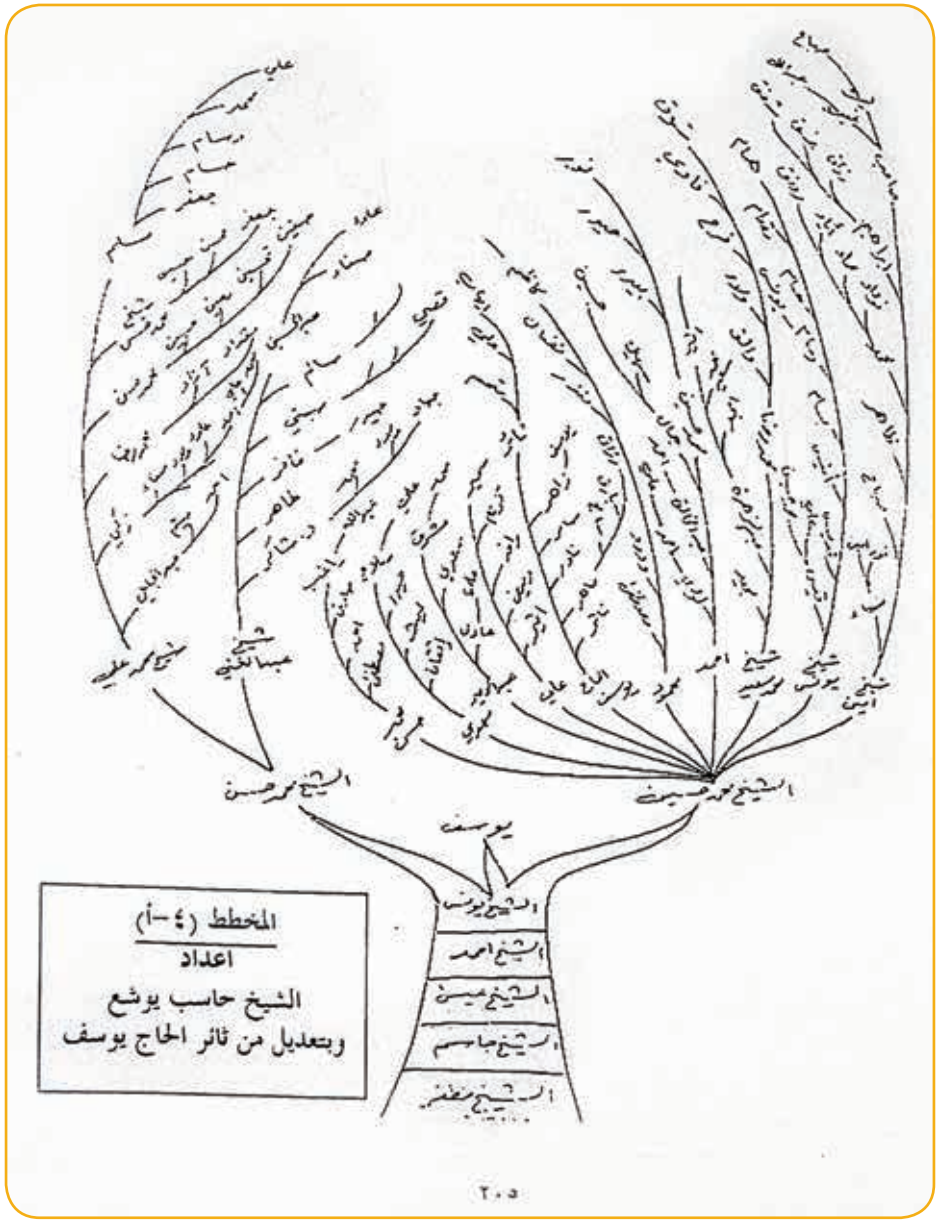

مشجّر الشّيخ يونس من أحفاد الشّيخ جاسم ابن الشّيخ مظفّر

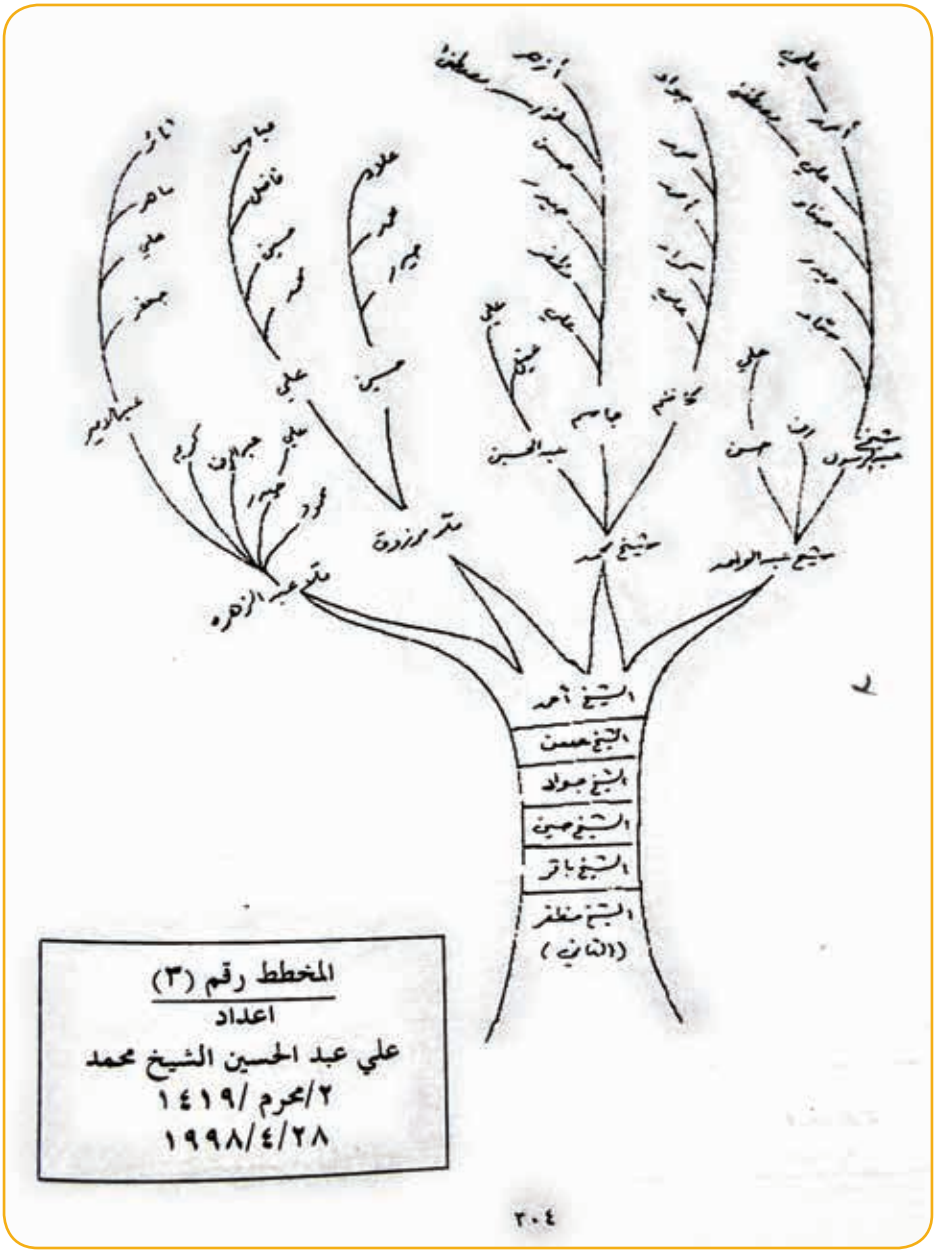

مشجّر الشّيخ باقر ابن الشّيخ مظفّر

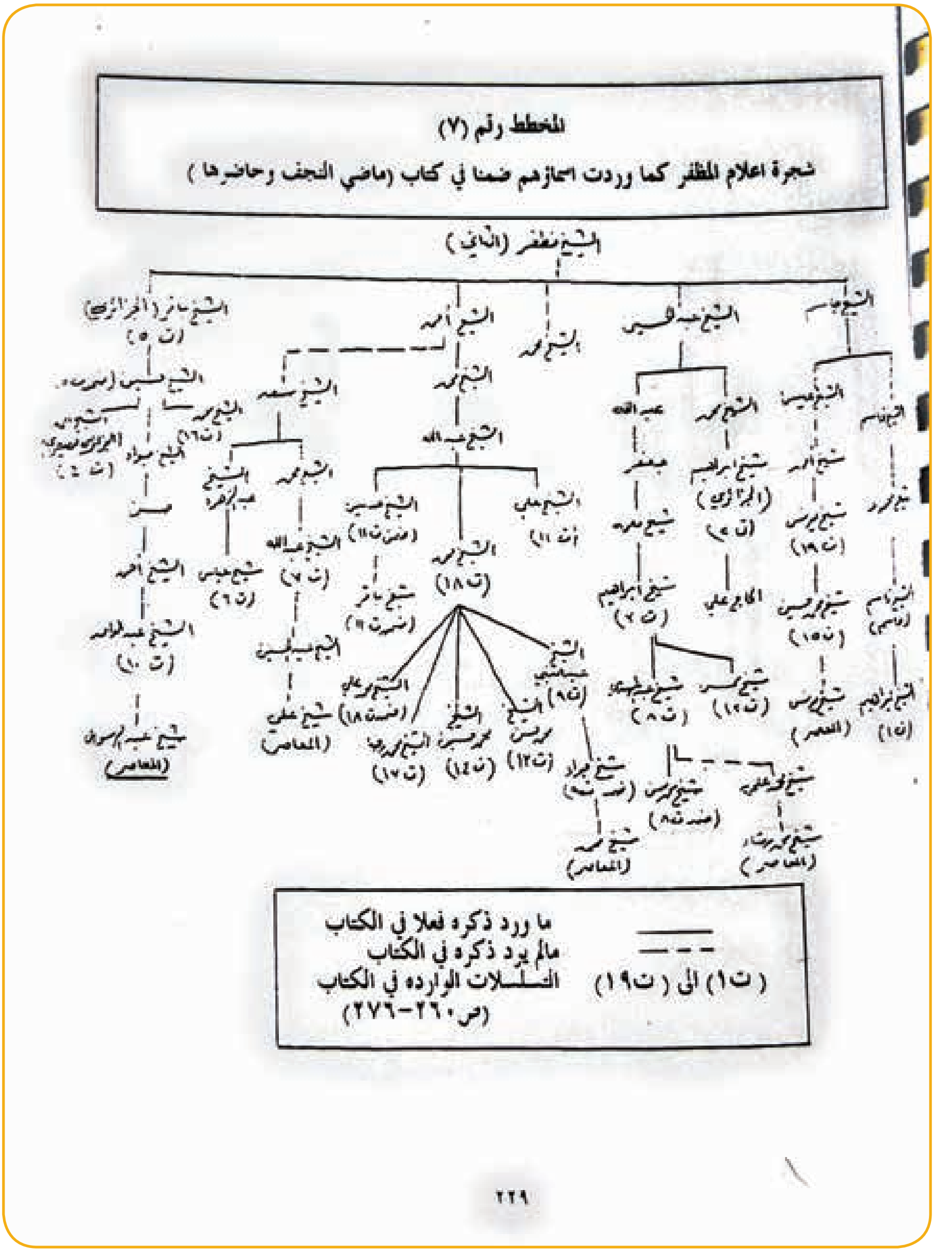

مشجّر أعلام المظفّر، كما وردتْ أسماؤهم في كتاب (ماضي النجف وحاضرها)

آثار الأُسرة المظفّريّة في البصرة منذ العهد العثمانيّ إلى أواخر الحكم الملكيّ

الخاتمةُ

الخاتمة

في ختام هذه الدّراسة نودُّ أنْ نبيّنَ بعض النتائج المهمّة فيها:

١- إنّ هجرة الجدّ الأعلى للأسرة المظفّرية«الشّيخ المظفّر»، كانتْ أوّلاً إلى مدينة البصرة، ومِن ثَمّ هاجر إلى النجف من أجل الدّراسة الدّينيّة.

٢- إنّ الجدّ الأعلى اتخذ مِن شمال البصرة «المدَيْنَة» موطناً له ولعائلته.

٣- إنّ كلّ مَن ينتسب إلى (الجزائر) من العلماء القدماء فهو ابن تلك البقعة الواقعة في جنوب العراق وشمال البصرة (في المدَيْنَة).

٤- إنّ الشّيخ المظفّر الثاني «المؤسِّس الأوّل للأسرة المظفّريّة»، كان مدرسة سيّارة؛ إذْ حوَّل دواوين البصرة التي كان يتردّدُ عليها إلى مدارس دينيّة.

٥- تواصل أبناء الشّيخ المظفّر وحفدته في السّير على مسيرة آبائهم وأجدادهم من خلال الاتصال الدّائم بأبناء البصرة.

المصادرُ والمراجعُ

المصادرُ والمراجعُ

- **القرآنُ الكريمُ.**

- **آغا بزرك، محمّد محسن الطهرانيّ(ت ١٣٨٩هـ).**

١- الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة، مراجعة وتصحيح وتدقيق: السيّد رضا بن جعفر مرتضى العامليّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٢- طبقات أعلام الشّيعة دار إحياء التراث العربيّ الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

- **آل محبوبة، الشّيخ جعفر الشّيخ باقر (ت١٣٧٧هـ).**

٣- ماضي النجف و حاضرها، دار الأضواء، الطبعة الثانية،١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

- **الأمين، السيّد محسن (١٣٧١هـ).**

٤- أعيان الشّيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

- **الجبوريّ، كامل سلمان.**

٥- معجم الأدباء من العصر الجاهليّ حتّى سنة (٢٠٠٢م) ، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

- **حرز الدّين، الشّيخ محمّد (ت١٣٦٥هـ).**

٦- معارف الرّجال، مكتبة آية الله السيّد المرعشيّ، ١٤٠٥هـ.

- **الحلّي، أحمد بن عليّ.**

٧- فهرسة مخطوطات مكتبة آية الله الشّيخ الجواهريّ، قيد الطبع.

- **الخاقانيّ، علي (١٣٩٩هـ).**

٨- الكوكب الـدُّرِّي من شعراء الـغري، الحجّة البيضاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- **الخفاجيّ، كاظم وهيّم.**

٩- تاريخ مدينة(المِدَيْنَة)، البصرة، مطبعة حدّاد، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

- **الخليليّ، جعفر (١٩٨٥م).**

١٠- هكذا عرفتُهُم، صحّحه واعتنى به: محسن عقيل، دار المحجّة البيضاء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

- **الدّارميّ، ربيعة بن عامر (٨٩هـ).**

١١- ديوان مسكين الدّارمي، جمعه وحقّقه: عبد الله الجبوري، خليل إبراهيم العطيّة، مطبعة دار البصريّ-بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ-١٩٧٠م.

- **الزركليّ، خير الدّين.**

١٢- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرِّجال و النّساء من العرب و المستشرقين، دار العلم للملايين، الطبعة السّابعة عشرة، ٢٠٠٧م.

- **السّبحانيّ، الشّيخ جعفر.**

١٣- طبقات الفقهاء، مؤسّسة الإمام الصّادق عليه السلام، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

- **السّمعانيّ، عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميميّ المروزيّ (٥٦٢هـ).**

١٤- الأنساب، دار الجنان، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

- شبّر، جواد (ت ١٤٠٢هـ).

١٥- أدب الطفِّ، مؤسّسة التاريخ العربيّ، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٠م.

- الشاكريّ، حسين (ت ١٤٢٩هـ).

١٦- عليٌّ في الكتاب و السُّنّة و الأدب، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

- علي الصّغير، الدّكتور محمّد حسين.

١٧- قادة الفكر الدّينيّ و السّياسيّ في النجف الأشرف، مؤسّسة البلاغ، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

- الفتلاويّ، كاظم عبّود (ت٢٠٠٩م)

١٨- مشاهيرالمدفونين في الصّحن العلويّ الشّريف، منشورات الاجتهاد، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

-القريشيّ، الشّيخ باقر شريف(ت١٤٣٣هـ).

١٩-حياة الإمام الحُسين عليه السلام،مطبعة الآداب، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

-الكتبيّ، محمّدرضا.

٢٠-تاريخ المآتم الحسينيّة، ماضيها وحاضرها، دار الكتب التجاريّة، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ.

-المرزوق، أ.د صباح نوري.

٢١-التُّحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف، مركز النجف الأشرف، الطبعةالأولى، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

- المظفّر، صفاء عبد الرّسول.

٢٢- صفحاتٌ مشرقة من سيرة الشّيخ المظفّر قدس سره.

- المظفّر، عبد الأمير حسين.

٢٣- موجز تاريخ الأسرة المظفّريّة، مكتب تقنيات الكومبيوتر، بصرة-عشّار، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

- المظفّر، الشّيخ عبد الواحد (١٣٩٥هـ).

٢٤- موسوعة بطل العلقميّ، مؤسّسة الشّيخ المظفّر - مؤسّسة الأعلميّ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٢٥- توضيح الغامض من أسرار السُّنن و الفرائض، مؤسّسة الشّيخ المظفّر الثقافيّة، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

- الوثائق

٢٥-أرشيف وثائق مركز تراث البصر ة، التابع للعتبة العبّاسيّة المقدّسة.

- الجرائد

٢٦- جريدة البيّنة الجديد(٣١/ ٧/ ٢٠١١م).

-مواقع شبكة الانترنت

٢٧- موقع آل القسّام.

٢٨- موقع الشّيخ حسين أنصاريان EYFAN.IY،WWW

٢٩- موقع المجلس المحلّي في قضاء المدَيْنَة.

٣٠- موقع منتدى الكفيل.

٣١- موقع النّور.

٣١- موقع ويكبيديا، الموسوعة الحرّة.

- مقابلات شخصيّة.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المقدّمة ٧

المطلبُ الأوَّلُ: نسبُ آل المظفّر ١٠

المطلبُ الثاني: الجزائرُ وموقعُها الجغرافيّ ١٢

أبرزُ أعلام آل المظفّر في البصرة ١٩

١- الشّيخ (مظفّر بن أحمد قدس سره) ٢٣

إخوتُهُ وأولادُهُ ٢٤

الشّهرةُ العلميّةُ ٢٦

دورُ الشّيخ المظفّر في منطقة الجزائر ٢٩

وفاتُهُ ٣١

٢- الشّيخ (إبراهيم ابن الشّيخ نعمة المظفّر قدس سره) ٣٥

نسبُهُ ومحلُّ ولادتِهِ ٣٥

مشايخُهُ ونشأتُهُ العلميّةُ ٣٦

خُلُقُهُ وفضلُهُ ٣٦

سيرتُهُ الاجتماعيّةُ ٣٨

ما تركه مِن آثارٍ ومعالمَ دينيّة ٣٩

أولادُهُ ٤٠
وفاتُهُ ومدفنُهُ ٤١
٣-الشّيخ (عبد المهدي المظفّر قدس سره) ٤٥
اسمُه ونسبُه ٤٥
محلُّ وتاريخُ ولادته ٤٥
نشأتُهُ ٤٦
أساتيذُهُ ٤٦
أقوالُ العلماءِ فيه ٤٧
شذراتٌ من أخلاقِه وسيرتِه ٤٩
آثارُه ومؤلّفاتُه ٥٢
عقِبُه وأولادُه ٥٤
وفاةُ الشّيخ (عبد المهديّ) ومدفنُه ٥٨
٤- الشّيخ (عبد الواحد المظفّر قدس سره) ٦٣
أُسرتُه ونسبُه ٦٣
ولادتُه ونشأتُه العلميّةُ ٦٥
تلامذتُهُ ومجلسُ درسِه ٦٨
كلماتُ المدح والثّناء بحقِّه ٦٨
الإجازاتُ والشّهاداتُ العلميّةُ ٧٥

معالمُهُ وآثارُهُ العلميّةُ ٧٦
آثارُهُ العلميّةُ ٧٨
بشاراتٌ وتأيداتٌ قدسيّةٌ ٨٥
حياتُه الأسريّة والاجتماعيّة ٨٧
الشيخ (عبد الرّسول المظفّر) ٩١
وفاتُه ومدفنُه ١٠١
٥ - الشّيخ (عبد الصّاحب المظفّر قدس سره) ١٠٧
مشايخُهُ ١٠٨
مكانتُهُ العلميّةُ والاجتماعيّةُ ١١٠
آثارُهُ العلميّةُ ١١١
الإجازاتُ والوكالاتُ ١١١
أولادُهُ وإخوتُهُ ١١٣
وفاتُهُ ١١٥
٦ - الشّيخ (يونس ابن الشّيخ أحمد المظفّر قدس سره) ١٢١
٧ـ الشّيخ (محمّد حسين المظفّر قدس سره) ١٢٥
ولادتُهُ ونشأتُهُ العلميّةُ ١٢٦
سيرتُهُ وغرُّ خِصالِهِ ١٢٦
أقوالُ العلماء في حقِّهِ ١٢٧

أثارُهُ العلميّةُ ١٢٨
أشعارُهُ ١٢٩
أولادُهُ ١٣٤
وَفاتُهُ ١٣٤
الشّيخُ (يونس المظفّر) ١٣٥
ولادتُهُ ونشأتُهُ العلميّةُ ١٣٥
أولادُهُ ١٣٦
تتمّة ١٣٨
١- الشّيخ (عبد الله المظفّر قدس سره) ١٣٨
أخوتُهُ وأولادُهُ ١٣٨
درجتُهُ العلميّةُ ١٣٩
عبادتُه وأخلاقُه ١٣٩
مكانتُهُ الاجتماعيّةُ ١٤٠
وفاتُهُ ومدفنُهُ ١٤٠
٢- الشّيخ (علي المظفّر) ١٤١
٣- الشّيخ (عبّاس المظفّر) ١٤٣
اسمُهُ وولادتُهُ ١٤٣
نشأتُهُ العلميّةُ ١٤٣

أولادُهُ ١٤٤

وفاتُهُ ١٤٤

ملاحقُ الكتاب ١٤٧

الخاتمةُ ٢٠٣

المصادرُ والمراجعُ ٢٠٧

فهرس المحتويات ٢١٥